# أخلاق المسلم الحسنة

— ١ —

د. فاروق كانغر
آينور توتكون



دار الأرقم

بسم الله الرحمن الرحيم

إسطنبول: ١٤٣٨هـ- ٢٠١٦م

إسطنبول: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٦م

اسم الكتاب باللغة التركية: MÜSLÜMANIN GÜZEL AHLAKI -1

الترجمة للعربية: أخلاق المسلم الحسنة-١

تأليف: د.فاروق كانغر/ آينور توتكون

ترجمة: خليل عوروت

مراجعة وتصحيح وتدقيق: محمد عز الدين سيف/ أرسين إشجي أوغلو

المحرر: د.فاروق كنغر

المستشار الديني والمدقق: لقمان حلوَجي/ عبد الرحمن بولوت

تصميم وتنضيد: حسام يوسف

ISBN: ٩٨٧٦٠٥٣٠٢١٨٧٢

Language : Arabic

طباعة وتغليف: مطبعة دار الأرقم

العنوان:

Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
Başakşehir - İstanbul / TURKEY

Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)

Fax : +90 212 671 07 48

E-mail : info@islamicpublishing.net

Web site : www.islamicpublishing.net

# أخلاق المسلم

## الحسنة

-١-

د. فاروق كانغر
آينور توتكون

دار الأرقم

# المحتويات

## الوحدة الثانية: التحلي بالسخاء/ ٥١



## الوحدة الثالثة: التحلي بالصدق والاستقامة/ ٦٩

**الوحدة الخامسة: الاهتمام بالطهارة والنظافة/ ١٠١**



**الوحدة السادسة: التحلي بالصبر والعفو/ ١١٧**

## الوحدة الثامنة: المسؤولية / ١٥١



## الوحدة التاسعة: التحلي بالتواضع / ١٦٩

# مُقدِّمة

إن أسس العقيدة، والعبادات، والمبادئ الأخلاقية، وأعرافنا وعاداتنا الحسنة وغيرها من المكونات الثقافية تكوِّن قيمنا الأصلية، هذه القيم تشربت وتغذت من منبع إلهي، ووصلت من خلال المبادئ والآداب النبوية إلى ذروة القيم الإنسانية. واتسقت هذه القيم وتحوَّلت إلى منظومة من الفضائل داخل الحضارة الإسلامية التي استمرت لعصور طويلة. ويمتلك العالم الإسلامي اليوم كنزاً عظيماً لا حد له ولا يقدر بثمن، باستطاعته تنشئة شخصيات وقادة عظام لإعادة بناء أقوى حضارة للتاريخ الإنساني، والسبيل إلى ذلك معلوم. إذ ليس علينا في هذا العصر اكتشاف ما المطلوب القيام به، وإنما المطلوب هو كيفية العمل؛ أي كيف سنحول كل تحركاتنا وقيمنا إلى فضائل نتحلى بها وشبابنا الذين نربِّيهم؟ وأي الأساليب أو الطرق أو المناهج نسلك لكي نضمن استمرار تطبيق قيمنا في حياتنا وحياة الأجيال القادمة من أبنائنا؟

لا ريب أن أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق الآباء والأمهات والمربين والمعلمين في وقتنا إنما هو تنشئة جيل من أطفال وشباب يحملون في شخصياتهم القيم الإسلامية الأصيلة. وهذا الكتاب الذي نضعه بين أيديكم تحت اسم "أخلاق المسلم الحسنة" أحد الأعمال التي تصب في مجرى هذا البحث والجهد المطلوب.

لقد أولينا هذا الكتاب الاهتمام الكبير، ونأمل أن يكون كتاباً يقرؤه الأطفال من سن الحادية عشرة فما فوق، باستمتاع في أسرتهم، وكتاباً يطَّلع عليه الآباء والأمهات، وكتاباً للتدريس يساعد المعلمين في مجال تعليم القيم. وقد حرصنا على أن يكون مصدرَ معلومة على صعيد الأنشطة الفردية، وعلى صعيد الأنشطة والفعاليات التي تنفذ على شكل مجموعة. وسوف تجدون في الجزء الأول من كتابنا هذا عشرة أسس تناسب مستويات التطور والنمو لدى الأطفال، وهي:

١- تفسير الآيات والأحاديث المتعلقة بالموضوع.

٢- المفهوم الذي تتضمنه القيمة وشروحاته.

٣- أجمل النماذج من حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وحياة الصحابة الكرام.

٤- أحداث من حياة كبار رجال الإسلام جديرة بالتوقف عندها والاعتبار بها.

٥- قصص مثيرة للاهتمام والمشاعر من حياتنا المعاصرة.

٦- أنشطة يمكن للأطفال كتابتها ورسمها عندما يقرؤون الكتاب بمفردهم.

٧- ألعاب وأنشطة يمكن تنفيذها في الصف الدراسي.

٨- تطبيقات وفقاً للتقنيات التي تزيد من المشاعر والعاطفة.

٩- أنشطة التعلم التطبيقية التي تحقق التعلم المستدام.

١٠- اختبارات تقييمية في كل قسم.

واللهَ سبحانه وتعالى نسأل أن يتقبَّل الجهود والنية الخالصة لجميع إخواننا، ومعلمينا، والشباب الأعزاء؛ ونسأله سبحانه التوفيق لكل ساع في سبيل أن يكون عبداً صالحاً، ويبذل جهوداً لتنشئة عباد صالحين.

المحرِّر: د. فاروق كانغر

# مدخل

## ١. التربية الأخلاقية في الإسلام

عندما ننظر إلى صفحات تاريخ الحضارة الإسلامية، فإننا نجد بأن الإسلام وكأنه رسَمَ نقوشاً بالغة الروعة في ميادين حياة المؤمنين الفردية والاجتماعية. فأسسُ العقيدة الإسلامية والعبادات والمبادئ الأخلاقية شكَّلت طوال التاريخ ما يشبه شبكة الأعصاب لجسم المجتمعات الإسلامية، والشخصيات العظيمة التي نشأت وتربت في ظل هذه الحضارة حملت شرف بناء حضارة متألقة وعظيمة دامت أربعة قرون بأكملها، فكان منها أفضل المعماريين والعلماء والعمال. وصارت القيم التي سمَتْ إلى قمة الحضارة الإسلامية قيم المنهج الوسطي لملاءمتها للفطرة والطبيعة الإنسانية، وبعدها عن كل أشكال الإفراط والتفريط. فضخامة أي بناء وتألقه وروعته وسلامته ودوامه مدة طويلة تتوقف بشكل مباشر على جودة مخططه وأسسه والمواد المستخدمة في بنائه. ولو لم يكن أمر الإسلام على هذا النحو فكيف كان سيُعِدُّ الآلاف من العلماء والقادة العظام الذين قلَّ نظيرهم في التاريخ البشري أمثال الخلفاء الراشدين الأربعة، والإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، والإمام الشافعي، والكندي، وابن سينا، والفارابي، وابن رشد، والإمام الغزالي، ومولانا جلال الدين الرومي، والسلطان سليم، والسلطان سليمان القانوني، والسلطان محمد الفاتح، والمعماري سنان، وابن العربي، وابن خلدون، وغيرهم الكثير مما لا يسع المجال لذكر أسمائهم! وما يزيد هذه الحقيقة جلاءً ونصاعة إعدادُ الإسلام للكثير من القادة العظماء الذين رأوا خدمة الإسلام والمسلمين والإنسان بصورة عامة دَيْناً في أعناقهم، والذين صاروا أساطير في الفضيلة والخير حيث كان الناس في جميع البلاد الإسلامية من أقصى الشرق إلى بلاد القوقاز، ومن آسيا الوسطى إلى أقصى إفريقيا تشعر بالامتنان والشكر لهم عند ذكر أسمائهم.

والقيم الروحية التي انتقلت من جيل الصحابة الذين تلقوا التربية من رسول الله ﷺ إلى هؤلاء الأشخاص من ذوي الفضل لم تفقد شيئاً من أصالتها، ولم يخب بريقها على مر العصور؛ إذ إنها تقف أمامنا شامخة حية كما كانت في عصر الرسول تماماً. فها هو القرآن الكريم يتحدى منذ عصور منكريه، ويدخل بقلم الفطرة أفهامَ الناس وكأنه ينزل من السماء في لحظة! وها هي آلاف الأحاديث الشريفة تشع بالنور مثل الشمس التي تضيء ظلمة دنيانا، وتبدو وكأنها قد خرجت من قريب وسُمعت من فم رسول الله ﷺ الشريف! وها هم الصحابة الكرام مثل النجوم قد اقتبسوا من رسول الله ﷺ طاقتهم التي لم تنفد، وبريقهم الذي لم يخفت ولم يتناقص يوماً لينيروا للإنسانية طريقها! ونحن إن سرنا على الطريق المستقيم وتابعنا الكفاح والنضال من أجل اكتساب الفضائل، فإن كل واحد من أولئك الصحابة سوف يكون كالضوء الذي سيستمر بإنارة الدرب الذي نسير عليه.

إن أسس العقيدة، والعبادات، والمبادئ الأخلاقية، وأعرافنا وعاداتنا الحسنة وغيرها من المكونات الثقافية تكوِّن قيمنا الأصلية. وفضائلنا القائمة على كل هذه القيم التي تستقي من المنبع الإلهي كافية لنا من أجل تنشئة شخصيات من العظماء الذين سوف يعيدون من جديد بناء أقوى الحضارات في التاريخ البشري. والسؤال الأهم الذي يرد في الذهن في هذا المجال ليس ما الذي ينبغي لنا فعله، وإنما هو: كيف علينا أن نعمل؛ أي كيف سنحول كل تحركاتنا وقيمنا إلى فضائل تتحلى بها شخصياتنا؟ وكيف نضمن استمرار تطبيق هذه القيم في حياتنا؟

وأجوبة هذه الأسئلة التي سوف نعثر عليها ستُعرِّف في الوقت نفسه وظيفةَ العبودية الأساسية الواقعة على كاهلنا. لأن الله تعالى عندما يقول في القرآن الكريم:

**﴿يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾** [١]

فإنه يذكرنا بوظيفتنا الأصلية في هذه الدنيا بوصفنا مؤمنين، ويرينا أيضاً السبيل المؤدي إلى أداء تلك الوظيفة. فقد ذُكرت في بداية الآية الكريمة القيم الإيمانية التي تكوِّن الجانب الأصلي للشخصية، ثم تبعَ ذلك ذكر الفضائل التي هي تحول تلك القيم إلى حركة ونشاط. ومن المهم أيضًا بلوغ الحد الأقصى في الفضائل، ودليل ذلك عبارة "المسارعة في الخيرات". يقول الله تبارك وتعالى في آية أخرى:

**﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** [٢]

ففي هذه الآية الكريمة يبين الحق سبحانه وتعالى لنا النتائج السلبية التي تترتب على تقاعسنا وتقصيرنا في اكتساب القيم وتحويلها إلى فضائل؛ هذه القيم والفضائل التي هي سبب خلقنا ومسؤوليتنا الوحيدة.

لا شك أن تربية الإنسان عملية شاقة، وتربية الأنفس صعبة، فكيف إذا كان هدفنا أن نصبح شخصيات مثالية مستقيمة ومكتسِبة لفضائل الأخلاق أو إعداد مثل هذه الشخصيات، فهذه العملية تحتاج إلى مدة أطول ومحفوفة بمشقات وصعوبات أكبر. وتربية الإنسان عملية مستمرة منذ ولادته وحتى مماته، فليس ثمة سبيل لترجيح مرحلة من مراحل حياته على الأخرى في مجال التربية، أي ليس هناك ما يرجح أهمية التربية في مرحلة الطفولة المبكرة على مرحلة الصبا، ولا مرحلة الشباب على مرحلة الرشد، وذلك لأن تربية المرء تحيط بكل مراحل الحياة، وتعرض نوعاً من الاستدامة. فليس من حقنا ألبتة أن نرى أي مرحلة من مراحل الحياة أقل أهمية لأننا لم نتمكن من معرفة موقعنا فيها. فكل مرحلة من ناحية التربية الأخلاقية لها أهمية كبيرة بقدر اللحظة التي نحن فيها؛ أي إن قيمة أي مرحلة من مراحل الحياة هي على قدر تمكننا من استثماره والاستفادة

---

١ سورة آل عمران، الآية: ١١٤.

٢ سورة المائدة، الآية: ٥٤.

منه. ولا شك أن هذه الحقيقة لا تعني تناسي حقيقة كون عملية التربية والتعليم بدءًا من مراحل الطفولة المبكرة أسهل وأكبر تأثيراً.

إن القيم الدينية المعنوية التي نتمتع بها ترخي بظلالها على كافة ميادين حياتنا الخاصة والعامة، سواء الميدان الاجتماعي أو الاقتصادي أو الأسري، فالبناء أو الهيكل العام للدين الإسلامي بهذا الشكل، حيث إن الإسلام ليس بالدين الذي يعيشه الإنسان بشكل منفرد أو وحيد في البيت أو في أي مكان آخر، فعندما ننظر إلى العبادات الضرورية أو الفروض التي أُمِرنا بها مثل الصلاة، والحج، والزكاة- ما عدا الصيام- نجد أنها تؤدى في جماعة أي لها امتدادات اجتماعية. وحتى شهر رمضان الذي هو شهر أداء فريضة الصيام فيه من الميزات والخصائص الكثيرة التي تكسبه قيماً جماعية، مثل موائد الإفطار المشتركة، والإنفاق، وصلاة التراويح، والعيد. إن ديناً يعلن أخوة المؤمنين المنتشرين في بقاع الأرض كلها، وكأنه يرى البشر كلهم أسرةً واحدةً، من الأولَى لقيمه أن تحيط بكل ميادين حياة الإنسان.

ولا يمكن أن تُبنَى الشخصية المثالية والسوية إلا على أساس من الفضائل، وأما الفضائل فتتحقق من خلال التزام الشخص بتصرفاته المتزنة والمستقرة لسنوات طويلة.

ويمكننا القول باختصار إن الاتباع الدائم لمدة طويلة وبشكل متجانس لمعلومات وأفكار وتصرفات بِنيَّةٍ سليمة يُهيء الأرضية اللازمة لتطور السلوكيات. ومنظومة السلوكيات الإيجابية أي التصرفات المستقيمة الموجَّهة نحو الأمور الإيجابية والخير تتحول مع مرور الوقت إلى فضائل تُعد جزءاً من الشخصية، وأما تمام الفضائل فيشكِّل شخصية الإنسان. وفي النهاية فإن هذه الميزات والخصائص الشخصية المكتسبة تصبح عناصر مكونة لكامل الشخصية.

إن هذا الإطار الذي يُظهِر ما هي المراحل التي قطعتها معلومات الإنسان وتفكيره، وتصرفاته لتشكيل شخصيته، يبيِّن في الوقت ذاته مدى صعوبة تعليم الشخص وتربيته ومدى طول مدة العملية. والإنسان الذي يراعي ترابطاً منضبطاً ومتوافقاً بين معلوماته وأفكاره وأفعاله يمكنه بعد بذل جهود لسنوات طويلة في الاتجاه نفسه أن يطوِّر في ذاته العادات والسلوكيات التي يرغبها. وتتحول هذه السلوكيات والعادات إلى فضائل مثل الشفقة والرحمة والسخاء والكرم والعدالة والتواضع بمقدار ما يتمكن الشخص من دعمها بعقيدته وقيمه، وبمقدار رغبته بها وتطبيقها والمحافظة على استقرارها، ويبدأ بالتالي ظهور ملامح الشخصية وتكونها.

**التربية الأخلاقية في الإسلام حسب ما تقدم:**

١. جهد يبذل من أجل اكتساب الفضائل التي يرغب بها الإسلام وإكسابها ضمن نظام قيم الإسلام.

٢. إن القيم تتحقق من خلال التعلم الصحيح والفضائل التي يتم تطبيقها في الحياة.

٣. إن ما يحققه الأشخاص بإرادتهم ورغبتهم نشاط واعٍ أو عقلي، لأنه ليس باستطاعة أحد تربية شخص لا يريد التعلم.

٤. التربية الأخلاقية تربية ذات بعدين، إذ إن الشخص يتلقى التربية من نفسه، وكذلك من محيطه من خلال التقاط المعلومات والثقافة المجتمعية.

٥. ليست تربية متلقاة في دورة زمنية خاصة، أو في مدرسة، أو في مرحلة من مراحل الحياة؛ وإنما التربية الأخلاقية عملية مستمرة من الولادة حتى الوفاة، أي تطبق في كافة مراحل حياتنا وبالأهمية ذاتها في كل المراحل.

٦. ليست تربية مقتصرة على وقت معين من حياتنا اليومية بحيث نخصص لها كل يوم لحظات أو مدة معينة، وإنما على العكس؛ إذ ينبغي أن تكون الرغبة باكتساب الفضائل عملية تفكير حية ومستمرة في الذهن.

٧. إن كل مكان يمر به الشخص في حياته مثل البيت، ومكان العمل، والمدرسة، وغيرها من الأماكن المحيطة به، هو ميدان من أجل التربية الأخلاقية وتطبيقها.

٨. إنها تربية بحاجة إلى شخص أو شخصيات مثالية، ويمكن أن يكون هؤلاء الأشخاص القدوة أحياءً في الوقت الحالي أو متوفين.

٩. إن كل شيءٍ يبدأ عند الشخص الخاضع للتربية وينتهي عنده لأنها تربية تركز على المتعلم.

١٠. عملية طويلة جداً توجب التيقظ المستمر والصبر الشديد، لأن السرعة في العطاء والأخذ تؤثر سلباً على هذه العملية.

### ٢. المثل الأعلى في التربية الأخلاقية

#### أ. اتخاذ الأطفال لمثل أعلى حسب مراحل التطور

يبدأ تطور الإنسان الجسدي والروحي والاجتماعي مع مجيئه إلى هذه الدنيا. ويُعدُّ الوالدان في السنوات الأولى من حياة الطفل قدوة مهمة ومؤثرة في تطوره لارتباطه بهما في تلك المرحلة. وتأخذ الغرائز والمواهب التي تلد مع الطفل أبعادها وتتجسد أيضاً من خلال سلوك الأبوين وتأثيراتهما. إن الارتباط الجسدي والنفسي أو المعنوي للطفل بمحيطه في المراحل الأولى من طفولته يبدأ بالانحسار فيما بعد مع تقدمه بالعمر، وأما انحسار الارتباط الاجتماعي فإنه يحتاج إلى وقت أطول. فبينما يكون الطفل بدءًا من لحظة ولادته وإلى عمر السنتين أكثر تعلقاً وارتباطاً بالأم، فإنه يبدأ بين عمر ٣- ٥ سنوات باكتشاف متعة الحرية والاستقلال، وإمكانية القيام بأعمال بمفرده دون مساعدة أحد. ففي هذه المرحلة العمرية ينبغي للأبوين اتباع معيار دقيق بين ترك مساحة من الحرية والاستقلال للطفل وتركه طليقاً دون ضابط. إن للأبوَين والبالغين في البيئة المحيطة دور بالغ الأهمية في اكتساب الطفل للسلوك السوي، وفي التعبير عن مشاعره، وفي تحديد علاقاته الاجتماعية مع الآخرين، وتطوره ونموه الشخصي. لأن الطفل سوف يعكس تماماً الأفعال والتصرفات التي يُواجَه بها في الأسرة، ومن خلال ردات الفعل التي يتلقاها من بيئته الاجتماعية سوف يعمل على تكرار التجارب والأفعال التي لاقت استحساناً من هذه البيئة والتي حققت له نوعاً من السرور والسعادة، وسوف يتجنب في الوقت ذاته تلك الأفعال التي لم تلقَ قبولاً واستحساناً ويتخلى عنها في المستقبل.

مما لا شك فيه أن التأثير أو التفاعل بين الطفل من جهة وبين الأبوين من جهة أخرى ليس ذو اتجاه واحد. إذ إن الأبوان أيضاً يتأثران بالطفل، فهذه العملية عملية تنشئة اجتماعية متبادلة.[٣] لقد دلت النتائج المشتركة للأبحاث التي أجريت على علاقات الأم والأب والطفل أن لتفاعل الأبوين مع أطفالهم دور حاسم ومتجذر في مجال تطور الطفل من الناحية الجسدية، والذهنية، والعاطفية، والاجتماعية، ومن ناحية تكوُّن شخصيته. وقد تبين أن لسلوك الأم وأفعالها بشكل خاص التأثير الأكبر على الطفل بالمقارنة مع الأب، لأن الأم أكثر قرباً من الأب من الطفل وتخصص وقتاً أوسع للبقاء بجانب طفلها.[٤] وهكذا فإن الأم والأب وغيرهما من البالغين القريبين يشكِّل كل واحد منهم قدوة للأطفال على قدر ما يبدون من الاهتمام بهم، وما يخصصونه من الوقت الذي يمضونه معهم، وما يظهرونه من القرب منهم.

وأما الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والعاشرة أي حينما يلتحقون بالدراسة، فإن النمو الجسدي يتباطأ عندهم في هذه السن، وبالمقابل تتسارع لديهم عملية نمو المواهب والقدرات الفكرية. حيث إن الطفل الذي تسارع لديه التطور الاجتماعي إلى جانب مشاعر الثقة الأساسية التي تلقاها من الأسرة، لم يعد في موقف المتلقي فقط، وإنما قد تحول إلى حالة تعلم العطاء أيضاً.[٥] فهذا الطفل قد دخل ضمن مجال اتصال دائم مع معلمه أو معلمته التي فتحت له ذراعيها واقتربت منه كأم، وصار يعيش حالة تفاعل في العاطفة والفكر والسلوك. وأصبح في حالة إقامة اتصالات وعلاقات مشابهة أيضاً مع أصدقائه، ومع المعلمين الآخرين والإداريين؛ وبالتالي في حالة تطوير تصرفاته وسلوكياته أمام قيم المدرسة. إن تفاعل الطفل مع أقرانه يلعب دوراً مهماً في تطوره المجتمعي بقدر دور مهاراته وإنجازاته الاجتماعية المكتسبة.[٦] ففي هذه المرحلة يكون معلم الصف، والأصدقاء المقربون، والمعلمون الآخرون قدوةً للطفل.

إن التطور الذهني والاجتماعي والأخلاقي له أهمية التطور الجسدي ذاته في ميدان توسيع الطفل لمحيطه الاجتماعي في فترة سن الحادية عشرة وفترة النضج التي تعقبها. وفي هذه المرحلة ينضم الطفل إلى مجموعات مؤلفة من جنسه أو من الجنس الآخر. ويؤثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمجموعة التي ارتبط بها في تطور الرسائل التي سوف يأخذها من هذه المجموعة. وتحمل مواقف الأبوين وسلوكياتهم طابعاً حاسماً في مفاهيم "العدالة والديمقراطية" و"الوصاية المفرطة والتدخل" و"التسلط المفرط والاستبداد".

إضافة إلى ذلك فإن لوسائل الاتصال وشبكات التواصل الاجتماعي تأثيراً كبيراً في الطفل والشاب اليافع في هذه الفترة، ويكفي لمعرفة فيما كان لهذه الوسائل والشبكات دور إيجابي أو سلبي على الشباب،

---

٣ عدنان كولاكسيز أوغلو، علم النفس البالغين، ص، ٨٢ – ٨٣. Adnan kulaksizoglu: Ergenlik Psikolojisi

٤ عدنان كولاكسيز أوغلو، علم النفس البالغين، ص، ١١٥ Adnan kulaksizoglu: Ergenlik Psikolojisi

٥ دوغان جوجل أوغلو، الإنسان وسلوكه، ص، ٣٥٨. Dogan Cuceloglu: Insan ve Davranisi

٦ نيل كارلسون، علم النفس، علم السلوك، ص، ٣٣٤. Neil R.Carlson: Psychology – The Science of Behavior

وتصور قوة تأثيرها عليهم أن نلقي نظرة إلى الوقت الذي يمضيه هؤلاء الشباب أمام التلفاز، والحاسوب، والأجهزة اللوحية، والهواتف الخليوية، والمذياع، ومدى حصولهم على معلومات سليمة من هذه القنوات والوسائط، ومدى تقليدهم القدوات التي يتعرفون عليها، وتقليد طراز حياتها.

**ب. التشبه بشخصية قدوة في تربية أخلاقية مؤثرة**

إن التربية الأخلاقية عملية تفاعلية شاقة وطويلة ملقاة على عاتق الأم والأب والمعلمين، تُحمِّلُهم مسؤوليات بالغة الأهمية والجدية. فكما أنه من الضروري في هذه العملية إعداد أنشطة وعمليات التعلم والتعليم المناسبة والملائمة للخصائص الشخصية للأطفال، ولمزاجهم، ومهاراتهم وقدراتهم، ولمزايا وخصوصيات التعلم لديهم، فكذلك هناك مجموعة من المبادئ التي من الضروري توفرها في الشخصيةالقدوة التي تعمل في مجال التربية والتعليم، وهي:

١. ينبغي أن يكون أهلاً للثقة وذو مصداقية: إن الثقة والمصداقية تستوجب الصدق في الكلام والوعد، والإخلاص، وعدم الاستغلال. فلا يمكن قيام الثقة في علاقة قائمة على أساس المنفعة، وقد وضع أطرافها نصب أعينهم استغلالها وتوجيهها لتحقيق مصالحهم الشخصية.

٢. ينبغي أن يكون خبيراً في المجال الذي يعمل فيه: وبالتالي أن يكون متمتعاً بمستوى عال من الثقافة العامة، ومتمكناً في علوم مهنته وطرق أدائها، وشخصاً متلقياً لتربية وتعليم جيد، وأهلاً للأمانة، وكذلك يتمتع بقوة الحجة والإقناع، وله مكانة اجتماعية.

٣. أن يكون إنساناً مُحترماً: فكما أن الاحترام متعلق بشخصية الإنسان وبأخلاقه الرفيعة، فإن إعطاء هذا الإنسان قيمة لمخاطبيه، وإبداؤه الاحترام لهم يزيد من احترامه وتقديره الشخصي لدى الناس. فمهما كانت حالة التلميذ من التعقيد والسوء، فإن رؤيته وتلمسه للاحترام الإنساني الذي يستحقه من معلمه يسهل من إقامة العلاقة معه.

٤. ينبغي أن يكون المربي أو المعلم إنساناً محبوباً: يسهل التشبه بسلوك وتصرفات المعلم من خلال تقليده واتخاذه قدوة إن كان محبوباً. فالأطفال يحاولون جاهدين أن يكونوا مثل الأشخاص الذين يحبونهم. ومع أن المحبة متعلقة مباشرة بالأخلاق الجميلة وشخصية الإنسان، إلا أنه لا يمكن في هذا المجال تجاهل دور الخصائص الشخصية. إن عدم محبة الشخص القدوة يزيد من احتمال رفض المتلقين الرسائل التربوية والتعليمية التي يوجهها بسبب الإحساس بعدم كفاءته وأمانته، والذي يتسرب إلى هؤلاء المتلقين نتيجة عدم المحبة. ولذلك فإن على كل معلم أن يحبب نفسه إلى تلامذته من خلال صدقه، والتزامه، واستقامته، وإخلاصه.

٥. ينبغي أن يكون معروفاً جيداً بكل مزاياه الحسنة، وشخصاً عاملاً بعلمه: إن معرفة الشخص القدوة بمزاياه وخصائصه ومهاراته وخبراته الشخصية بشكل جيد من قبل مَن يتخذونه قدوة

تضمن التفسير والتأويل الصحيح للرسائل والمعلومات التي يقدمها. ويجب أن يعرف الشخص القدوة أيضاً الأشخاص الذين يخاطبهم. ومعرفة الشخص القدوة للمستوى العلمي لمخاطبيه، ولحالاتهم الثقافية والاقتصادية، وخصائصهم الشخصية تسهل من عمله، حتى إن هذه المعرفة تخفض من ردات فعلهم السلبية أو شكوكهم تجاهه. ومن الخصال المهمة التي يرغب المتعلمون والتلاميذ رؤيتها فيمن يتخذونه قدوة لهم هي عمل المعلم بعلمه، والتطابق بين أفعاله وأقواله.

٦. ينبغي أن يكون هناك جوانب حياتية مشتركة بين الشخص القدوة ومَن يتخذه قدوة: هناك أولوية في التعليم والتربية الأخلاقية لمسألة التطابق في الخصائص والمزايا الاجتماعية والثقافية بين الإنسان القدوة ومن يتخذونه قدوة لهم. فالاشتراك في القيم ذاتها، وفي المسائل الحياتية ذاتها، والتقارب في الأفكار والقناعات حول المشاكل والأحداث تشكِّل عوامل مساهمة في زيادة التأثير الإيجابي للقدوة.

٧. أن يمتلك مهارة وموهبة في التربية والتعليم وقدرة على التواصل: فالقدرة على إقامة تواصل متميز مع الناس، والتمكن من الوصول إلى عوالم أحاسيسهم وأفكارهم، وتوجيه الرسائل الصحيحة إليهم، والقدرة على استخدام الإيماءات والحركات بتناغم وتناسب كلي تشكل عوامل ضرورية لإنجاز التواصل مع المخاطبين. والمعلمون والمربون الذين يمتلكون مهارات التواصل هذه بإمكانهم تحقيق النجاح المطلوب في عملية التعليم والتربية. فالمعلم الذي اختار استراتيجية تعليم صحيحة من أجل الموضوع والتلاميذ، واتَّبع إدارة وتقنيات وأدوات ملائمة لهذه الاستراتيجية يكون قد نجح في أداء عمله.

### ٣. المزايا الشخصية لمعلم الأخلاق

لا بد من توفر مزايا وخصائص معينة في شخصية المعلم الذي كُلف بمهمة التربية الأخلاقية، وهي:

١. ينبغي أن يكون سريع البديهة قوي الفهم والإدراك، عالماً بنفسه، شجاعاً، ومقداماً، وجذاباً، ومؤثراً في المتلقي.

٢. ينبغي أن يكون مسيطراً على نفسه، وعالماً بأنه يتجه بالأسباب إلى النتائج وذلك بحسٍ عالٍ بالمسؤولية وبِنيَّة حسنة.

٣. ينبغي أن يولي نفسه وعقله للعمل الذي يقوم به، وأن يحافظ على هدوئه ورزانته، وأن يركِّز على العمل تركيز من يريد النجاح.

٤. ينبغي أن يكون واثقاً من نفسه، متفائلاً وصبوراً، وينبغي أن لا يفقد في أية لحظة من اللحظات عزيمته وأمله واعتقاده الجازم بتحقيق الغاية التي يسعى إليها.

٥. ينبغي أن يكون رؤوفاً رحيماً متسامحاً عفواً.

٦. ينبغي أن يكون كريماً، غني القلب، مضحياً، وأن يكون مبادراً إلى الإحسان بشكل دائم.

٧. ينبغي أن يفهم من حوله، وأن يرجح استشارة غيره والتعاون معهم في أداء الأعمال، وأن يكون طالباً للمزيد ومجدداً في عمله بشكل دائم.

٨. ينبغي أن يكون بعيداً عن الكبر والعجب، ملتزماً التواضع، وأن يكون رقيقاً مهذباً.

٩. ينبغي أن لا يتخلى أبداً عن الاستقامة والمروءة والإخلاص، وأن يحافظ على عفته وصدقه ليكون شخصاً أهلاً للثقة والأمانة.

١٠. ينبغي أن يكون محترِماً نفسه، ومرهف الحس والتفكير، وأن يجهد ليكون محبوباً من الآخرين، وأن يهتم بلباسه ومظهره.

١١. ينبغي أن يكون متوازناً ورزيناً دائماً، وأن يكون صاحب حياة معتدلة.

١٢. ينبغي أن يكون مجتهداً غيوراً، ومكافحاً، وواثقاً من النجاح، ومتحملاً، وثابتاً.

١٣. ينبغي أن يختار دائماً الأفضل، أو أحسن المتوفر، ولكن ينبغي أن يجعل التيسير مبدأً له، ولا يفقد طهارة قلبه، وصفاء نيته.

١٤. ينبغي أن يكون متفهماً وعاطفياً تجاه الناس من حوله، ومحباً للمساعدة، وأن يبدي الاحترام لسائر ميادين حياة الناس.

١٥. ينبغي أن يكون متمكناً من السيطرة على رغباته وأهوائه النفسية، وأن يكون مطيعاً للأوامر والنواهي، ويكون على استقامة.

١٦. عليه أن لا ينسى غاية الحياة الأصلية ومسؤوليته النهائية، وأن يستخدم المهارات والقدرات التي وهبه الله تعالى له بالشكل الأمثل، وأن لا يفقد الشعور بضرورة الخدمة والعمل.

١٧. عليه أن يكون شخصاً راضياً بما يصيبه من الله تعالى ومسلِّماً أمره للإرادة الإلهية، مع إدراكه بأن كل إنسان يمتلك إرادة وحرية في هذه الحياة.

١٨. ينبغي أن يكون أنيساً، منفتحاً على المستجدات، وجسوراً ونبيهاً. وأن يقلب جوانب الحياة بماضيها وحاضرها ومستقبلها، وأن يكون قادراً على تنظيم وقته وفق ذلك.[٧]

---

٧ فاروق كانجر، التربية الشخصية استناداً على أخلاق النبي، ص، ٦٠، دار الأرقم ٢٠١٠.
Dr. Faruk Kanger: Peygamber Ahlakını Referans Alan Karakter Eğitimi

### ٤. خمسون توصية من أجل تربية أخلاقية مؤثرة في المدرسة [٨]

١. حضِّروا برنامجاً إرشادياً في موضوع تطور الأخلاق والشخصية من أجل التلاميذ.

٢. علقوا صور أشخاص مثاليين اشتهروا بقوة شخصياتهم وبالتضحية والفداء على جدران الممرات وداخل الغرف.

٣. طوروا برامج من أجل اكتشاف المهارات الشخصية للتلاميذ.

٤. وجهوا دعوات إلى أولياء الأمور وامنحوهم فرصة الاشتراك في البرامج التي أعددتموها لتربية الشخصية.

٥. اختاروا العبارات والكلمات الجميلة من أجل التعريف برؤيتكم ومهمتكم، وشاركوها مع تلاميذكم.

٦. كونوا عوناً على إظهار أهمية الصفات الجيدة لدى التلاميذ.

٧. ضعوا أيديكم على المسائل المتعلقة بالأخلاق، وحلوا المشاكل بالاشتراك مع التلاميذ.

٨. اخلقوا فرصاً للتلاميذ بطريقة معينة من أجل مساهمتهم في تقديم خدمة للمجتمع.

٩. كونوا قدوة، مثلاً إن وجدتم ورقة على الأرض فارفعوها. ولا تغادروا الصف إلا ولوحة الكتابة نظيفة كأثر من آثار الاحترام لمن سيأتي بعدكم ويلقي دروسه.

١٠. لا تسمحوا بالكلمات البذيئة والسباب والشتائم.

١١. تواصلوا مع أولياء الأمور من أجل تقدير الصفات الحسنة لأولادهم.

١٢. التزموا بالرِّقَّة والتفهم عند التحدث مع زملائكم.

١٣. عرِّفوا في الدروس بالشخصيات المهمة والمضحية الذين يعيشون في محيطكم وبيئتكم.

١٤. أيدوا السلطة الأخلاقية للأُسرة. وأوجدوا الحلول لمشاكل التلاميذ الأخلاقية مع أولياء أمورهم.

١٥. علِّقُوا لوحات على الجدران تتضمن عبارات مشجعة على الأخلاق الحسنة.

١٦. أحيوا ذكرى الأبطال في يوم ميلادهم، وبينوا الصفات الفضيلة التي كانوا يتحلون بها.

١٧. وضِّحوا وجهات نظر التلاميذ، وحاسبوهم وفقاً لوجهات النظر هذه.

١٨. عند التعامل مع التلاميذ كونوا ملتزمين، وتصرفوا معهم بعاطفة، ولا تخِلُّوا باستقامتكم ومصداقيتكم.

١٩. أقِرُّوا بأخطائكم وابحثوا عن وسائل لتصحيحها. وشجعوا التلاميذ أيضاً على هذا السلوك.

٢٠. ابدؤوا كل يوم بسرد قصة أو حكاية تحمل عبراً، وذلك لعدة دقائق. وانتبهوا إلى أن تكون الحكايات قصيرة ولكن تتضمن عبراً ودروساً. وأتيحوا لبعض التلاميذ مجالاً لاستخراج درس أو عبرة من الحكاية.

---

٨ انظر (مئة طريقة لبناء ثقافة شخصية) مركز للارتقاء بالأخلاق والشخصية، جامعة بوستن، مختارات.
"100 Ways to Promote Character Education" Center for the Advancement of Ethics and Character Boston University< ISACS UPDATE، Winter، 94" seçilip uyarlanmıştır>

٢١. عندما تضعون مبادئ مؤسساتكم وسياساتها، فاعملوا على فهم واستيعاب تأثيراتها المحتملة في التلاميذ، ونوعية الرسائل التي تودون توجيهها إليهم.

٢٢. اشرحوا أسباب السياسة التي تضعونها، أو النشاط الذي تقومون به، أو القرار الذي تتخذونه. ولا تكتفوا بتعليم الأطفال "الكيفية" وإنما ساعدوهم أيضاً على فهم "السببية".

٢٣. جهزوا البيئة المناسبة من أجل مناقشة التلاميذ للعوامل المتعلقة بالأخلاق والشخصية المطلوب توفرها ليكون التلميذ تلميذاً جيداً.

٢٤. بينوا للتلاميذ سبب قيامكم بمهنة التعليم، وما أدركتموه من مسؤولية وأهمية القيام بمهنة التعليم.

٢٥. تحدثوا للتلاميذ عن الخدمات التي قدمتموها للمجتمع. واشرحوا لهم ما الذي يمكن أن تفعلوه في أي من المنظمات الطوعية.

٢٦. علِّموا التلاميذ تحليل وسائل الإعلام بمقاربة نقدية. فمثلاً؛ اسألوهم: ما نوعية الشخصيات أو الاتجاهات التي يشجع عليها الإعلام من خلال الرسائل التي يقدمها؟

٢٧. ادعوا التلاميذ القدامى ممن صاروا في المراحل التعليمية العليا، أو عينوا في وظائف لتستشهدوا بتجاربهم. واسألوهم أمام التلاميذ عن كيفية مساعدة العادات الحسنة لهم في أماكن عملهم.

٢٨. ادعوا البالغين الذين في محيطكم وتناقشوا معهم حول تجاربهم وطابع تعليمهم.

٢٩. ساعدوا التلاميذ على إنماء جوانب التعاطف لديهم.

٣٠. علموا التلاميذ أهمية الاحترام، والانفتاح الفكري، والخصوصية، والرقة في التعامل عند حصول خلافات في مؤسستكم. ولا تدعوا مجالاً للغيبة، والنميمة، والإشاعات، والتحقير.

٣١. ركزوا على التهذيب واللباقة. وعلموا التلاميذ كيفية الاستماع بانتباه واهتمام للتلاميذ الآخرين والبالغين.

٣٢. ضعوا أرضية وبيئة سليمة توجه كبار التلاميذ نحو مساعدة الصغار منهم.

٣٣. عندما تقيِّمون أعمال التلاميذ فأعطوهم تقديرات وردود أفعال بما فيه الكفاية، ولا تنسوا أن المعرفة تابعة للإطراء والتقدير.

٣٤. وجهوا التلاميذ للقيام بخدمات من أجل المؤسسة التعليمية، مثل إصلاحات بسيطة، وإعلانات وغيرها من الخدمات.

٣٥. قفوا بجانب التلاميذ الذين يبدون ضعفاء أو محتقرين من الآخرين، واعتبروا أن هذه اللحظات فرصة للتعليم والتربية.

٣٦. أخبروا التلاميذ بالأفلام والمسرحيات وغيرها من البرامج المنتشرة في أنحاء البلاد والتي تدعم الأخلاق الحسنة.

٣٧. وجهوا التلاميذ بمساعدة أولياء الأمور نحو القيام بأعمال ونشاطات تخدم البيئة، مثل القيام بحملات النظافة، وزرع الأشجار، وإصلاحات بسيطة للشوارع أو المؤسسات.

٣٨. لتكنْ لمؤسستكم أغنية، أو نشيدٌ خاصٌ بها، وعلموا كلماته ومعانيه للقادمين الجدد.

٣٩. أولوا الأهمية للقواعد المحددة لمؤسستكم، وعبروا عن هذه الأهمية باعتبار أن هذه القواعد هي هوية المؤسسة.

٤٠. أكدوا على أهمية مبادئ اللباقة والسلوك الحسن والروح الرياضية وذلك في المباريات الرياضية، والألعاب، والعلاقات اليومية.

٤١. أشرِكوا التلاميذ في تحديد سياسات المدرسة، وكلفوهم بوظائف تتعلق بالمقارنة مع السياسات المختلفة.

٤٢. أدرجوا الظواهر الأخلاقية التي في مؤسستكم في جدول أعمال اجتماعات الإدارة، وحددوا أهدافكم.

٤٣. حضروا قائمة بمبادئ مؤسستكم، وأضيفوا على هذه القائمة أيضاً كل نشاطاتكم وسياساتكم. انشروا هذه القائمة بين كل الذين في مؤسستكم، وأعلنوها في بناء المؤسسة بشكل ملفت للانتباه.

٤٤. أعلِموا أولياء الأمور بتصرفات التلاميذ وسلوكياتهم الملفتة للنظر بواسطة نشرات الأخبار الخاصة بكم.

٤٥. حددوا المعايير المتعلقة باللباس، وبينوا علاقة ذلك بالتربية والتعليم.

٤٦. نظموا الفعاليات والنشاطات التي تؤمن اندماج التلاميذ بعضهم مع بعض.

٤٧. نظموا أنشطة تؤمن تشارك التلاميذ وأولياء الأمور مع بعضهم، مثل الرحلات، أو الحلقات الدراسية.

٤٨. عينوا أشخاص يقومون بدور إرشاد القادمين الجدد من التلاميذ والموظفين.

٤٩. حضِّروا قائمة مؤلفات متعلقة بالتعليم الشخصي من أجل أولياء الأمور والتلاميذ.

٥٠. كونوا في حالة بحث دائم من أجل تعليم شخصي أفضل، وقوموا بتطوير أنفسكم على الدوام.

## ٥. خطة دروس أسبوعية نموذجية وطرق التنفيذ

ثمة أهمية كبيرة – من ناحية تحقيق أهداف الدرس – في اختيار المعلم للأدوات والطرق الملائمة والصحيحة في تعليم القيم الأخلاقية، مع مراعاة مضمون الموضوع والإمكانات المادية والتقنية، وذلك على حسب تطور التلاميذ وحالاتهم العلمية والثقافية.

أوردنا هنا ثلاثة نماذج تتعلق بالتخطيط لدرس نموذجي، وتحديد أدواته، ومحتواه، واستخدامه. وقد جرى تحضير هذه الرسوم والمخططات البيانية التي تظهر بأساليب وطرق متباينة عن بعضها بعقلية توجيهية وذلك بهدف جعلها إرشادات لاستخدام الكتاب.

## ١- موضوع نموذجي (الرحمة)

| | |
|---|---|
| اسم النشاط | معنى الصورة |
| المواضيع/ القيمة | أن يصبح المرء رحيماً |
| المكتسبات | ١. الإحساس بالرحمة<br>٢. التفكير بجوع الحيوانات التي في الشارع مثل القطط، والطيور وغيرها، والإحساس بالعطف والشفقة.<br>٣. الانتباه إلى احتياجات الكائنات الحية في البيئة المحيطة، والبحث عن سبل لمساعدتها. |
| الطريقة | شرح الصورة والتعليق عليها |
| المدة | ٤٠ دقيقة |
| مستوى الصف | سن الثامنة وما فوق (الصف الثاني) |
| المصادر | "الرحمة" ص، ٤٤- ٤٥ سلسلة القيم الدينية، منشورات DIB ٢٠١٤ |
| المواد | ملصق صورة فوتوغرافية/ عرض رقمي<br>(عرض الصورتين في الوقت نفسه بجانب بعضهما) |




أ. ماذا ترى في الصورة؟
ب. ما أكثر الأشياء التي تشعر صغار الطير بالحاجة إليها في الصورة الأولى؟
ج. ما أكثر شيءٍ يحتاج إليه الأم وطفلها في الصورة الثانية؟
د. بماذا يمكن أن تكون الأم وطفلها يفكران في تلك اللحظة في الصورة الثانية؟
هـ. ما الذي يمكن أن يحدث لو لم تكن لدى الأم رحمة بصغارها في الصورة الأولى؟
و. إلى رحمة من يحتاج الطفل الذي في حضن أمه؟ ولماذا؟
ز. ماذا كنت ستفعل لو كان البيت الذي تجلس هذه الأم وطفلها أمام باب بيتك؟
ح. بماذا كنت سوف تشعر لو قدّمتَ لهما بعضاً من النقود والطعام؟

مدخل

**خطوات النشاط**

١. إظهار الصورة بشكل واضح إما بملصق أو بشاشة رقمية.
٢. توجيه الأسئلة إلى التلاميذ حسب درجة معلوماتهم، وإدراكهم، وتحليلهم، وتعبيرهم، وتقييمهم.
٣. الإنهاء عند مرحلة استخراج القيمة.
٤. تدعيم القيم التي انتبه إليها التلاميذ واكتشفوها.

**التقييم**

**التقييم الذاتي**: يطرح المعلم على التلاميذ في نهاية النشاط أسئلة توجههم إلى التقييم الذاتي للنشاط.

**تقييم المعلم**: مراقبة حالات تنفيذ المكتسبات في المجال المعرفي والعاطفي والسلوكي.

**ملاحظة الأسرة**: إطلاع ولي الأمر على النشاط قبل بدئه، ثم أخذ ملاحظاته، وآرائه بعد الانتهاء منه.

**التوجيه**

**الخطوة الأولى**

قدموا الصورة سواء بملصق أو على شاشة رقمية بوضعية واضحة وجيدة الرؤية للتلاميذ جميعاً.

**الخطوة الثانية**

أثناء توجيه الأسئلة، وجهوا الأسئلة لعدد من التلاميذ حتى تصلوا إلى الأجوبة الكافية.

**الخطوة الثالثة**

دونوا تعليقات التلاميذ واستنتاجاتهم على لوحة الكتابة في الصف، أو اطلبوا من التلاميذ أن يكتبوها بأنفسهم.

**الخطوة الرابعة**

عززوا النتائج نحو تحقيق المكتسبات. وقدموا توصيات تشجع على الرحمة.

## ٢. موضوع نموذجي (العدالة)

| | |
|---|---|
| اسم النشاط | بماذا أشعر، وماذا أفعل؟ |
| المواضيع/ القيمة | العدالة (حماية الحق) |
| المكتسبات | ١. معرفة وجوب عدم إلحاق الضرر والأذى بالآخرين سواء بالأقوال أو الأفعال.<br>٢. إدراك وجوب إعادة الأشياء المستعارة إلى أصحابها بعد استعمالها دون إلحاق الضرر بها.<br>٣. ضرورة عدم التعدي على الآخرين سواء بالكلام أو الفعل. |
| الطريقة | كتابة عبارة ملهمة |
| المدة | ٤٠ دقيقة |
| مستوى الصف | سن الثامنة وما فوق (الصف الثاني والثالث) |
| المصادر | أصلية |
| المواد | أنت إنسان مقدر للحق!<br>بماذا ستشعر في هذه الحالة، وما الذي سوف تفعله؟ |

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| إذا وجدت في المدرسة قلماً قد وقع على الأرض من صاحبه | سوف أقول في نفسي: "لا بد أن صاحب القلم حزين جداً لفقدانه" | ثم أذهب إلى المعلم فأعطيه القلم لكي يعثر على صاحبه. |
| إذا اشتريت من المتجر بعض الأشياء، ثم لاحظت في طريق عودتي أن هناك ليرة زائدة قد أعادها إلي صاحب المتجر | حتى وإن فكرت وقلت" بأن هذا المبلغ قليل وليس بذات أهمية كبيرة" | إلا أنني بالتأكيد سوف أعيده! لأنه بكل الأحوال ليس من حقي! |
| إذا كسرت قلم زميلي خطأً، ولم يرَ أحد ذلك | سوف أقول في نفسي: "إن هناك إلهاً يرى كل شيءٍ، وهذا القلم من حق العبد، فلا بد أن أخبره وأعتذر منه | ..............................<br>..............................<br>..............................<br>..............................<br>.............................. |

| | | |
|---|---|---|
| إن كنت أنتظر دوري في المطعم، ونسي صديقي الذي أمامي دوره وصار خلفي | ...................... | ...................... |
| ...................... | ...................... | سوف أعتذر في الحال، وأحاول تنظيف قميصه. |
| ...................... | ...................... | ...................... |
| ...................... | ...................... | ...................... |

**خطوات النشاط**

١. يتم شرح مفهوم العدالة وحق العباد.
٢. توزع أوراق النشاط، ويُطلب من التلاميذ تعبئتها.
٣. يتم الاستماع إلى أجوبة أكبر عدد من التلاميذ إن كان هناك مجال.
٤. يكافأ أصحاب الأجوبة الجيدة بجوائز تقديرية.

**التقييم**

**التقييم الذاتي**: يطرح المعلم على التلاميذ في نهاية النشاط أسئلة توجههم إلى التقييم الذاتي للنشاط.

**تقييم المعلم**: مراقبة حالات تنفيذ المكتسبات في المجال المعرفي والعاطفي والسلوكي.

**ملاحظة الأسرة**: إطلاع ولي الأمر على النشاط قبل بدئه، ثم أخذ ملاحظاته، وآرائه بعد الانتهاء منه.

**التوجيه**

**الخطوة الأولى**: اشرحوا للتلاميذ مفاهيم: "العدالة، والحق، وحق العباد".

**الخطوة الثانية**: إعطاء ورقة النشاط للتلاميذ والتي تكون على شكل مخطط بياني، واطلبوا منهم الإجابات الصحيحة كما يريدونها كتابة.

**الخطوة الثالثة**: اطلبوا من التلاميذ قراءة الأقسام التي أكملوا كتابتها، وأثنوا على الإجابات الحسنة والصحيحة.

**الخطوة الرابعة**: اسألوا التلاميذ بماذا كانوا يفكرون عند كتابتهم العبارات الصحيحة في الأقسام الناقصة واتخاذ قرارهم، وعن سبب ذلك.

### ٣. موضوع نموذجي (الأمانة)

| | |
|---|---|
| اسم النشاط | الأمين لا يجزع |
| المواضيع/ القيمة | الأمانة، الاستقامة |
| المكتسبات | ١. إدراك أن الامانة هي عدم الكذب، والصدق في الحديث، والوفاء بالوعد.<br>٢. إدراك أن الكذب ولو كان مزاحاً لا يليق بالإنسان الذي يمتاز بالشخصية الحسنة والرزينة.<br>٣. العلم بأن من لا يلتزم الأمانة سوف يكون ضرره على نفسه أكثر من ضرره على غيره.<br>٤. يبتعد الناس عن كل الأقوال والتصرفات التي تخل بأمانتهم، وثقة الغير بهم. |
| الطريقة | التعليق على الحادثة وشرحها |
| المدة | ٤٠ دقيقة |
| مستوى الصف | سن الثامنة وما فوق (الصف الثاني والثالث) |
| المصادر | الدارمي: البيوع، ١٠. تجديد الواقعة التي في الحديث، وتحويلها إلى شكل حكاية. |
| المواد | كان النبي ﷺ يتفقد التجار بين الحين والآخر. وذات مرة ذهب إلى السوق كعادته.<br>• **لَم كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعل ذلك؟**<br>وأثناء هذه الزيارة لفت نظره كيس من الطعام أو القمح كان موضوعاً أمام دكان أحد التجار. فتوقف عند هذا الكيس وأدخل يده الشريفة فيه، فأصابت أصابعه البلل في باطن الكيس، بينما كان القمح يبدو في ظاهر الكيس جافاً ويابساً.<br>• **هل يمكن أن يكون صاحب الدكان على علم بحال القمح؟ ولماذا؟**<br>فقال رسول الله ﷺ للتاجر:<br>– ما هذا يا صاحب الطعام؟ لَم أخفيت الجانب الذي أصابه البلل عن الناس؟<br>• **ما السبب الذي قد يدفع التاجر إلى مثل هذا الفعل؟**<br>• **هل القمح المبلل أثقل في الميزان، أم القمح الجاف؟**<br>• **هل البلل والرطوبة تلحق الضرر بالقمح والأرز وغيرهما من الحبوب؟**<br>• **ماذا يمكن أن يكون جواب التاجر على سؤال رسول الله ﷺ ؟ ولماذا؟**<br>أصابت الحيرة التاجر ولم يعد يدري ما يقول. إذ قُبِض عليه بالجرم المشهود، فقال مضطرباً ومتلعثماً وكأنه يعتذر عن فعلته:<br>– أصابته السماء- المطر- يا رسول الله!<br>• **ما الذي يمكن أن يكون النبي عليه الصلاة والسلام قد قاله أو فعله؟**<br>فقال رسول الله ﷺ للرجل:<br>– أفلا جعلته- أي الجزء المبلل- فوق الطعام كي يراه الناس؟ |

- **ما الذي يمكن أن يكون البائع قد قاله أو فعله في تلك اللحظة؟**

لم يستطع البائع أن ينطق بحرف. لقد كانت علامات الاستياء وعدم الرضا عن هذا الفعل المذموم بادية على ملامح رسول الله ﷺ، فقال مؤنباً التاجر:

- لا غش بين المسلمين، من غشنا فليس منا.

- **ما الذي يمكن أن يكون التاجر قد فعله بعد هذه الحادثة؟ وما القرار الذي يمكن أن يتخذه؟**
- **ما الذي ينبغي فعله لمن يغش الناس ثم يتوب؟ ولماذا؟**
- **كيف يؤثر الالتزام بالأمانة وعدم الالتزام بها على علاقات الناس؟**

**خطوات النشاط**

١. تقديم الحادثة الحقيقية مرحلة مرحلة.
٢. يتم تلقي تعليقات التلاميذ على الحادثة.
٣. تُوجَّه الأسئلة إلى التلاميذ حسب درجة معلوماتهم، وإدراكهم، وتحليلهم، وتعبيرهم، وتقييمهم.
٤. الإنهاء عند مرحلة استخراج القيمة.

**التقييم**

**التقييم الذاتي:** يطرح المعلم على التلاميذ في نهاية النشاط أسئلة توجههم إلى التقييم الذاتي للنشاط.

**تقييم المعلم:** مراقبة حالات تنفيذ المكتسبات في المجال المعرفي والعاطفي والسلوكي.

**ملاحظة الأسرة:** إطلاع ولي الأمر على النشاط قبل بدئه، ثم أخذ ملاحظاته، وآرائه بعد الانتهاء منه.

**التوجيه**

**الخطوة الأولى:** ابدؤوا قبل كل شيءٍ بلفت انتباه التلاميذ إلى المواد التعليمية التي أعددتموها، وتحفيزهم، وإفهامهم إياها

**الخطوة الثانية:** أوقفوا سرد الحادثة قبل كل سؤال، ثم وجهوا الأسئلة المُعدَّة إلى التلاميذ واستمعوا منهم إلى مختلف الإجابات. فإن لم تتلقوا الإجابات المطلوبة، فحينها قدموا أفكاركم وآراءكم، ثم تابعوا سرد الحكاية من النقطة التي توقفتم عندها.

**الخطوة الثالثة:** استمروا بتلقي الإجابات حتى تشكل القناعة بتحقق هذه الأمور لدى التلاميذ، لأن الأسئلة قد تم إعدادها حسب درجة المعلومات والإدراك والقدرة على التحليل والتعبير والتقييم.

**الخطوة الرابعة:** أنهوا النشاط عندما تصلون إلى مرحلة القناعة باستخراج القيمة التي أردتموها واستهدفتموها من النشاط.

# الوحدة الأولى

# التحلي بالرحمة

# المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
|---|---|
| ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩) | أنني حتى أكون مسلماً بحق كما أمر ربي سبحانه وتعالى، لا بد أن أتصف بغاية الرحمة تجاه إخواني المسلمين |
| ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٤) | أن أبي وأمي قد ربياني ورعياني بكل شفقة ورحمة حتى صرت قوياً. فلو لم يكن الأمر كذلك فكيف كانا سيصبران على أخطائي، وحماقاتي بحقهما؟ فيا رب ارحم والدي اللذين يعتبران منبع الرحمة، واعفُ عنهما! |
| ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ (البلد: ١٧) | ينبغي أن نتواصى نحن وإخواننا المسلمون بالصبر والرحمة، ونعلمها بعضنا بعضاً. إذ لا شك أننا نريد بلوغ سعادة الآخرة سوية. |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| "من لا يرحم الناس لا يرحمه الله." (الترمذي، البر، ١٦) | من المؤكد أنني أريد أن يكون ربي رحيماً بي. وهذا يوجب علي أن أكون رحيماً بالناس! |
| "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا." (الترمذي، البر، ١٥) | ينبغي لي بصفتي مسلماً أن أعامل الأطفال بمنتهى الرحمة، وأن أحترم كبار السن حتى يرحموا بي. |
| "الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء." (أبو داود، الأدب، ٦٦) | لا ريب أنني أريد أن يرحمني ربي في الدنيا والآخرة! فإن كان الأمر كذلك، فينبغي أن أتعامل مع كل المخلوقات على وجه الأرض بالرحمة، سواء الإنسان، أو الحيوان، أو النبات، وذلك لكي تسجل لي الملائكة في السماء رحمة الله تعالى! |

## مناقشة نظرية

### كيف يكون المسلم رحيماً؟

الرحمة صفة تطلق على مشاعر الأسى والحزن والألم التي تتحرك بين جوانحنا تجاه الحوادث أو الأضرار أو المصائب التي تحل بإنسان، أو بأي من الكائنات الحية. وهي الرغبة الشديدة في التعامل بمنتهى التفاهم والشفقة مع سائر الكائنات الحية التي تعيش على وجه الأرض، وتقديم العون والمساعدة لها من أجل تحقيق السعادة والمعيشة الطيبة لها. وهي أيضاً بذل الجهد بمشاركة أي كائن حي يعاني من الكدر في همومه وأوجاعه، وأحزانه، ومحاولة مساعدته والتخفيف من آلامه وأحزانه.

فالإنسان الرحيم يضع نفسه مكان الذين يعانون المصائب والظروف الصعبة ويرى تلك المصائب مصيبته، فيتألم لهمومهم، ومعاناتهم، وأحزانهم، ثم يبادر إلى تقديم العون والمساعدة لهم. ويضحي بقوته، ووقته، وماله، وممتلكاته من أجل المحتاجين والمحرومين.

لأن الإنسان الرحيم يفيض قلبه بالمحبة تجاه سائر الكائنات الحية على وجه الأرض، ويبسط لها أجنحة الرعاية والحماية من المكاره دون انتظار مقابل. وهو الإنسان الذي يقابل أخطاء الآخرين وإساءاتهم برحابة صدر، ويعفو ويسامح. وهو الذي يسعى إلى قضاء حوائجه وحل مشاكله دون أن يشكل عبئاً على الآخرين. وهو الذي يبادر إلى الإحسان للآخرين وتقديم العون والمساعدة لهم.

ومن مظاهر التحلي بالرحمة طرحُ مسائل وقضايا معينة على النفس، وبذل الجهد من أجل القيام بما تتطلبه تلك المسائل والقضايا الإنسانية، ومثال ذلك:

ما هو مصير الأطفال في الأماكن المختلفة من العالم التي تتعرض للكوارث الطبيعية، والمجاعات، والحرائق، والزلازل، والفياضانات، أو البشرية مثل الحروب ؛ وهل يا تُرَى يجدون لقمة يسدون بها رمقهم، أو شربة ماء يروون بها ظمأهم، وهل يمتلكون لباساً يقي أجسادهم الغضة برد الشتاء، أو حرارة الصيف؟ إن أخذتُ صغير قطة قد فقد أمه وأصبح في مهب رياح الجوع والعطش، ثم أطعمته الحليب، هل أكون بذلك قد خففت من معاناته، وعوضته عما فقده؟ وكيف يمكنني أن أساعد أمي وأبي اللذان يكدان ويسعيان ليل نهار من أجل سلامتي وراحتي؟ وكيف يمكنني أن أساعد صديقي، وأخي في دروسه وواجباته المدرسية؟

إن إحدى أهم أولويات الإنسان المسلم وميزاته الاتصاف بالرحمة والشفقة تجاه سائر الكائنات الحية على وجه البسيطة من إنسان، وحيوان، وحتى نباتات. فمثلاً يرى كثيرٌ من الناس العاديين أن قطف الورود في المتنزهات والبساتين والحقول ثم وضعها في المزهريات داخل البيوت من التصرفات الطبيعية، إلا أن الرحماء من الناس يرون أن الأفضل عدم المساس بتلك الورود والأزهار، والتمتع بمشاهدتها والنظر إليها

وهي على الأغصان، وهذا الأمر يُعد من أجمل مظاهر الرحمة. كأنني أسمعكم تقولون: "لو أن كل إنسان تمكن من التحلي بالرحمة في هذه الدنيا، لما قامت الحروب، ولا أصابتنا مجاعات! إن الإنسان يشعر بالعزاء والراحة عندما يستطيع من مشاركة همومه وآلامه مع الآخرين، وتتحول تلك الهموم إلى فرح وسرور". نعم، معكم كل الحق؛ فالإنسان إذا شعر بالرحمة تجاه أخيه الإنسان، فإنه يهب إلى مساعدته والمشاركة في القيام بشؤونه، ولا يقدر أبداً على ارتكاب أعمال السوء والأذى بحق إخوانه مثل السرقة، والكذب، والخداع، والظلم! وإذا ما شعر الإنسان بالرحمة تجاه سائر عناصر الطبيعة من حيوانات، ونباتات، وحتى جمادات فلن يختلَّ توازن العالم؛ ولا يمكن أن تنقرض أصناف من الحيوانات، ولن تفقد الطبيعة أشجارها وخضارها، ولن تتلوث بحارنا ومحيطاتنا!

إن التحلي بالرحمة يجمع كل الخصال الجميلة، والرحمة من أهم الفضائل التي تُؤمِّن السلام والطمأنينة والرخاء لهذا العالم. والرحمة تمكِّن الإنسان من نيل رضا الخالق سبحانه، حيث تحمل الإنسان على الصلاح، وتدفعه إلى أعمال الخير التي لا ينتظر لها عوضاً إلا من الله تعالى.

## من أسوتنا الحسنة

### المرأة التي أُعجبت بها السيدة عائشة رضي الله عنها

تقول أم المؤمنين السيدة عائشة:

جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقَّت التمرة، التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال:

"إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار". (مسلم، البر، ١٤٨)

كيف يمكن لأم أن تضحي بهذا القدر من أجل أولادها؟ هل يمكن للآخرين التضحية مثل الأم؟

..................................................

..................................................

إذا كانت رحمة الأم بأولادها ذرةً من الرحمة الإلهية التي أنزلها الله تعالى إلى الأرض، فيا تُرَى كم سعة رحمة الله تعالى؟

..................................................

..................................................

## الرجل الذي سقى كلباً

ثمة قصة قصها النبي عليه الصلاة والسلام على أصحابه الكرام، وهي أنه:



بينما رجل يمشي بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فملأ خُفَّه ثم أمسكه بِفيه، فسقى الكلبَ فشكرَ الله له فغفر له قالوا: يا رسول الله، وإنَّ لنا في البهائم أجراً؟ فقال: "نعم، في كل ذات كبدٍ رَطْبَةٍ أجرٌ".

(البخاري، الأدب، ٢٧)

لو كنت مكان الرجل، كيف كنت ستتصرف مع حيوان في ظروف صعبة؟ وهل كنت ستضحي لو كان هناك بعض المخاطر؟ ولماذا؟

..............................................................................................

..............................................................................................

كيف تتصرف عندما ترى حيوانات داخل البيت مثل الحشرات والذباب؟

..............................................................................................

..............................................................................................

## المرأة التي ظلمت هرة

كان في زمن النبي ﷺ امرأة ظالمة، وكان لها هرة فحبستها في البيت، ولم تقدم لها طعاماً لأيام، ولم تطلقها لتأكل مما تجده خارج البيت. فلما سمع النبي عليه الصلاة والسلام بأمرها حزن كثيراً وقال:

يقول سيدنا رسول الله ﷺ: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض". (البخاري، بدء الخلق، ١٧)

هل رأيت ذات مرة أحداً من الناس يظلم الحيوانات؟ وبِمَ شعرت؟ وماذا فعلت؟



..............................................................................................

..............................................................................................

لماذا يظلم بعض الناس الحيوانات؟

..............................................................................................

..............................................................................................

## البكاء من الرحمة

يقول أنس ﷺ:



دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي سيف القَين، وكان أبو سيف زوج مرضعة لإبراهيم عليه السلام ولد رسول الله ﷺ، إذ كان يُدفَع بالأطفال في ذلك الزمان إلى نساء أخريات غير أمهاتهم من أجل إرضاعهم. وبينما كان إبراهيم أيضاً عند إحدى المرضعات وصل خبر مرضه إلى النبي ﷺ. فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبَّلَه وشمَّه، ثم خرجنا، فانتظرنا لبعض الوقت، ثم دخلنا عليه بعد ذلك مرة أخرى، وإذ بإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينَا رسول الله ﷺ تذرفان الدمع. فقال له عبد الرحمن بن عوف ﷺ: وأنت يا رسول الله؟

فقال رسول الله ﷺ:

"يا ابن عوف، إنها رحمة!".

ثم أتبعها بأخرى. ثم قال ﷺ:

"إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون!".

(البخاري، الجنائز، ٤٤)

هل رأيت والدان فقدا ابنهما؟ بمَ فكرتَ لَمَّا رأيت حالهما؟ وما التصرفات الصحيحة والخاطئة التي كانا يقومان بها؟

..............................................................................................................................

..............................................................................................................................

هل بكيتَ يوماً بدافع الرحمة؟ ومتى؟ وبمَ كنت تشعر؟

..............................................................................................................................

..............................................................................................................................

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
| --- | --- | --- |
| عندما أرى هرة تموء في الشارع وتقترب مني... | أفكر بأنها جائعة وأشفق عليها... | سوف أحضر من البيت أي شيءٍ يُؤكل، وأطعِمُها. |
| عندما أرى انشغال أمي المستمر بالمتطلبات الكثيرة لأخي الصغير... | أفكر بتعب أمي وإصابتها بالإرهاق... | سوف أقوم أنا بتلبية بعض احتياجاته مثل اللعب معه، وتنويمه. |
| عندما أرى جارتنا المسنة في الشارع وهي تحمل شيئاً بيدها... | أفكر بتعبها، وثقل الحمولة عليها... | سوف أسرع بحمل ما في يدها وأوصله إلى بيتها. |
| عندما أرى بدء تنظيم حملة من أجل تقديم الدعم والمساعدات لأناس تعرضوا لحوادث أو كوارث طبيعية، مثل حرب، أو زلزال، أو فيضان... | أشعر بمدى ضخامة المعاناة والآلام والأضرار التي تعرضوا لها... | سوف آخذ مبلغاً من مصروفي لأشارك به في الحملة. |
| عندما أرى أخي يواجه صعوبات في القيام بواجباته المدرسية... | أفكر بمدى صعوبة الموقف الذي يتعرض له، ومدى انزعاجه... | سوف أوجهه إلى الطريقة التي تمكنه من أداء واجباته. |
| عندما آكل شيئاً مثل حلوى، أو طعاماً، وصديقي بجانبي... | أفكر برغبته بما آكله... | سوف أقاسمه ما في يدي. |
| إذا تم اليوم تحضير طعام لذيذ في بيتي... | أفكر بأن أطفال جيراننا قد يرغبون ويشتهون مثل هذا الطعام اللذيذ... | سوف أقول لأمي: "هل يمكنني أن آخذ طبقاً من هذا الطعام لجيراننا." |
| عندما أرى أزهار أقحوان رائعة في متنزه مفعم بالخضار... | أُسَرُّ كثيراً، وأرغب بجمع باقة منها وأخذها إلى البيت... | إلا أنني أعتقد بأنه ليس من حقي اقتطافها من أغصانها، لذا سوف أكتفي بالتمتع بالنظر إليها. |

## من حياة عظماء الإسلام

### الرجل الذي أعاد للطيور حريتها



إن حياة الصحابة الكرام ﷺ مليئة بنماذج الرحمة والرأفة. حيث يُروَى أن الصحابي أبو الدرداء ﷺ كان يتعقب الأطفال بين الحين والآخر ويراقبهم. وعندما يراهم قد اصطادوا شيئاً من العصافير، يقول لهم:

- أيها الأطفال! هل تبيعونني ما اصطدتموه من العصافير؟

ثم يشتري منهم ويدفع لهم ثمنها، وبعد ذلك يطلق تلك العصافير، قائلاً:

- هيا أيتها العصافير، طيري، وتنعمي بالعيش!

هل رأيت أحداً من أصدقائك قد نصب شركاً للعصافير والطيور وأمسك بها؟ بماذا أحسست وقتها؟ وما الذي أردت فعله؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

كيف تود أن يتصرف الناس معك لو كنت عصفوراً جميلاً صغيراً؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

### للذين سيضحكون في الآخرة

إن أكثر الناس تحلياً بصفة الرحمة هم أهل الله. ويُعدُّ الشيخ معروف الكرخي رحمه الله تعالى من خير الناس وأكثرهم رحمة بخلق الله. ذات يوم كان الشيخ معروف الكرخي جالساً مع تلاميذه على ضفاف نهر دجلة يتجاذب معهم أطراف الحديث. وإذ بمجموعة من الشباب على ظهر قارب في النهر، وكانوا سكارى في حالة صراخ وصياح مستمر، حيث إن قهقهاتهم كانت وكأنها تشق عنان السماء. فغضب تلاميذَ الشيخ معروف الكرخي وتعالى صرخاهم، قائلين:

- كيف يجرؤ هؤلاء الحمقى والجهلة على إساءة الأدب بجانب هذا العالم الجليل!



ثم قالوا بغضب شديد:

– ليجزيهم الله ما يستحقون!

ثم التفتوا إلى شيخهم، وأخذوا يرجونه بقولهم:

– يا شيخنا! ادع على هؤلاء الجهلة الحمقى ليغرق بهم القارب، وليلقوا جزاءهم الذي استحقوه بما اقترفوه!

فرفع الشيخ معروف الكرخي يديه إلى السماء، وبدأ بالدعاء قائلاً:

– اللهم كما متعت هؤلاء في الدنيا، فاجعل لهم نصيباً بحياة يسعدون فيها ويضحكون في الآخرة!

لم يفهم التلاميذ معنى الدعاء بالشكل الأمثل، فسألوا شيخهم:

– يا شيخنا! لَمِ دعوت لهم بهذا الدعاء؟

فقال معروف الكرخي:

– إن أراد الله سبحانه وتعالى أن يُضحِكهم في الآخرة، فإنه سوف يجعل في هذه الدنيا التوبة والاعتراف بالأخطاء والذنوب من نصيبهم إن شاء الله.

لو كنت واحداً من الذين في القارب وسمعت دعاء الشيخ معروف الكرخي، فما الذي كنت ستفعله؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

عندما ترى أحداً من الذين يؤذون أنفسهم (المدخنون، من يأتون الميسر، شاربو الخمر، متعاطو المخدرات) ماذا تظن في أمرهم؟ ولماذا؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

## الرجل الذي أعطى كل طعامه لكلب

كان عبد الله بن جعفر ﵁ أثناء إحدى رحلاته قد نزل ذات مرة في بستان نخيل ليستريح فيها من وعثاء السفر. فاستلقى تحت شجرة وأخذ يجول بنظره في البستان، فوقع بصره على رجل يعمل فيه. وبعد مرور مدة من الزمن جاء صاحب البستان وقد أحضر معه زاداً للعامل ثلاثة أرغفة من الخبز. ولما جلس العامل وهَمَّ بتناول طعامه جاءه كلب قد أخذ منه الجوع مأخذاً شديداً حيث لم يبق من جسده إلا الجلد والعظم، فوقف بجانبه وراح يراقبه، فما كان من العامل إلا أن رمى إليه برغيف من الخبز، فالتقفه الكلب وأكله بسرعة شديدة، إلا أن المسكين لم يشبع من هذا الرغيف لشدة ما يعانيه من الجوع، فأعطاه العامل



الرغيف الثاني، أكل الكلب هذا الرغيف أيضاً! ولكن لاحظ الرجل بأنه لم يشبع بعد، وظل واقفاً عند رأسه ينتظر المزيد من الطعام. فأعطاه العامل المسكين الرغيف الثالث، وبذلك أكل الكلب كل طعامه!. وبعد ذلك جرى الحديث الآتي بين عبد الله بن جعفر ﵁ وذلك العامل:

عبد الله:

– كم الأجرة في اليوم؟

العامل:

– إني أعمل في اليوم مقابل ثلاثة أرغفة من الخبز.

عبد الله:

– لَمَ أعطيت كل أرغفتك للكلب؟

العامل:

– ليس في هذا المكان كلاب أبداً. ولا بد أن هذا الكلب قد جاء من مكان بعيد، فلم أستطع تركَ هذا الحيوان المسكين جائعاً.

عبد الله:

– حسناً، والآن كيف ستُشبِعُ بطنك؟

العامل:

– إنني أعطيت طعامي بكل رضا لمخلوق الله تعالى هذا، وسأصبر على الجوع!

فأعجب عبد الله بن جعفر ﵁ برحمة هذا العامل المسكين غاية الإعجاب، لذا قام بشراء بستان النخيل هذا وقدمه هدية له!. (الغزالي، كيمياء السعادة، "ترجمة. فاروق ميان، إسطنبول ١٩٧٧، ص، ٤٦٧)

لو إن كنتَ في جوع شديد وعلى وشك تناول طعام أو فاكهة شهية بين يديك، وجاءك أحد أصدقائك جائعاً، فما الذي سوف تفعله؟ ولماذا؟

.................................................................................................

.................................................................................................

حسناً، إن جاءك قط أو كلب جائع، فماذا ستفعل؟

.................................................................................................

.................................................................................................

## اختبر نفسك

### ما درجة الرحمة لديك؟

١. **تجاه من سوف تكون رحيماً؟**

أ. الحيوانات التي أراها حولي مثل القطط، والكلاب، والطيور.

ب. من أهم أصغر مني.

ج. من فقدوا قوتهم من المسنين.

د. كل محتاج.

٢. **متى تتصرف برحمة؟**

أ. عندما أرى أحداً يحتاج إلى مساعدة.

ب. عندما أشعر بالرغبة في ذلك، وعندما يكون لدي وقت.

ج. عندما يطلب مني أمي أو أبي أو معلمي.

د. عندما أُعامَل برحمة.

٣. **ماذا تفعل عندما تسير على الطريق بسيارتك وتصدم قطة؟**

أ. أحزن، ولكن ما ينبغي أن أضيع الوقت لأن هناك مكاناً من الضروري أن أصل إليه بسرعة.

ب. أوقف السيارة على حافة الطريق، وأهتم بالقطة، وآخذها إلى طبيب بيطري إن كان ثمة حاجة.

ج. لا علاقة لي بالأمر، فلو لم تأت أمام السيارة لما حصل ذلك!

د. أطلب من أحد المارة المشاة أن يهتم بأمرها.

٤. **ماذا ستفعل إذا كنت عائداً من المدرسة ورأيت أحد المسنين بيده حمل قد أثقل كاهله؟**

أ. إن لم تكن حقيبتي المدرسية ثقيلة، سأحمل عنه أشياءه وأوصلها إلى بيته.

ب. سوف أحمل عنه حتى يفترق طريقنا.

ج. سوف أحمل ما أقدر عليه وأوصله إلى بيته.

د. سوف أقول له أن يأخذ استراحات حتى يصل إلى بيته.

٥. **بدأ تنظيم حملة تبرعات في مدرستك من أجل تقديم المساعدات لدولة مسلمة تعرضت إلى زلزال كبير. وأمك لا تعطيك مصروفاً كل يوم! فما الذي ستفعله؟**

أ. سوف أعطي بقدر ما أملك.

ب. سوف أشرح الموضوع لأمي وأبي، وأحاول إقناعهم بالدفع أيضاً. وعندها سوف يزيد المبلغ.

ج. سوف أطلب من جيراني الانضمام والمشاركة في الحملة.

د. لسنا بأناس أغنياء حتى نقدم المساعدة لغيرنا!

٦. **ذهبت في نزهة مع أسرتك خارج المدينة. وسوف تقومون لأول مرة وبعد مدة طويلة بشواء اللحم. فشويتم اللحم وأعددتم كل شيء، وأثناء تناولكم الطعام جاءت قطتان وأخذتا ترمقانكم بنظرات تبعث على الشفقة. فماذا ستفعل؟**

أ. منذ مدة طويلة لم نذق طعم اللحم، فلا يمكن أن نقاسمهما رزقنا.

ب. سوف أرميهما بحجارة وأطردهما.

ج. سوف أعطيهما بقايا اللحم من العظام.

د. سوف أضع الخبز في أطباق الطعام وأضع معه العظام مع إضافة قليل من اللحم، ثم أقدمها لهما.

## لو كنت أنا

### إذا طلبَ مُسِنٌّ المساعدة!

مرت الأيام وتقدمت بك السنون حتى شِخْتَ وبلغت سن السبعين من عمرك. تحاول الآن العيش في منزلك مقوس الظهر ضعيفاً ووحيداً، لأن زوجتك قد وافتها المنية وانتقلت إلى جوار ربها. جاء يوم التسوق فبذلت أقصى جهدك متغلباً على ضعفك حتى وصلت إلى السوق. اشتريت ما تحتاجه من الفاكهة والخضار ثم سلكت طريق العودة إلى البيت. إلا أنه لم تبق في ركبتيك طاقة قادرة على حملك، فأخذت تحاول جاهداً حمل الأكياس بيديك المرتجفتين المرتعدتين وقد غرق جسمك الضعيف بالعرق المتصبب من كل خلية فيه. فقلت لنفسك: جميل، لقد اقتربت من الحي هيا ابذل جهدك!



هناك الكثير من الناس حولك، ومن الواضح أن بعضهم عائد من المدرسة، وبعضهم عائد من العمل، وبعضهم مثلك عائدون من السوق. وترى شباب الحي ليسوا ببعيدين عنك، إما يلعبون ويمرحون والضحكات تعلو وجوههم، أو راجعون إلى بيوتهم من مكان ما.

وتفكر في نفسك بقوتهم وطاقتهم من جهة، وبضعفك وانهيار قواك من جهة أخرى. لقد كنت في يوم من الأيام مثلهم قوي البنية، وعالي الهمة، ومفعماً بالحيوية والنشاط، ولا تعرف معنى التعب والإرهاق. ولكن هيهات! فأنت اليوم تحاول جاهداً الإمساك بهذه الحياة بساقيك المرتعدتين، وبذراعيك المنهارتين، وبخصرك المثقل والمترهل، وبقلبك الوحيد المنفطر! أثقلت الأكياس بحملها عليك! وأخذت تسرح بتفكيرك وتقول: "لم يبقَ مجال أبداً، ليتني أرمي بنفسي إلى البيت".

في تلك الأثناء رأيت شخصاً تعرفه، وهو أحمد ابن أحد جيرانك! إلا أنه هو الآخر يحمل أكياساً في يديه، ومن الواضح أنه عائد أيضاً من السوق. فما الذي تنتظره منه؟ وكيف تريده أن يتصرف معك؟

.......................................................................

.......................................................................

.......................................................................

.......................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

........................................................................

٢. ما السبب الذي قد يدفع هذا الرجل إلى مثل هذا العمل؟

........................................................................

٣. ما القيم الأخلاقية التي افتقدها هذا الرجل عندما أقدم على العمل؟

........................................................................

٤. ما الذي سيقوله هذا الحيوان لو كان باستطاعته التحدث بلغة الإنسان؟

........................................................................

٥. ما الذي كنت ستفعله لو أنك كنت في المكان الذي وقعت فيه هذه الحادثة؟ ولماذا؟

........................................................................

٦. ماذا تعني "محبة المخلوق من محبة الخالق"؟

........................................................................

٧. ما الذي يفقده الإنسان في عيون الناس إذا فقد مشاعر الشفقة والرحمة؟

........................................................................

٨. كيف تُظهِر رحمتك تجاه الحيوانات؟

........................................................................

٩. ما معنى قول رسول الله ﷺ: "ارْحَمُوا تُرْحَمُوا "؟

........................................................................

## قصص واقعية

### مقابلة سوء النية بالإحسان

كان في قديم الزمان رجل عجوز اسمه عثمان. وكان لهذا العجوز بيت كبير واسع أشبه ما يكون بالقصر حيث يعيش فيه مع زوجته، وأولاده وخدمه. ولم يكن المتسولون والقطط والكلاب الجائعة يبرحون باب بيته لقلبه الطيب وكرمه النادر. حيث لم يكن العم عثمان يدع أي كائن حي جاء إلى باب بيته يغادر مكانه قبل أن يشبعه، ويلبي حاجته.

لقد كان هذا العجوز الذي نذر نفسه لله تعالى، وتوجه في سنواته الأخيرة من شيخوخته إلى المزيد من العبادات وأعمال الخير، محبوباً من الجميع، ومتمتعاً بالعقل الراجح والآراء الصائبة، وذو وجه مشرق يفيض بالنورانية.

ذات يوم وفي ساعة متأخرة من الليل تسلل رجل خفية إلى بيت العم عثمان. كان الرجل ينوي السرقة من بيت العم عثمان إلا أن الخدم تنبهوا إليه فأمسكوا به، ثم قيدوه وأحضروه إلى العم عثمان. وأسرع أحد الخدم إلى الهاتف فحمله، وقال:

- سيدي! سوف أتصل بالشرطة في الحال. ليأتوا ويتسلموا منا هذا اللص.

فقال العم عثمان بكل هدوء ووقار:

- لا يا بني! إياك أن تتصل، فلا حاجة للشرطة.

ثم التفت العم إلى اللص، وقال له:

- لا بد أنك جائع يا بني! دعنا نجهز مائدة طعام لتأكل وتشبع بطنك الجائع.

ثم توجه العم عثمان بنفسه إلى المطبخ وجهز مائدة بمختلف أنواع الأطعمة، ثم جاء بها ووضعها أمام اللص.



لم يكن اللص يفهم ويستوعب شيئاً مما يجري حوله، وإنما كان يحملق بحيرة ودهشة بالغة، وعلامات الخوف والتوتر بادية على محياه. فقال له العم عثمان:

– لا تخجل يا بني! تفضلْ إلى المائدة وأشبعْ بطنك.

شعر اللص بالخجل من نفسه أمام هذه المعاملة الرائعة والمائدة العامرة التي أعدها هذا العجوز الذي يشعُّ النور من وجهه. فمدَّ يده بتردد وحياء بالغ ليتناول عدة لقيمات، ولكن لما رأى الابتسامة تعلو وجه العم عثمان بدأت شهيته تنفتح نحو الطعام. وبدا من طريقة تناوله الطعام أنه يعاني من جوع شديد.

وبعد أن تناول اللص طعامه وأشبع بطنه، أعطاه العم عثمان ظرفاً، وكان بداخله مبلغ كبير من المال. إلا أن اللص لم يقبل أخذ هذا المال. فقال العم عثمان:

– يا بني! إني أعطيك هذا المال بكل رضاً مني، وهذا المال يلبي احتياجاتك لبعض الوقت، وبعد ذلك سوف نفكر بشيءٍ نعمله من أجلك، فيبدو أنك تعاني من ظروف صعبة، وإلا لما أقدمت على مثل هذا الفعل. فمن واجبنا تقديم المساعدة، وسوف أكون ممتناً لك إن قبلت هذا المال مني.

ثم التفت إلى رجاله، وقال لهم:

– علينا أن نجد لأخينا هذا عملاً من الغد. اذهبوا إلى حيث يسكن، لتعدوا قائمة بكل احتياجاته، ولنعمل على مساعدته بما نقدر عليه.

كان اللص واقعاً تحت تأثير صدمة هائلة! إذ لم يتوقع أن يلقى هذه المعاملة الفياضة بالرحمة والشفقة في بيت قد دخل إليه بنية في غاية السوء. فامتلأت عيناه بالدموع وانفجر بالبكاء. ثم انحنى إلى يد العم عثمان ليقبلها، وأخذ يقول:

– أما زال في هذه الحياة أناس مثلك يا عم؟ فأنا بأي نية دخلت إلى هذا البيت، وأنت بأي معاملة تعاملني؟ فأنا كنت سأسرق بيتك، وأنت تكافئني بدلاً من معاقبتي. أشعر بندم شديد يا عم، كنت أمر بظروف صعبة واعتقدت بأنه لم يبق أمامي أي أمل أو مجال، فأنا نادم حقاً أشد الندم.

فأمسك العم عثمان بذراعي اللص، وأقعده، ثم قال:

– يا بني! أعلم جيداً بأنك ما أقدمت على هذه المحاولة إلا لأنك تعاني من ظروف صعبة. وبإذن الله تعالى لن تتعرض لمثل هذه الظروف من الآن فصاعداً.

وبعد عدة أيام بدأ اللص الذي ندم على فعلته وتاب إلى الله تعالى بالعمل الذي قدَّمه له رجال العم عثمان. وأخذ يعمل بجد ونشاط حتى إنه أصبح من أمهر عمال المكان الذي يعمل فيه. وألزم نفسه بزيارة العم عثمان مرة في الأسبوع، وبدأ يستمع إلى أحاديثه الشيقة ويستمتع بصحبته. وأبدى بعد ذلك اهتماماً وجهداً بالغاً بأن يتبارك بدعاء هذا العجوز الرحيم الذي قابل النية السيئة بالإحسان، وأن يكون مسلماً محسناً مثله.

## الحذاء المُخفَّض ثمنه



بينما كان صاحب دكان الأحذية يصف البضاعة التي جلبها حديثاً في واجهة العرض، كان هناك طفل صغير في الشارع يراقبه باهتمام شديد. وقد كانت لدى الطفل رغبة باقتناء حذاء رياضي لأن العطلة الصيفية كانت قريبة. لم تكن البضاعة من النوع الفاخر، إلا أنه لا بأس بها بالنظر إلى مثل هذا الدكان الصغير. ولما وضع البائع أجمل الأحذية في الواجهة الأمامية من الدكان، اقترب الطفل من الواجهة أكثر، إلا أنه كان يتكئ على عكاز بصعوبة.

فألقى بائع الأحذية نظرة نحو هذا الطفل. فكان القسم الأيسر من السروال الذي يرتديه يبدو فارغاً من أسفل الركبة. ولذلك كان كلما تحرك الطفل يتطاير نحو اليمين والشمال.

وكأن الأحذية التي انشغل الطفل بالنظر إليها قد أنسَتْه نفسه وأخذته بعيداً في رحلة خيالية، وظل لمدة واقفاً في مكانه ونظره مشدود نحو واجهة الدكان. ولما استعاد انتباهه وهمَّ بالانصراف، خرج البائع من دكانه كلمح البصر، ونادى:

– أيها الصغير. ألا تفكر بشراء حذاء؟ فالتصاميم والأشكال في هذه السنة متميزة وجذابة جداً!

فالتفت إليه الصغير، وقال:

– حقاً إنها جميلة ورائعة– وبدت على شفتيه ابتسامة في غاية الجمال– ولكن لا أملك إلا ساقاً واحدة منذ أن ولدت.

فابتدره الرجل قائلاً:

– برأيي ليس مهماً يا صغيري. فليس هناك إنسان يمتلك كل شيءٍ في هذه الدنيا، وما من شيء تام بكل معنى الكلمة! فمن الناس من يعاني من نقص اليد، ومنهم من لا قدم له، ومنهم من ليس لديه عقل، ومنهم من هو فاقد الإيمان.

لم يقل الطفل شيئاً. فتابع الرجل كلامه:

– ليتنا كنا نعاني من نقص الأقدام بدلاً من معاناتنا من نقص الإيمان.

فاختلطت الأمور على الطفل. واقترب من الرجل، وقال:

– لم أفهم، ولِمَ ينبغي أن يكون الأمر كما تقول؟

فقال الرجل:

– الأمر بغاية البساطة. إن لم يكن لدينا إيمان فلن نستطيع الدخول إلى الجنة. ولكن ليست هناك مشكلة في ذلك إن لم تكن لدينا أقدام. وعلى كل الأحوال فالنواقص سوف تكتمل في الآخرة، وحتى المعاقين سوف يحظون بأجر وثواب أكبر من الأصحاء.

فتبسَّمَ الطفل الصغير، وكأن الآلام والأوجاع التي كان يعاني منها إلى ذلك اليوم قد خفَّت عن قلبه البريء. فأشار الرجل إلى واجهة الدكان، وقال:

– إن الحذاء الذي نظرت إليه يليق بك، فهل تريد أن تجربه؟

فأخذ يميل الطفل برأسه يميناً وشمالاً، وقال:

– مكتوب على الحذاء ٣٠ ليرة، لا يمكنني أن أشتريه!

فقال الرجل:

– هذا موسم التنزيلات، وسوف أخفض الثمن أكثر من أجلك. فيصبح السعر ٢٠ ليرة. وبطبيعة الحال سوف تأخذ أحد الزوجَين، فيكون السعر في هذه الحالة ١٠ ليرات.

فأطرق الطفل يفكر قليلاً، ثم قال:

– ولكن الزوجَ الآخر لن ينفعك في شيءٍ إن أخذت أحدهما، ومن سيشتريه منك؟

فضحك الرجل، وقال:

– لقد أصبت أيها الطفل الصغير، ولكني سوف أبيعه لطفل ليست لديه الساق اليمنى.

فاقتنع الطفل بهذا الكلام. فتابع الرجل قائلاً:

– أنت تلميذ أليس كذلك؟

رد الطفل:

– أنا في الصف الثاني وقد انتقلت إلى الصف الثالث.

فقال البائع:

– جيد، فأنت تلميذ في المدرسة ولدي تخفيض من أجل التلاميذ بمقدار خمس ليرات، وبذلك يكون السعر قد نزل إلى خمس ليرات. وهو بكل الأحوال قابل للتفاوض. وفي هذه الحالة أنا بعتك وقد أصبح ملكاً لك!



دخل بائع الأحذية إلى الدكان وسط نظرات الدهشة والاستغراب من الطفل. لقد كانت رفوف الدكان مليئة بالأحذية من صنف الحذاء الذي أعجب الطفل، إلا أن البائع أخرج ذلك الحذاء المعروض على الواجهة. ثم أخذ معه مقعداً وخرج إلى الطفل، فأجلسه على المقعد وألبسه الحذاء الجديد. ثم عرض الحذاء القديم الذي نزعه من قدم الطفل، وقال:

– أنا أنهيت صفقة بيعي. وأنت إن بعتني هذا الحذاء القديم، سوف أكون ممتناً لك كثيراً.

فقال الطفل متلعثماً بالكلام:

– أتهزأ بي. هل للحذاء القديم الذي أوشك كعبه على الاهتراء من قيمة؟

فقال الرجل:

– الآن يبدو أنك ستخيب ظني، فأنت تبدو جاهلاً يا صديقي. وعلى أي حال فيبدو أنك لا تعلم شيئاً عن الأشياء الأثرية. فالقطعة الأثرية كلما كانت قديمة كلما ازداد ثمنها. برأيي أن قيمة حذاءك على الأقل هي بين ٣٠ و ٤٠ ليرة.

كان الطفل عاجزاً عن تحمل هذه المفاجآت المتلاحقة. حتماً هو يحلم، ولكنه أجمل حلم يراه في حياته. وبعد أن جال بنظره على ورقات النقود التي وضعها الرجل في كفه المتعرق من شدة الانفعال، أعاد ورقة العشر ليرات، وقال:

– برأيي يكفي عشرون ليرة. هيا لقد بدأت موسم التخفيضات!

لم يستطع الرجل أن يُخجله فأخذ النقود. وفي هذه الأثناء طبع قبلة على خده الناعم، ولم تكن الأرض تسعه من الفرحة. فلو أنه باع كل بضاعته في يوم واحد لما شعر بهذه السعادة التي يشعر بها الآن. نهض الطفل بهدوء من مكانه، وكأنه لم يكن يشعر بحاجة إلى عكازته. فشكر البائع بابتسامة عريضة وحارة، وقال:

– كان أبي على حق. إذ قال لي: ما ينبغي أبداً أن تحزن لإعاقتك.

## نشاط صفي

### مراحل تطوري وأحلامي

يُطلَب من التلاميذ في درس سابق إحضار عدد من الصور الشخصية الصغيرة لهم، وينظرون إلى صور بعضهم البعض.

يُكتَب الجدول الآتي على لوحة الصف، ويُطلب من التلاميذ بالترتيب التحدث عن هذه المراحل بما يتعلق بهم، ويُتَاح لكل تلميذ مجال للتحدث.

مراحل تطور حياة الإنسان:

١- مرحلة المهد والطفولة (٠- ٢ و ٢ - ١٠ سنة )

٢- مرحلة المراهقة والشباب (١١- ٢١ سنة)

٣- مرحلة البلوغ الشبابي (٢٢ - ٣٥ سنة)

٤- مرحلة منتصف العمر (٣٦ - ٥٩ سنة)

٥- مرحلة الشيخوخة (٦٠ سنة فما فوق)

يُوجَّه سير الكلام من خلال طرح الأسئلة الآتية:

- كيف كنتَ في مرحلة المهد والطفولة؟ وما التضحيات التي قدمها والداك من أجلك؟ وما الوقت الذي كانا فيه أكثر رحمة معك؟ وهل تتذكر واقعة متعلقة بذلك؟
- كيف أنت الآن؟ ما التغيرات التي طرأت عليك؟ تجاه مَن وأي الأشياء تشعر بالرحمة؟ كيف يجسد شعور الرحمة تصرفاتك وأفعالك؟
- ما المهنة التي تريد أن تمتهنها عندما تصل مرحلة البلوغ؟ وفي أي شيءٍ تود استخدام الأموال التي تكسبها وقوتك البدنية؟ هل تشترك في أنشطة المساعدات؟
- في أي شيءٍ تريد أن تستخدم شعور الرحمة عندما تصبح في مرحلة منتصف العمر؟ في الأنشطة الفردية أم في الأعمال الوقفية؟
- من أهم أكثر الأشخاص الذين تريدهم أن يعاملوك بالرحمة عندما تشيخ وتصبح بحاجة إلى مشاعر الرحمة؟
- تصور أنك على فراش الموت وقبل لحظات إغلاق عينيك عن هذه الدنيا. واذكر شيئين أردت أن تكون قد قمت بهما، وشيئين أردت وتمكنت من القيام بهما؟

## إنك تقوم بالأفضل

### أكمل الجدول الآتي

اكتبوا الآن في الأسفل بعضاً من التصرفات والأفعال التي تتصف بالرحمة والتي قمتم بها في الماضي. ثم احسبوا كم هي نقاط الأجر والثواب الذي نلتموها بسبب هذه التصرفات والأفعال.

| تصرفاتي الرحيمة | الحالة بعد التعامل بالرحمة | | | |
|---|---|---|---|---|
| | عندما أصبحت رحيماً ارتاح ضميري (١٠ نقاط) | تبسَّمَ الشخص الذي رحمته في وجهي (١٥ نقطة) | قال الشخص الذي رحمته: جزاك الله خيراً (٢٠ نقطة) | صرت قدوةً لغيري (٣٠ نقطة) |
| ١ مثال: حملت الأكياس عن جارتي | أحسست بالسلام والطمأنينة (١٠ نقاط) | فرحت خالتي المسنَّة كثيراً (١٥ نقطة) | قالت: "سلمت يداك يا بني" (٢٠ نقطة) | أراد أخي أيضاً أن يقدِّم المساعدة مثلي (٣٠ نقطة) |
| ٢ | | | | |
| ٣ | | | | |
| ٤ | | | | |
| ٥ | | | | |
| ٦ | | | | |
| ٧ | | | | |

# الوحدة الثانية

# التحلي بالسخاء

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤) | أفهمُ من هذه الآية المباركة أن الصدقات التي أقدمها، وأعمال الخير التي أقوم بها لوجه الله تعالى في هذه الدنيا سوف تكون رأس مالي الوحيد في الآخرة، وبناء على ذلك ينبغي لي أن أنمِّي رأس مالي. |
| ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: ٣٩) | ينبغي أن أبذل وأكرم الناس بالمال والعطايا طلباً لمرضاة الله تعالى، وما ينبغي أن أخشى نفاد المال. إن الخشية والخوف من نفاد المال أو نقصانه نتيجة إنفاقه يمثل عدم الثقة بوعد الله لنا بمضاعفة المال الذي ننفق منه. |
| ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩) | إن طريق البخل والشح ينتهي إلى نار جهنم؛ لذا من الأفضل والخير لي أن ألتزم الكرم والسخاء حتى ينتهي طريقي إلى الجنة! |
| ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى. الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (الليل: ٧-٨) | أفهم أن كل مبلغ أتصدق به في الدنيا سوف يكون درعاً يقيني من نار جهنم في الآخرة. |
| ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ (الإسراء: ٢٩) | إن لكل شيءٍ في ديني الجميل حد معين. لذا لا ينبغي أن أبذر وأوزع كل ما في يدي من المال بحجة عدم البخل، لكي لا أضطر إلى مد يدي لغيري، وأندم على ما فعلت. |

# المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| "السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد من الناس قريب من النار." (الترمذي، البر، ٤٠) | يريد النبي ﷺ أن أكون سخياً كريماً. فإن صرت سخياً أحبَّني الله تعالى وأصبحت قريباً من الجنة. وإضافة إلى ذلك فإن الناس من حولي أيضاً سوف يحبونني! |
| "ما سُئِلَ النبي ﷺ عن شيءٍ قط فقال: "لا". (البخاري، الأدب، ٣٩) | إذا طلب مني أحد شيئاً فينبغي أن أعطيه طلبه، وأقضي له حاجته، مثل نبيي ﷺ تماماً. |
| "كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان. إن جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل سنة في رمضان حتى ينسلخ. فيعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن. فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة." (مسلم، الفضائل، ٥٠) | إن لكل شيءٍ موسماً يكون فيه جميلاً جداً. فمثلاً الأزهار لها جمال ورونق مميز في فصل الربيع؛ وكذلك البطيخ الأحمر والأصفر له مذاق وجمال مختلف في فصل الصيف. والموسم الأفضل والأجمل للإنفاق والسخاء والكرم إنما هو شهر رمضان المبارك. فما أجمل أن ندخل الفرح والسرور في قلوب الناس في رمضان! |
| "لا تُوكِي – أي لا تمنعي مالَكِ وتحكمي ربط الكيس الذي تدخرين فيه المال – فيُوكى عليكِ." (البخاري، الزكاة، ٢١) | إن بذلت مالي وأعطيته لغيري بسخاء فسوف يرزقني الله تعالى بسخاء. فعباد ربنا الكريم يكونون أيضاً كرماء وأسخياء. |

## مناقشة نظرية

### كيف يصبح المرء مسلماً سخياً

السخاء رغبة الإنسان بتقاسم ما لديه من المال والأشياء الحسنة والجميلة مع الآخرين سواء كانت قليلة أم كثيرة، ورغبته برؤيتهم مسرورين وسعداء. وخير السخاء البذل على المحتاجين والفقراء دون انتظار أي مقابل منهم.

والسخاء بمعناه الحقيقي ليس إعطاء الكثير، وإنما هو جعل البذل والعطاء عادة لدى الإنسان بما يناسب قدراته، ولا يهم إن كان هذا العطاء قليلاً أو كثيراً. والمثل القائل: "من يملك الكثير يعطي من ماله، ومن يملك القليل يعطي من روحه" يعبِّر عن أهمية العطاء مهما كان قليلاً، لا سيما إن كان المعطي لديه القليل من المال، حيث إنه عندما يعطي على قلة ماله، فكأنما يقتطع جزءاً من روحه ويقدمها لغيره.

عندما نأخذ جزءاً من مالنا ونقدمه للآخرين يتراءى لنا في الظاهر أن هذا المال قد أصابه نقص، إلا أن الحقيقة غير ذلك. فجميعكم يعرف عملية تقليم الأشجار، إذ إن الشجرة يكون لها كثير من الأغصان والفروع، فيأتي الفلاح ويقطع بعضاً من هذه الأغصان أو أكثرها في بعض الأحيان. وإذا ما مرَّ شخص جاهل ورأى الفلاح يقطع هذه الأغصان والفروع يشعر بالأسف من عمله، ولربما أشار إليه بالتوقف عن التقليم لما يبدو له بأنه نوع من إلحاق الضرر والأذى بالأشجار، إلا أن الحقيقة مخالفة لظنه وتفكيره تماماً، حيث إن التقليم يزيد من نماء الشجرة ويجعلها أكثر إنتاجية. ويُعدُّ إنفاقنا من مالنا بسخاء مثل عملية تقليم الشجرة تماماً، إذ وإن بدا بأنه قد نقص أو أوشك على النفاد، إلا أن المال المتبقي بين أيدينا ما يلبث أن يزداد وينمو بطرح الله تعالى البركة فيه، وتزداد الأرباح وتتضاعف. وهذه البركة تشمل الدنيا والآخرة على السواء؛ لهذا لا يقول الإنسان الكريم أبداً: "سوف ينقص مالي"!

إذا ما نظرنا إلى العطاء ومشاركة الآخرين بالأموال من حيث الظاهر، فيبدو أنه عمل أو تصرف يعود بالفائدة والنفع للآخرين، إلا أن الحقيقة عكس ذلك، فالإنسان بهذا العمل يحقق الفائدة لنفسه، لأنه عندما يتصرف بسخاء فإنه يعلِّم نفسه الخير والأعمال الصالحة. فهذا النوع من أعمال الخير وإن كان وقعها ثقيلاً على أنفسنا، إلا أنها علامة على الرغبة ومحاولة التقرب إلى الله تعالى. ثم إننا نؤمن كمسلمين بكل ما يقوله ربنا ﷻ في القرآن الكريم، أليس كذلك؟ إذاً، فربنا سبحانه وتعالى يخبرنا في هذا الكتاب العظيم بأن عطاءنا وإنفاقنا بسخاء يطهر أموالنا، ويزكي قلوبنا.



الإنسان الكريم يكون محبوباً من جميع أفراد المجتمع. ولِمَ لا يكون محبوباً وهو الذي يعطي المحتاجين ويحسن إلى من حوله؟ ومن الطبيعي أن الأسخياء والكرماء الذين يحبهم الله تعالى ويحبهم الناس لا يبذلون أموالهم من أجل المظاهر والرياء، وإنما يعطون من أجل

تلبية احتياجات المحتاجين والمحرومين واكتساب الأجر والثواب من الحق سبحانه وتعالى. ويحرصون أشد الحرص عندما يقدمون المال والصدقات أن لا يسمع أحد بعطائهم، ويخفون أعمالهم الخيرة هذه حتى لا تعلم شمائلهم ما تنفقه أيمانهم.

وأما الذين يعطون الأموال للمحتاجين بدافع تحقيرهم وإذلالهم فلا قيمة لعطاياهم وأعمالهم على الإطلاق. ومن التصرفات والأقوال التي تجعل أعمال الخير هذه هباءً منثوراً الكبر، والعجب، والافتخار، وتذكير من أحسن هؤلاء إليهم بين الحين والآخر بإحسانهم وعطائهم كأن يقول: "ألا تذكر أني أعطيتك كذا وكذا، وأقرضتك مالاً؟"

ومن جهة أخرى، علينا الانتباه إلى أمر في غاية الأهمية عند العطاء، وهو أنه كما أننا لا نرضى بأن يعطينا أحد أشياءً مهترئة أو سيئة ولا قيمة لها، فينبغي أن لا نرضى بهذا الأمر لغيرنا أيضاً، فلا نقدم مثل هذه الأشياء. إذ لا يمكن أن نقول إنه من الكرم والسخاء إعطاءُ الآخرين أشياءً غير قابلة للاستعمال، أو أطعمة لا تؤكل، وألبسة بالية غير قابلة للارتداء. وأما من يقدمون أجمل وأفضل ما يملكون لغيرهم فهؤلاء هم الذين يتربعون على قمة السخاء والكرم.

هناك أمر دقيق آخر ينبغي أن يضعها الذين يحاولون أن يكونوا من الأسخياء نصب أعينهم. وهو بدل أن ننتظر الشكر والتقدير من الشخص الذي نحسن إليه أو ننفق عليه شيئاً من أموالنا، ينبغي أن نبادر نحن إلى تقديم الشكر له ونكون ممتنين له لقبوله عطاءنا، وذلك لأنه بقبوله عطاءنا قد صار وسيلة لنيلنا الأجر والثواب من الله تعالى. لذلك فإن العطاء الذي يكون من جهة خالياً من الكبر والعجب، ومن جهة أخرى مصحوباً بشكر المحتاج والفقير الذي تلقاه هو الكرم والسخاء الحقيقي الذي يحبه الله تعالى.

إن السخاء يُعد من أجمل الخصال والمزايا التي يمكن أن يتحلى بها الإنسان المسلم. وهو الخُلُق الأهم الذي يقرب المسلمين من بعضهم، ويؤلف بينهم، ويقضي على الفقر والعوز في المجتمع، ويرقق القلوب.

## من أسوتنا الحسنة

### إعطاؤه السائل حتى لو اقترض

ذات يوم جاء رجل إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وكان يبدو عليه التعب والإرهاق وسوء الحال، وكانت مظاهره كلها تدل على فقره المدقع. فقال لرسول الله ﷺ:

- يا رسول الله، هلا أعطيتني طعاماً أسكت به جوعي!

لم يكن عند النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك الحين شيءٌ يعطيه لهذا الرجل الفقير. إذ كان قد وضع كل ما بين يديه من مال في تجارة، ولم تكن القافلة قد عادت بعد، فلو أن القافلة عادت وجاءته الأموال لكان بين يديه ما يقدمه للفقير، ولكن مع ذلك لم يستطع أن يرد الرجل خالي الوفاض، حيث إنه لم يكن يرد سائلاً أبداً. لذلك قال للرجل الفقير:

- "ما عندي شيءٌ أعطيك، ولكن استقرِضْ حتى يأتينا شيءٌ فنعطيك".

كان عمر بن الخطاب ﵁ جالساً مع رسول الله ﷺ، ولم يطاوعه قلبه أن يتحمل رسول الله ﷺ عبءَ الدَّين ويقع في شدة لكي يساعد أحداً سأله شيئاً، فقال:

- يا رسول الله! ما كلفكَ الله هذا، أعطيتَ ما عندك، فإذا لم يكن عندك فلا تكلف.

فكره رسول الله ﷺ قول عمر ﵁ حتى عُرف في وجهه. وكان في مجلس رسول الله ﷺ رجل من الأنصار أيضاً، ولَما لاحظ هذا الأنصاري كرهه لقول عمر ﵁، قال:

- يا رسول الله! بأبي وأمي أنت، فأعطِ ولا تخشَ من ذي العرش إقلالاً.

فتبسم رسول الله ﷺ، وقال:

- بهذا أُمرت. أمرني ربي أن أعطي عطاء من لا يخشى الفقر والإقلال. (الهيثمي، ١٠، ٢٤٢)

بماذا يمكن أن يكون الرسول ﷺ قد فكر عندما أعطى ذلك الفقير ما سأله؟

.................................................................................................

.................................................................................................

بماذا يمكن أن يكون عمر ﵁ يفكر عندما قال ما قاله لرسول الله ﷺ؟

.................................................................................................

.................................................................................................

إذا رأيت شخصاً شديد الحاجة، وأردت إدخال السرور إلى قلبه، ولكنك لم تكن تملك مالاً في تلك اللحظة، فما الذي ستفعله؟ ولماذا؟

.................................................................................................

.................................................................................................

## إنفاقه قطيع غنمه

لقد كان رسول الله ﷺ يعطي كل ما يُسأَل ، ولم يكن يميز في العطاء بين أحد من حيث الدين، أو اللغة، أو العرق. فإذا سأله أحد من الناس شيئاً كان يعطيه ما سأل حتى وإن لم يكن قد أسلم. وذات مرة كان لدى النبي عليه الصلاة والسلام قطيع من أفضل الأغنام. فجاء رجل غريب إلى النبي عليه الصلاة والسلام، وكان من قبيلة بعيدة لم تكن قد أسلمت. فقال لرسول الله ﷺ:

- ما أجمل وما أكثر هذا القطيع.

فشكره رسول الله ﷺ على هذا الكلام. ثم قال الرجل:

- ألا تعطيني هذا القطيع؟

فأعطاه رسول الله ﷺ القطيع في الحال دون تردد أو تفكير في الأمر أبداً. فدُهش الرجل من تصرف رسول الله ﷺ. إذ كيف استطاع إنسان أن يعطي مثل هذا القطيع الكبير من الغنم ولشخص غير مسلم؟

فما هذا الكرم والسخاء! .فعاد الرجل إلى قومه وكأن الأرض لا تحمله من شدة الفرح والسرور. فجمع قومه في مكان، وصار ينادي فيهم بحماس:

– يا قوم، لقد التقيت بنبي الإسلام. وكان له قطيع كبير من الغنم، فسألته إياه، فأعطانيه من غير تردد. أي قوم! أسلموا. فوالله إن محمداً ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر.

فدخلت القبيلة كلها في الإسلام، إلا أن بعض أفراد القبيلة قد أعلنوا إسلامهم على أمل الحصول على شيءٍ من أموال الدنيا، وأما بعضهم فقد أسلم إسلاماً صادقاً. ولكن حتى هؤلاء الذين دخلوا الإسلام بقصد المنفعة وعرض الدنيا قد حسن إسلامهم وصحت عقيدتهم عندما تعلموا الإسلام وأدركوا حقيقته السامية. حتى إن الإسلام قد صار أحب إليهم من الدنيا وما عليها.

حيث يقول أنس ﵁:

– إن كان الرجل ليسلم ما يريد إلا الدنيا، فما يسلم حتى يكون الإسلام أحب إليه من الدنيا وما عليها. (مسلم، الفضائل، ٥٧ – ٥٨)

ما الذي كان سيحصل لو أن النبي عليه الصلاة والسلام أعطى الرجل عدداً محدداً من قطيع الغنم هذا؟

.................................................................................................

.................................................................................................

هل يمكن أن تتصرف بكرم وسخاء لتكون سبباً في تحبيب الناس بالإسلام ودخولهم إليه؟

.................................................................................................

.................................................................................................



**عطايانا لنا لا علينا**

لقد كان أهل بيت رسول الله يتصفون بالكرم والسخاء مثله. وذات يوم ذبح أهل بيته شاة، وظلت أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂ تقطع لحمها وتوزعها على المحتاجين طيلة اليوم. إذ لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام في داره ذلك الوقت، ولما عاد رسول الله ﷺ في المساء، سأل السيدة عائشة، فقال: "يا عائشة! ما فعلتِ بالشاة، وما بقي منها؟".فقالت أم المؤمنين ﵂: ما بقي منها إلا كتفها.فقال رسول الله ﷺ:"بل بقي كلها غير كتفها!" . (الترمذي، القيامة، ٣٣)

كيف يكون ما أنفقناه وأعطيناه للآخرين لنا؟

.................................................................................................

.................................................................................................

**لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل**

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| إذا طرق بابنا ضيف أثناء إعدادنا لطعام لذيذ... | أشعر أن فرصة قد جاءت من أجل اكتساب الأجر والثواب من خلال إشراك الضيف بالطعام... | وسوف أتناول معه الطعام بسعادة كبيرة. |
| لدي قلمان، أحدهما جميل وذو قيمة كبيرة. وقد نسي صديقي قلمه في البيت اليوم. فعندما يطلب استعارة قلم مني... | أعتبر أن فرصة أتتني من أجل نيل ثواب من خلال إعطائه القلم الذي أحبه أكثر... | وسوف أعطيه أفضل وأجمل القلمَين لدي. |
| عندما يضع أخي الصغير عينه على الطعام الذي في يدي... | أقول لنفسي: "لأبدأ بالكرم من أقرب الناس إلي"... | وسوف أعطيه ما في يدي بعد تناول لقمة منه أو حتى من دون أن أتذوقه. |
| إذا كان في مكتبتي كتب جميلة قرأتها... | أريد أن يستفيد منها غيري أيضاً... | وسوف أعيرها لأصدقائي من أجل قراءتها، أو أهديهم إياها. |
| وقفت أتفحص ثيابي الكثيرة التي في خزانتي... | أحس بمن لا يملكون ثياباً وبظروفهم القاسية وحزنهم... | وسوف أبقي لنفسي ما أحتاجه، وأوزع ما تبقى منها على المحتاجين، ولن أشتري بعد ذلك ما يزيد على حاجتي. |
| بدلاً من أن أُمتِّع نفسي فقط بالتسوق... | أفكر بمدى استطاعتي على إسعاد الآخرين وبالتالي نيل الأجر والثواب... | فلن أكتفي بشراء الأشياء لنفسي فقط، وإنما سوف أشتري أيضاً لأقربائي من أصحاب الحاجة. |
| عندما تتجمع النقود في حصَّالة النقود الخاصة بي... | أفكر في أي شيءٍ أُنفقُها لكي تعود عليَّ بالنفع والخير أكثر... | وسوف أذهب إلى منظمة تقوم بحملة لجمع التبرعات والمساعدات وأعطيهم ما لدي من النقود. |

## من حياة عظماء الإسلام

### أم المؤمنين ذات اليد الطولى

كانت أم المؤمنين السيدة زينب بنت جحش ﵂ امرأة ماهرة في العمل اليدوي، وتعمل كثيراً. فكانت رضي الله عنها تبيع الأشياء الجميلة التي تصنعها بيديها، وتتصدق بما تجنيه على الفقراء والمحتاجين، فأُعجِبَ النبي عليه الصلاة والسلام كثيراً بعملها هذا. وذات يوم قال رسول الله ﷺ لنسائه:

- "أسرعكن لحاقاً بي - أي بعد موتي - أطولكن يداً".

ولما توفي رسول الله ﷺ وانتقل إلى الرفيق الأعلى، حزن نساءه عليه أشد الحزن، وصرن يتطاولن فيما بينهن ويقسن أيديهنَّ ليعرفن أيتهن أطول يداً، فيعلمنَ بذلك أسرعهن لحاقاً برسول الله ﷺ. ولما توفيت السيدة زينب بنت جحش قبلهن جميعاً، أدركن بأنها أطولهنَّ يداً، وأن المقصود بذلك أنها أكثرهنَّ سخاءً وكرماً، إذ كانت تعمل وتتصدق!

ما إحساسنا عندما نعمل وننتج من أجل تقديم نتاج عملنا لغيرنا، وليس للاحتفاظ به لأنفسنا؟

.....................................................................................................

.....................................................................................................

هل تعرف أحداً في وقتنا الحاضر ينتج شيئاً ثم يبيعه ويقدم ثمنه للآخرين، أو يقدم منتجاته إلى جمعيات خيرية؟

.....................................................................................................

.....................................................................................................

### الصحابي الذي تبرع بأحب البساتين إليه

كان للصحابي الجليل أبي طلحة ﵁ بستان نخيل في غاية الجمال بالمدينة المنورة. وكان يمضي مع زوجته أجمل الأوقات في هذا البستان. ويُعرَف هذا البستان باسم بَيرُحَاء. وكان هذا البستان الفسيح والمفعم بالخضار من أكثر البساتين عطاءً، وأطيبها ثمراً، وفيه بئر ماؤها من أعذب مياه المدينة. وفي أيام الصيف الحارة لم يكن المرء يرغب بالخروج من تحت ظلال أشجار هذا البستان.

لقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يدخل كثيراً إلى هذا البستان فيأكل من ثمره الطيب، ويشرب من مائه البارد ويستحم فيه. وفي أحد الأيام نزلت آية قرآنية مباركة، يقول الله تبارك وتعالى فيها:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢)

ولما سمع أبو طلحة ﵁ هذه الآية القرآنية اهتاجت بين جوانحه المشاعر الإيمانية، وأراد تنفيذ مقتضى الآية المباركة بأسرع وقت. فجاء إلى رسول الله ﷺ، وقال:



- يا رسول الله! إن أحب أموالي إليَّ بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله، حيث أراك الله.

كان النبي ﷺ يعلم بأن هناك بعضاً من أقرباء أبي طلحة ﵁ من الفقراء والمحتاجين، لذا قال له:

- "بَخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعتُ ما قُلتَ. وإني أرى أن تجعلها في الأقربين".

فرضي أبو طلحة بقرار النبي ﷺ ولم يبدِ أي اعتراض، إذ قال:

- أفعلُ يا رسول الله. فقسَمَها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه.

وبعد ذلك توجه في الحال إلى بستان النخيل، حيث كانت امرأته في البستان أثناء ذلك، ولما أبصرته امرأته واقفاً خارج البستان نادته:

- لِمَ تقف خارجاً ولا تدخل يا أبا طلحة؟ هيا ادخل.

فقال أبو طلحة ﵁:

- لا أستطيع الدخول إلى البستان، وعليكِ أنت أيضاً أن تخرجي منه. فأحزمي أمتعتك وتعالي معي.

دُهشت المرأة من كلام زوجها، وقالت:

- ولكن لماذا يا أبا طلحة؟!

فأجابها أبو طلحة:

- لقد تصدقت بالبستان لوجه الله تعالى.

فقالت امرأته:

- حسناً! ولكن هل تصدقت به عن نفسك، أم عن كلينا؟

ولما قال أبو طلحة ﵁:

- تصدقت به عن كلينا.

سُرَّت المرأة كثيراً، وجمعت أمتعتها وخرجت من البستان.

لماذا فكر أبو طلحة ﵁ بمثل هذه الصدقة الكبيرة؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

ما الذي كان سيحدث لو لم ترضَ امرأة أبي طلحة بهذه الصدقة؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

# اختبر نفسك

## كم أنت سخي؟

**١. ماذا تفعل إن جاء متسول إلى باب بيتك؟**

أ. لن أعطيه شيئاً، فليعمل ويكسب رزقه.

ب. أحزن لحاله، وأقول إن شاء الله لم يتخذ التسول مهنة له، ثم أعطيه شيئاً، ولا أرده خائباً.

ج. سوف أرسله إلى بيت أغنى رجل في الحي.

د. أنصحه فأقول: "يا أخي لو أنك تبيع شيئاً إلى من تمد يدك إليهم، وتربح بعض المال خير لك من هذا السلوك."

**٢. ماذا ستفعل إذا جاءك أحد الأصدقاء، وأعجبه كتاب من الكتب الموجودة في مكتبتك، وطلب منك استعارته؟**

أ. أعطيه، ولكن أذكره بأن لا ينسى إعادته إلي.

ب. أقول له: "إن كتبي عزيزة عليَّ وذات قيمة كبيرة يا صديقي، فلا أستطيع إعارتك!"

ج. أقول: "على الرحب والسعة يا صديقي، خذه فليكن هدية مني لك!" حتى ولو لم أكن قرأته.

د. أقول: "يمكنك أن تأخذه، ولكن سوف أطلب منك ذات يوم استعارة شيءٍ ما".

**٣. ماذا ستفعل إذا وجدتَ في البيت ألعاباً قديمة تعود إلى أيام طفولتك؟**

أ. لقد كبرت أنا، سوف أهديها إلى أحد الأطفال من أقربائي.

ب. أخبئها، لكي يلعب بها أطفالي في المستقبل.

ج. ألقيها في حاوية النفايات.

د. أبيعها إلى تاجر الأشياء المستعملة.

**٤. ماذا ستفعل إذا طلب منك أحد الأصدقاء قرضاً؟**

أ. سوف أجيبه بابتسامة: "والله ليس لدي نقود أقرضك إياها".

ب. أدله على أحد أصدقائنا الأغنياء، وأطلب منه أن يستقرض منه.

ج. أرجح أنه يمر بحالة ضيق شديدة، وأعطيه في الحال أكثر مما طلب.

د. لن أقترب من نقودي، وإنما سوف آخذ من أمي وأعطيه.

**٥. ماذا ستفعل إذا ذهبت أنت وأصدقاؤك إلى أحد المطاعم أو المقاهي، وبعد أن تناولتم طلباتكم حان وقت الحساب؟**

أ. سوف أذهب في تلك الأثناء إلى المغاسل، وأتهرب من الحساب.

ب. سوف نتقاسم الحساب فيما بيننا.

ج. سوف أعمل على دفع الحساب عن أصدقائي إن كان معي نقود كافية.

د. سوف أقول: "هيا يا أصدقاء فلتمدوا أيديكم إلى جيوبكم!".

**٦. أحد أصدقائك أو جيرانك لديه حفل عيد ميلاد أو زفاف، وينبغي أن تأخذ له هدية، فكيف ستكون الهدية التي تأخذها؟**

أ. سوف أحاول أن آخذ له أجمل شيءٍ يحبه على قدر ما أملك من مال.

ب. آخذ له أي شيءٍ موجود في البيت.

ج. أقول لأمي أن تأخذ له شيئاً.

د. لا أذهب إلى الحفل أبداً.

## لو كنت أنا

### إذا لم يبقَ معك نقود في مدينة بعيدة



لك قريب يقيم في مدينة بعيدة يريد الزواج، فأرسل إليك بطاقة دعوة من أجل حضور حفل الزواج. إلا أن أباك كان مشغولاً لأعماله الكثيرة، فأخبرك بأنه لن يذهب، وسوف يرسلك وأمك وأخاك إلى ذلك الحفل. ومع أنك شعرت بالأسف لعدم مجيء والدك معكم، إلا أن سروراً قد دخل إلى قلبك لَما سوف يحمله لك يوم الاحتفال من فرح ومتعة.

فأعددتم تجهيزات السفر، واصطحبكم أبوك إلى مركز انطلاق السيارات، ثم ودَّعكم وركبتم السيارة. وكنت سعيداً مع أن المسافة التي سوف تقطعونها في هذه الرحلة طويلة وستمرون خلالها بمراكز كثيرة!

كانت السيارة تتوقف بين الحين والآخر من أجل الاستراحة بسبب المسافة الطويلة، حتى وصلتم إلى المحطة الأخيرة، إلا أن المدينة التي تودون الذهاب إليها كانت تبعد عن تلك المحطة التي نزلتم فيها مسافة ساعتين، وينبغي أن تشتروا بطاقات من أجل ركوب سيارة تأخذكم إليها. فقررت أمك شرائها، ولما اقتربت من الموظف المسؤول عن بيع تلك البطاقات مدت يدها إلى حقيبتها لتخرج منها محفظة النقود، إلا أنها تفاجأت بأن المحفظة مفقودة! فلربما سقطت في الاستراحة الأخيرة، أو أن أحداً سرقها.

إنكم في مدينة بعيدة وغريبة وليس معكم نقود أبداً. ولا تعرفون أحداً، وتعانون من الجوع! ولم ينتبه إليكم أحد غير الموظف المسؤول عن بيع البطاقات. والآن ما الذي سوف تفعلونه؟ وماذا تريدون أن يفعل الناس من أجلكم؟

..............................................................................................................................

..............................................................................................................................

..............................................................................................................................

..............................................................................................................................

التحلي بالسخاء

## من الحياة

### تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

.......................................................................................................

٢. ما الذي يمكن أن يكون قد حلَّ بهذين الطفلين؟

.......................................................................................................

٣. أين أمهما وأبوهما الآن؟

.......................................................................................................

٤. ما أكثر شيءٍ تحتاجه هذه الأسرة؟

.......................................................................................................

٥. ما الأشياء التي تملكها، ولا يملكها هؤلاء؟

.......................................................................................................

٦. لو كنت مكان هذين الطفلين، وكانا مكانك، فما الذي كنت ستنتظرون منهما؟

.......................................................................................................

٧. ما الذي تريد قوله لهما، لو كنت بجانبهما الآن؟

.......................................................................................................

٨. هل كنت ستساعدهما؟ مثلاً هل كنت ستعطيهما شيئاً من مصروفك؟

.......................................................................................................

٩. هل اشتركت ذات مرة في حملة تبرعات ومساعدات؟ وماذا قدمت من نقودك أو أشيائك؟

.......................................................................................................

١٠. كيف يكون إحساسك عندما تقدم عطاءً؟ ولماذا؟

.......................................................................................................

## زوج من الجوارب

كان في قديم الزمان رجل غني جداً يُدعى كريم. وكان هذ الرجل ثرياً سخياً، إلا أن أولاده كانوا شديدي الشح والبخل، فكانت حالتهم هذه تحزنه، ولم يكن يجدي معهم النصح، ولا بيان حسن خلق السخاء وجماله. وذات يوم وقع هذا الرجل الغني فريسة مرض مميت، فجمع أولاده حوله، وقال لهم:

– يا أولادي! إنكم كما ترون قد اقترب أجلي، وها هو ملك الموت يحوم حولي. فإذا مت فألبسوني هذا الزوج من الجوارب التي أحبها كثيراً، وادفنوني على هذه الحالة، فهذا كل ما أطلبه منكم.

ولم تمضِ شهور قليلة حتى توفي العم كريم وانتقل إلى جوار ربه. فغسَّلوه، وكفَّنوه. وفي تلك الأثناء تذكر أبناؤه وصية أبيهم! فقالوا للإمام:

– سوف نُلبسُ أبانا هذين الجوربين.

إلا أن الإمام لم يسمح لهم بذلك. وقيل لهم:

– لا يجوز ذلك أبداً! إذ لا يمكن أن تلبسوا الميت شيئاً غير الكفن .

فاضطر الأبناء إلى الذهاب إلى المفتي، وسألوه:

– لقد كانت وصية أبينا أن يدفن مع هذه الجوارب التي يحبها كثيراً، فعلينا أن نضع هذين الجوربين في قدميه. فأجابهم المفتي:

– هذا لا يجوز قطعاً.

فلم يتمكن الأولاد من إقناع المفتي البتة. فعادوا بحزن وأسى إلى جنازة أبيهم، واضطروا إلى دفن أبيهم من غير جوارب، ودون أن يتمكنوا من تحقيق وصيته وأمنيته الوحيدة. فشيَّعوا أباهم إلى المقبرة ودفنوه في قبره في حال من الحزن والأسى. وبعد أن أنهوا مراسم الدفن وعادوا من المقبرة، أعطاهم خادم البيت ظرفاً، وقال لهم:



– هذه الرسالة التي أمرني والدكم بإعطائكم إياها.

ففتح الأولاد الرسالة بسرعة، وكان فيها ما يلي:

"أبنائي الأعزاء، لقد كان لي من الأموال والثروة ما لا يعد ولا يُحصى، كنت ثرياً جداً، إلا أنني كما ترون لم أستطع أن آخذ معي إلى القبر شيئاً من تلك الأموال حتى هذه الجوارب التي أحبها كثيراً. فمهما كنا نمتلك من الثروات والأموال في هذه الدنيا، فلا نستطيع أن نأخذ معنا إلى الآخرة حتى زوجاً من الجوارب. إذاً ينبغي أن نعد العدة وندخر للآخرة عندما نكون في الدنيا، فالأموال التي تنفقونها وتتصدقون بها

لوجه الله تعالى في الدنيا سوف تكون بضاعتكم التي ترسلونها قبلكم إلى الآخرة. وأما الأشياء التي تدخرونها وتخبؤونها لأنفسكم ظناً بأنها لكم، فما هي في الحقيقة إلا الخسائر التي تتعرضون لها دون أن تشعروا. فلا تنسوا أبداً أن المالك الحقيقي لهذه النعم التي بين أيديكم إنما هو خالقكم سبحانه وتعالى!

أبوكم المحب لكم والراغب بفوزكم في الآخرة..."

تأثر الأولاد كثيراً بهذا الدرس الأخير الذي تلقوه من أبيهم وامتلأت عيونهم بالدموع. وقرروا منذ ذلك اليوم التخلي عن الشح والبخل، والتحلي بالكرم والسخاء مثل أبيهم!

## كريم وعاقل

قام رجل شاب بتأسيس عمل له في بلدة صغيرة وبعيدة. وكان هذا العمل مطعماً صغيراً يقع على زاوية شارعين. وكان هذا الرجل صادقاً أميناً وكريماً، وذو وجه بشوش لا تفارقه الابتسامة. وكان يملأ أطباق الطعام أمام الناس بسخاء، فأحبه الناس كثيراً، حيث كانوا يتوافدون عليه لشراء الأطعمة، وينصحون أصدقائهم بالمجيء إلى مطعمه. ولم تمضِ سنة حتى أنشأ الرجل سلسلة مطاعم امتدت في البلاد.

وتوالت الشهور والسنوات، وبلغ الرجل سن الشيخوخة، وذات يوم داهمه مرض فحُمِل إلى المستشفى للعلاج. كان الأطباء قلقين، ويخشون أن لا يكون قد بقي له من العمر إلا القليل. فأرسل الرجل إلى أبنائه الثلاثة البالغين، وكلفهم بمهمة، إذ قال لهم: سوف يتولى أحدكم إدارة الشركة التي عملت على تأسيسها لسنوات طويلة. وسأعطي كل واحد منكم خمس ليرات لكي أتخذ القرار بتعيين الذي يكون له الحق بإدارتها. ستذهبون الآن لتشتروا بهذه الليرات ما تستطيعون شراءه، ولكن بشرط؛ عندما تعودون في المساء ينبغي أن يملأ الشيء الذي اشتراه كل واحد منكم غرفتي بالتمام!

فدبَّ الحماس في قلوب الأولاد تجاه هذه الفرصة الثمينة المتاحة أمامهم والتي ستمكن أحدهم من استلام إدارة هذه الشركة الضخمة والناجحة. فذهب الثلاثة إلى المدينة وأنفق كل منهم ليراته الخمس، ولما عادوا في المساء، سأل الأب أولهم:

- ماذا فعلت بنقودك؟

فأجاب الولد: لقد ذهبت إلى مزرعة صديقي، واشتريت كيسَين كبيرَين من التبن.

ثم خرج من الغرفة وأحضر الكيسين، ففتحهما وأخذ ينثر التبن في الهواء، فامتلأت الغرفة في لحظات بالتبن. ولكن لم تمض لحظات أخرى حتى تساقط التبن بأكمله على أرض الغرفة، ولم يستطع ملء الغرفة بالتمام كما طلب أبوه. فتوجه الرجل إلى ابنه الآخر وسأله: حسناً! وأنت ما فعلت بنقودك؟

فأجاب الولد: لقد ذهبت إلى المُنجِّد، واشتريت منه وسادتَين.

ثم أحضرَ هذا الابن الوسادتين اللتين اشتراهما، ففتحهما ونثر الريش الذي بداخلهما في أنحاء الغرفة. ولم تمضِ لحظات حتى استقر الريش على أرض الغرفة، وبذلك لم تمتلئ كما طلب الأب منه.



ثم التفت الرجل إلى الولد الثالث وسأله: وأنت، ماذا فعلت بنقودك؟

فأجاب هذا الابن بقوله: وضعت نقودي في جيبي وذهبت إلى دكان يشبه ذلك الدكان الذي أسسته منذ سنوات طويلة مضت. ثم أعطيت ورقة النقود ذات الخمس ليرات التي أعطيتنيها إلى صاحب هذا الدكان وطلبت منه أن يجعلها من فئات أقل. وفعلتُ كما أوصانا به ديننا الحنيف، وكما كنت تفعل أنت أيضاً دائماً، حيث تصدقتُ بليرتين على أحد الفقراء، وتبرعت بليرتين لمسجد قيد الإنشاء، لأنني على يقين بأن الله تعالى قد منحك هذه الثروة الكبيرة لسخائك وكرمك إضافة إلى جهدك ونشاطك. فبقيت لدي ليرة واحدة اشتريت بها شيئين.

ثم مد الولد يده إلى جيبه فأخرج منه علبة كبريت وشمعة. ثم أطفأ مصباح الغرفة، ولم تمضِ لحظات حتى امتلأت الغرفة بضوء الشمعة التي أشعلها!

سُر الأب كثيراً بهذا الأمر، وقال: خيراً فعلت يا بني. وأحسنت التصرف. إن إدارة الشركة سوف تكون بيدك، لأنك أنت الذي استخدم نقوده وعقله بأفضل طريقة ترضي الله تعالى. وأنا واثق كل الثقة بأنك سوف تتصرف بأفضل صورة لأجل الشركة أيضاً!

## عشر كيلوغرامات من السكر

ذهب رجل فقير إلى بيت رجل من الأغنياء وطلب منه كيلوغراماً من السكر. وكان الرجل الغني كريماً وسخياً، فذهب في الحال فأحضر عشر كيلوغرامات من السكر وأعطاها لهذا الفقير.

فقالت زوجة الغني التي كانت تراقب تصرف زوجها من الغرفة الداخلية:

- لقد طلب هذا الفقير كيلوغراماً من السكر، إلا أنك أعطيته عشر كيلوغرامات من السكر، فلمَ فعلت ذلك؟!

تبسم الرجل الغني وقال:

- يا زوجتي الحبيبة، لقد طلب هذا الرجل المسكين لنفسه فقط الكمية التي يحتاجها. ولكن قلبي لم يرضَ الاكتفاء بهذا القدر الضئيل، فأعطيته عشر أضعاف ما طلبه.

## نشاط صفي

### اعتراف

تُوزَّع نماذج عن الجدول الآتي على التلاميذ في الصف، ويُطلَب منهم ملء الحقول قدر المستطاع دون كتابة الاسم. ثم يتم اختيار جدول بشكل عشوائي ويُقرَأ على التلاميذ، ويُسأَلون: لأي سبب يمكن أن يتم القيام بتصرف من التصرفات؟ ثم بعد ذلك يتم توجيه سؤال: ما السبب الذي يمكن أن يدفع إلى تغيير هذا التصرف؟ وبعده تجري مناقشة دوافع التصرفات السابقة واللاحقة.

| أعترفُ بأنني ذات مرة | | ولكن الآن |
|---|---|---|
| ١ مثال ١: لصديقي | لم أعطه من كعكتي | إن كان لدي نقود سوف أشتري كعكتَين وأعطيه إحداها، أو أشتري واحدة وأقسمها إلى نصفين فأعطيه نصفاً وأكتفي بالنصف الآخر. |
| ٢ مثال ٢: إلى حملة مساعدات | لم أتبرع أبداً بشيءٍ من مصروفي | سوف أشترك بحملة المساعدات حتى وإن كان بعشرة قروش. |
| ٣ مثال ٣: لأخي | | |
| ٤ مثال ٤: إلى جاري | | |
| ٥ مثال ٥: لأحد الفقراء المحتاجين | | |
| ٦ مثال ٦: لقِطَّة | | |

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

| ماذا أكسب إن صرت سخياً؟ | وما الذي يكسبه المجتمع؟ |
|---|---|
| ١ مثال ١: أنال رضا الله تعالى. | يكسب صديقاً يمكن الوثوق به |
| ٢ مثال ٢: أنعم بالسلام الداخلي والطمأنينة | يكسب صديقاً يمكن الوثوق به |
| ٣ | |
| ٤ | |
| ٥ | |
| ٦ | |
| ٧ | |

# الوحدة الثالثة

# التحلي بالصدق والاستقامة

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| وأنا فهمت: | قال ربي ﷻ: |
| --- | --- |
| إذا التزمت بالاستقامة في العبودية لله وفي غيرها من الأعمال الصالحة بعد الإيمان بالله تعالى، فلن أخاف ولن أحزن على ما سوف أواجهه في الأيام القادمة في الدنيا وفي الآخرة. | ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الأحقاف: ١٣) |
| أريد أن أكون ممن ينالون النعم الكثيرة من الله تعالى الذي لا يدع أعمال الخير من غير مكافأة وثواب، ويكرم الصادقين في الجنة يوم القيامة. | ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة: ١١٩) |
| اللهم إني أسألك السلامة من شر الكذب والإثم في الدنيا والآخرة! | ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (الجاثية: ٧) |
| يوضع كل شيءٍ في الدنيا بجانب أفراد جنسه، ففي دكان بائع الفاكهة يوضع التفاح بجانب التفاح، والجوز بجانب الجوز، وهكذا. وفي الآخرة أيضاً سوف يكون الصادقون بجانب الصادقين. وأنا أيضاً أريد أن أكون بجانب أصحاب الصدق والاستقامة في الدنيا والآخرة. | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
|---|---|
| "من غشنا فليس منا" (مسلم، الإيمان، ١٦٤) | لا يمكنني أن أغش أخي المسلم أو أؤذيه! فأنا لا أريد أبداً أن أسمع رسول الله ﷺ في المحشر وهو يقول لي: "أنت لست مني". |
| "اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا اؤتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم." (مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج٥، ص ٣٢٣) | اللهم اجعلني ممن يصدقون القول ويوفون بالوعد! فأنا أريد أن أكون ممن ينالون بشارة رسول الله ﷺ من الصادقين والموفين بوعودهم... |
| "عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البِرِّ وإن البِرَّ يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتَب عند الله صديقاً." (البخاري، الأدب المفرد، ٣٨٦) | ما أعظمه من شرف! إن التزمت الصدق أكون من الأبرار، وإن صرت من أهل البِرّ أقوم بالأعمال التي تكسبني الجنة، وأُكتَب عند الله تعالى في زمرة الصادقين. |
| "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ائتُمِن خان." (مسلم، الإيمان، ٢٦) | عندما أتكلم ينبغي أن ألتزم الصدق، وعندما أعِد ينبغي أن أُوفي بوعدي، وأصون الأمانة! وإلا أكون من المنافقين. |

## مناقشة نظرية

### كيف أكون مسلماً صادقاً ومستقيماً

لنتخيل للحظات أننا نعيش في مكان يُسمى "قرية الكاذبين". في هذه القرية لا يتكلم أحد صدقاً، ولا يفي أحد بوعده، ويغشُّ بعضهم بعضاً، لا يحافظون على أموال المجتمع كما يحافظون على أموالهم الخاصة، ولا يحفظون الأمانات. ويختلف تصرف أحدهم بمفرده عما هو عليه أمام الناس. يُبطِنون غير ما يظهرون، ويقولون ما لا يفعلون. إن الوضع مرعب، أليس كذلك؟ فلن يثق أحد بأحد، ولن يعرف أحد كيف ومتى ستحِلُّ به كارثة أو يلحق به ضرر من الآخرين. ولن تكون هناك صداقة ولا صحبة أبداً...

إن الصدق والاستقامة فضيلة عظيمة فإن ذهبت من المجتمع تراكمت فيه الخطايا والشرور كالجبال! وفقَدَ المجتمع صلاحيته لعيش الإنسان فيه بأمان وطمأنينة، إذ يصبح مرتعاً للظلم والاضطهاد، ومصدراً للقلق والخوف.

هناك عبارة جميلة تقول: "إما أن تبدو كما أنت، أو تكون كما تبدو"، فهذه العبارة تفيد بوجوب تطابق قول الإنسان مع كينونته الحقيقية، وتطابق أفعاله مع أقواله، أليس كذلك؟

ولكي نتحلى بالصدق ينبغي أولاً وقبل كل شيءٍ أن يستقيم ما في عقولنا وقلوبنا، وينبغي أن لا يجد الظلم، والانحراف، والوحشية سبيلاً أو مستقراً له في أفكارنا ونوايانا. وعندما يُلقَى ما في قلوبنا وعقولنا من الأفكار والنوايا والمشاعر في أقوال وعبارات، ينبغي أن لا تختلط بالكذب أبداً، فتطابق أفعالنا مع أفكارنا وأقوالنا دليل على صدقنا واستقامتنا.

إن الوجدان لدى الناس الصادقين والمستقيمين في درجة عالية. ذلك أنه عندما لا يتطابق ظاهرنا مع باطننا، ولا يتطابق فعلنا مع قولنا، نستحي، والإحساس بالاستحياء هو ما يعلمنا التحلي بالصدق. ولهذا فإن الناس الصادقين إنما هم من أصحاب الوجدان المتيقظ، ولا يمكن أن يكونوا من ذوي الوجهَين بحال من الأحوال. ولأنهم واثقون بأنفسهم وبنواياهم فلا تجد عندهم الخوف والهم والقلق، ولا يتعرضون لمواقف محرجة أو لفضائح لأنهم لا يفعلون ما يستحيون منه. وعندما يصلون إلى هذه المرحلة والدرجة من الصدق والاستقامة، يكسبون ثقة الآخرين وتقديرهم.



إلا أن التزام الصدق والاستقامة، وتجنب أنواع الكذب ليس بالأمر السهل واليسير دائماً! فالشيطان يسارع إلى غواية الإنسان وخداعه في كثير من الظروف الصعبة وغير المتوقعة التي يتعرض لها خلال مسيرة حياته، إذ يهمس في أذن الإنسان فيقول مثلاً: "اكذب الآن، فما الذي سيحصل!"، أو يقول: "إن تكلمت بالحقيقة سيلحق بك ضرر وسوء حتماً!" وما شابه

ذلك من الوسوسات الشيطانية التي تُعرِّض للإنسان لأحوال صعبة. وأحياناً يمكن أن نقدم لمن حولنا- لخداع الشيطان لنا- رسائلَ كاذبة عبر التلميحات والنظرات والحركات التي نقوم بها. فهذه الأمور أيضاً لا تختلف عن الكلام الكذب. فمن أجل تجنب الكذب قطعاً يجب أن نكون في غاية الحذر والحزم والقوة. وكيف يتم ذلك؟ يكون ذلك من خلال التذكر الدائم بأن الله تعالى يرانا كل لحظة، ومن خلال الالتجاء الدائم إلى الله تعالى لحفظنا من الزلل والخطأ!

لما أنزل الله تعالى على النبي عليه الصلاة والسلام قوله:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (هود: ١١٢) أدرك النبي عليه الصلاة والسلام مدى حاجة التحلي بالاستقامة والصدق إلى الانتباه والحرص، ولذلك فإن الله تعالى سوف يكافئ الذين يستطيعون الثبات على الصدق والاستقامة مع كل الظروف التي تحيط بهم، ويكرمهم بالجنة وبرضاه عنهم.

## من أسوتنا الحسنة

### هذا هو الإسلام!

كان الصحابة الكرام في عهد النبي عليه الصلاة والسلام يسألونه بين الحين والآخر بعض الأسئلة من أجل شرح معاني الإسلام لهم وتعليمهم أحكامه ومبادئه. وكان بعض الصحابة يحبذون أن يستمعوا إلى نصائح مطولة، بينما كان بعضهم يحبِّذ أجوبة قصيرة ومعبرة، ومنهم سفيان بن عبد الله رضي الله عنه، حيث جاء ذات يوم إلى رسول الله ﷺ، فقال:

- يا رسول الله! قل لي في الإسلام قولاً، لا أسأل عنه أحداً بعدك.

فقال رسول الله ﷺ:

- "قل آمنت بالله، فاستقم". (مسلم، الإيمان، ٦٢)

برأيك كيف تكون الاستقامة بعد الإيمان بالله تعالى؟

..............................

..............................

لو أن النبي عليه الصلاة والسلام قال لك هذا الكلام اليوم، فما كان عليك فعله؟

..............................

..............................

## خداع الأطفال كذب أيضاً!

جاء النبي ﷺ ذات يوم إلى بيت الصحابي عبد الله بن عامر رضي الله عنه عندما كان غلاماً صغيراً. وبينما كان أهل البيت يجلسون حول رسول الله ﷺ كان عبد الله يلهو ويلعب، ويجري حولهم بمتعة وسرور. فنادته أمه كي يأتي إليها، فقالت: ها تعالَ أعطيك!. فشد كلامها انتباه النبي ﷺ وسألها بقصد التعليم والتوعية: "وما أردتِ أن تعطيه"؟. فقالت المرأة: أعطيه تمراً، يا رسول الله! فقال لها رسول الله ﷺ:

"أما أنك لو لم تعطيه شيئاً كُتِبَت عليك كذبة". (أبو داوود، الأدب، ٨٨)

## طريق الجنة

ذات يوم سأل أحد الصحابة الكرام جاء النبي ﷺ، فقال: ما العمل الذي إذا عملتُه دخلتُ الجنة؟

فقال جاء النبي ﷺ: "الصدق والاستقامة. إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقاً". فقال الرجل: وما العمل الذي إذا عملتُه دخلتُ النار؟ فقال جاء النبي ﷺ:

"الكذب. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب، حتى يكتب عند الله كذاباً". (البخاري، الأدب، ٦٩؛ مسلم، البر، ١٠٢ – ١٠٣)

## الرجل الذي قُبِض عليه بالجرم المشهود

كان النبي ﷺ يتفقد التجار بين الحين والآخر، وذات مرة ذهب إلى السوق. وأثناء هذه الزيارة لفت نظره صبرة طعام أمام دكان أحد التجار. فتوقف عندهاوأدخل يده الشريفة، فأصابت أصابعه البلل.

فقال رسول الله ﷺ للتاجر: "ما هذا يا صاحب الطعام؟"

أصابت الحيرة التاجر ولم يدرِ ما يقول، فقال مضطرباً ومتلعثماً وكأنه يعتذر عن فعلته: أصابته السماء- المطر- يا رسول الله!.

فقال رسول الله ﷺ للرجل: "أفلا جعلته [أي الجزء المبلل] فوق الطعام كي يراه الناس؟".

لم يستطع البائع أن ينطق بحرف، ولقد كانت علامات الاستياء وعدم الرضا عن هذا الفعل المذموم بادية على ملامح رسول الله ﷺ، فقال مؤنباً التاجر:

– "لا غش بين المسلمين، من غشنا فليس منا". (مسلم، الإيمان، ١٦٤)

هل يُعد إظهار البضاعة على غير حقيقتها عند البيع كذباً؟ ولماذا؟

.......................................................................

.......................................................................

لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| إذا اشتد بكاء أخي الصغير الذي يبلغ من العمر سنتين... | أحزن لبكائه، وأرغب بتهدئته وإسعاده بشيءٍ... | سوف أحاول إسكاته، فأقول له: تعال لنرى هل يوجد ما تأكله في الثلاجة؟ |
| بينما كنت ألعب في ساحة المدرسة سقطتُ أرضاً، وتمزقت ثيابي... | أستاء كثيراً خشية أن ينظر أصدقائي إلي نظرة استهزاء عندما أدخل إلى الصف... | سوف أواجههم وأسكتهم، وبدل أن ألقي سبب سقوطي على الآخرين بدعوى أن أحدهم دفعني وأوقعني. سأقول: "لقد سقطت على الأرض يا أصدقائي، ألا يحدث هذا، ألا يسقط الإنسان أحياناً؟" |
| إذا كنت أنا وأصدقائي نلعب ونتدافع في الصف، ونتيجة لخطأ مني سقطتْ مقلمة المعلم من الطاولة وكُسرت... | أشعر بالخوف من أن يعاقبني المعلم... | إلا أنني سوف أتلافى الخطأ الذي ارتكبته بإخبار المعلم بالحقيقة، والإقرار بخطئي، وتقديم الاعتذار له. |
| لا نستطيع متابعة البرامج الهابطة في التلفاز أبداً. فإذا بقيتُ ذات مساء وحيداً في البيت... | أفكر وأقول لنفسي: "يجب أن أكون صادقاً مع نفسي في جميع الأوقات سواء أكان هناك أحد على اطلاع بأمري أم لم يكن، وإلا سوف أفقد احترامي لنفسي." ... | أكون صادقاً ومستقيماً. فلن أتابع البرامج التي لا أتابعها عندما أكون مع غيري. |
| أنا لا أسرف في الماء، والمناديل، والدفاتر بصورة تزعج والدي. فإن دخلت إلى بيت الخلاء ولم يعد يراني أحد... | أفكر وأقول لنفسي: "ينبغي أن أتصرف بشكل سوي وصحيح في كل الحالات." ... | وسوف أستعمل الماء ومناديل التنظيف دون إسراف. |
| إذا طلب صديقي دَيْنًا مني وكان لدي نقود... | لن أشعر بالخوف من عدم إعادته النقود إلي... | وسوف أقرضه مباشرة دون إخفاء النقود عنه. |
| إذا اشتريت من الدكان أشياءً وأعاد لي البائع نقوداً أكثر مما يجب أن يعيد... | أفكر وأقول: "إن هذه النقود ليست من حقي، فقد حصل خطأ في الأمر" ... | سوف أرجع مباشرة إلى البائع وأعيد له الزيادة. |

## من حياة عظماء الإسلام

### إعطاء خمسمئة درهم ثمناً لثوب بدل مئة درهم

لقد كان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى من كبار العلماء والفقهاء، وإلى جانب ذلك كانت له تجارة يكسب منها رزقه ومورد عيشه. وذات يوم جاءت إليه امرأة بثوب من حرير تريد بيعه له، فقال الإمام للمرأة سائلاً عن الثمن:

- كم من النقود تريدين ثمناً لهذا الثوب؟

فقالت المرأة:

- مئة درهم أيها الإمام.

فقال الإمام معترضاً على كلامها:

- لا، إن ثمنه أكثر من ذلك.

دهشت المرأة لقول الإمام، وزادت في الثمن مئة درهم، إلا أن الإمام لم يقبل بالثمن الجديد. فزادت المرأة مئة درهم أخرى، ثم مئة أخرى. إلا أن الإمام قال لها مرة أخرى:



- لا، إن ثمن الثوب أكثر من أربعمئة درهم.

وهنا لم تستطع إلا أن تقول:

- يا إمام! أتستهزئ بي؟

فلم يعبأ الإمام بكلامها، ونادى على رجل له دراية بأثمان الألبسة من أجل إطلاع المرأة المسكينة على الثمن الحقيقي لثوبها. فقدَّر الرجل ثمن الثوب بخمسمئة درهم، فاشتراه الإمام بهذا الثمن ودفعه للمرأة.

لِمَ اشترى الإمام ذلك الثوب بثمن أعلى مما عُرض عليه؟

..................................................................................................

..................................................................................................

لو أن المرأة باعت الثوب بمئة درهم ثم علمت بأن ثمنه خمسمئة درهم، فماذا كانت ستظن بالإمام الأعظم؟

..................................................................................................

..................................................................................................

## الطفل الذي لم يكذب

كان غلاماً صغيراً، إلا أن قلبه كان عاشقًا لطلب العلم. فقال لأمه:

يا أماه! ائذني لي بالذهاب إلى بغداد، فإني أريد أن أطلب العلم هناك.

فقالت الأم: يا بني، إنك نور عيني وتاج قلبي، ولولا أني أعلم أن في طلب العلم رضا الله تعالى، لما أذنت لك بالسفر أبداً. ولكن طلب العلم فيه مرضاة الله تعالى، فاخرجْ إلى بغداد بتوفيق الله تعالى ورعايته.

ثم تابعت كلامها بعد توقف للحظات:

ربما لا ألتقي بك بعد اليوم في هذه الدنيا، وهذه نصيحتي الأخيرة لك: إن كنت تريد إسعادي وجعلي فخورة بك، فلا تكذب في قولك، ولا تبرح الصدق أبداً! فإن الله تبارك وتعالى مع الصادقين في كل زمان ومكان.

فقطع الغلام لأمه وعداً على نفسه بأن لا يكذب، وأن يقول الصدق دائماً وأبداً مهما كانت الأحوال. ثم لبس ثوبه الذي كانت أمه قد خاطت فيه جيباً سرياً ووضعت فيه أربعين درهماً ذهبياً، فقبَّلَ يد أمه وودعها.

انضم إلى قافلة متجهة نحو بغداد. وفي الطريق تعرضت القافلة إلى هجوم قطاع الطرق، وفتَّش اللصوص كلَّ من في القافلة واحداً بعد الآخر، وأخذوا كل ما وجدوه معهم، حتى وصلوا إلى هذا الغلام الصغير، فقال أحد اللصوص: هيا أيها الطفل الصغير، قل لي ماذا عندك من النقود؟

فقال الطفل الصغير: معي أربعون درهماً ذهبياً فقط.

فلم يصدِّق اللص كلامه، فتركه وغادر. ولما سمع لص آخر جواب الطفل هذا، ذهب إلى زعيمه وأخبره بأمر الغلام وكلامه، قائلاً:

يزعم هذا الغلام أن لديه أربعين درهماً ذهبياً.

فجاءه زعيم اللصوص، وسأله: ماذا عندك يا غلام؟

فقال: يوجد في جيبي السري أربعون درهماً من الذهب

فالتفت الزعيم إلى رجاله وقال لهم: هيا انظروا، فيما إن كان صادقاً في قوله.



ففتشوه الرجال ووجدوا الكيس الذي يحتوي على الأربعين ديناراً، فأخذوه إلى زعيمهم. فحارَ زعيم اللصوص، وسأل الولد:

حسناً أيها الغلام، لِمَ أخبرتنا أن لديك أربعون درهماً من الذهب؟

فقال الغلام: عندما خرجت من الدار قطعت لأمي وعداً بأن لا أكذب أبداً، فهل تريدني أن أخلف بوعدي من أجل أربعين دينار ذهبي؟

أصابت هذه الكلمات البريئة والصادقة التي خرجت من فم الغلام الصغير أوتار قلب زعيم اللصوص، وكأنها أيقظت المشاعر الإنسانية التي كانت راقدة منذ زمن طويل فامتلأت عيناه بالدمع. فحدق بعيني الغلام الصغير المليئتين بالحقيقة، وأخذ يقارن نفسه به، فانتابته ندامة شديدة على ما اقترفت يداه إلى ذلك اليوم، وبدأ يضرب بيديه على رأسه من الحسرة والندامة على أفعاله، ثم صرخ برجاله، قائلاً:

أيها الأصحاب، انظروا إلي، واسمعوا قولي! مرت عليَّ سنوات طوال وأنا أنتهك فيها أوامر ربي ﷻ، لقد عصيته كثيراً. وها أنا الآن أعلن ندمي وتوبتي من كل ما اقترفته يداي من الذنوب والآثام. وأعاهد نفسي وربي أن لا أرتكب فعلاً يغضب الله تعالى أبداً.

فقال الآخرون الذين كانوا شديدي التعلق بزعيمهم:

أنت سيدنا، وزعيمنا، إننا معك ولن نفارقك أبداً. لقد كنتَ زعيمنا في سلب الناس ونهبهم، فكن زعيمنا أيضاً في الهداية والاستقامة!

فأعادوا كل الأموال التي أخذوها من أفراد القافلة إلى أصحابها، وبذلك أعلنت هذه العصابة الشقية توبتها أمام هذا الغلام الصغير.

والغلام إنما هو الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى. لقد جعله الله تعالى منذ صغره وسيلة لانتشال الناس من سبل التيه والضلال، وتوجيههم نحو الهداية والنور. وكما أن الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله تعالى لم يحد أبداً عن طريق الاستقامة والصدق طوال سنين عمره، فإنه في الوقت نفسه أصبح قدوة للناس في الاستقامة والصدق.

ما الذي كان سيحدث لو أن الغلام عبد القادر لم يقل الحقيقة بقصد إخفاء نقوده عن اللصوص الأشقياء؟

..........................................................................

..........................................................................

وما الذي كان سيحدث لو أن اللصوص أخذوا النقود وذهبوا، وهل كان عبد القادر سيحزن؟

..........................................................................

..........................................................................

## اختبر نفسك

### كم أنت صادق؟

١. من هم الأشخاص الذين تبدي اهتماماً خاصاً لأن تكون صادقاً في علاقتك معهم؟

أ. أصدقائي.

ب. أبي وأمي.

ج. معلمي.

د. الجميع.

٢. يستطيع الأطفال الذين هم دون سن الثانية عشر عاماً تناول الطعام مجاناً في المطعم مع أُسَرِهم. وأنت عمرك أكثر من ذلك ولكن قامتك قصيرة وتبدو أقل من الثاني عشر، فما الذي ستفعله في هذه الحال؟

أ. سوف أتظاهر ببراءة الأطفال، وأحاول الأكل مجاناً.

ب. أدفع ثمن الطعام.

ج. الأمر يعود إلى والدي.

د. إن طلب أصحاب المطعم الثمن دفعنا لهم، وإن لم يطلبوا لا ندفع.

٣. جاء أحد أبناء الجيران إلى باب بيتكم، وطلب استعارة المكواة منكم. ولم ترغب أمك أن تعطيه المكواة الجديدة، وقالت لك: "أخبره بأن المكواة معطَّلة". فما الذي ستفعله؟

أ. أنا لا أستطيع الكذب أبداً، فلتقل أمي ذلك.

ب. أنا لا أكذب، وسوف أنبه أمي أيضاً بأن لا تكذب.

ج. سوف أكذب هذه المرة فقط.

د. إننا لا نكذب إذا لم نرغب في إعطائهم المكواة.

٤. رنَّ الهاتف، وأجبتَ على المكالمة، وأراد رجل منك التكلم إلى أبيك، فأشار إليك أبوك بيده كي تقول له: "أبي غير موجود في البيت". فماذا سوف تقول للرجل الذي على الهاتف؟

أ. سوف أقول له: "أبي ليس في البيت الآن".

ب. أعطي الهاتف لأخي لكي يكذب هو.

ج. سوف أقول له: "لحظة يا عم"، وأعطي الهاتف لأبي.

د. إذا غضب مني أبي لأني لم أفعل ما طلبه مني، سوف ألومه!

٥. ذات مرة لم تحضِّر واجبك المدرسي، وكان أقرب صديق لك قد حضَّرَ واجبه. وكنت تخاف من غضب المعلم عليك، فما الذي ستفعله؟

أ. سوف أطلب من صديقي أن يمرر إليَّ دفتره خفية لأنقل منه.

ب. أعترف للمعلم بعدم تحضيري، وأعتذر له.

ج. سوف أقول للمعلم: "حضرت واجبي لكن نسيته في البيت".

د. ألتزم الصمت فقط.

٦. لم يكن والداك في البيت، فتشاجرت مع أخيك وأصابت يدك شيئاً قيِّماً، فوقع على الأرض وانكسر. ظن أخوك أنه هو من أصابه، ولما جاءت أمك إلى البيت غضبتْ على أخيك، فماذا تفعل؟

أ. أصمت، وأتصرف وكأنه هو من فعل ذلك.

ب. أخبر أمي بالحقيقة وأحول دون تأنيبها له.

ج. أقول في نفسي: "ماذا أفعل أنا، فالذنب ذنبه، لَمِ لم ينتبه".

د. أجمع القطع المتكسرة وأرميها بعيداً، لكي لا تراها أمي.



## لو كنت أنا

### لو كذبت مرة واحدة

لم تمض إلا أيام قليلة على حلول فصل الصيف، وشوارع الأحياء تتردد فيها أصداء أصوات الأطفال. ينتابك شوق شديد إلى فصل الصيف بعد شتاء طويل! فالعودة من المدرسة أصبحت أفضل وأجمل حيث تتنزه مع أصدقائك هنا وهناك لبعض الوقت، ثم ترجع إلى البيت لتؤدي ما عليك من الواجبات المدرسية.

وهذا اليوم أيضاً أردتَ أن تقوم بهذا الأمر؛ لديك الكثير من الواجبات ولكن الشارع أخذ يجذبك إليه بشدة وأنت تخرج من المدرسة. دعاكَ رفاقك في الحي للخروج معهم في نزهة، فقلت لنفسك: "لأتسلى قليلاً مع رفاقي، وأريح رأسي من التفكير والدروس، ثم بعد ذلك أذهب إلى البيت وأضع رأسي بين كتبي ودفاتري وأؤدي واجباتي حتى موعد النوم".

تسلَّيتم، وتناولتم المكسرات، وتنزهتم في الحديقة في الهواء الطلق. ولم يكن الظلام ليحل، وصرتم تقولون: "لقد أصبح النهار طويلاً". ولكن كلما ذهب بك التفكير إلى واجباتك المدرسية وكثرتها، تقول لنفسك: "مهما يكن عندما أعود إلى البيت سوف أقوم بها كلها".

وفي النهاية أخذت الشمس تقترب من الغياب، وبدأ الظلام يلوح في الأفق، فقررتم العودة، ثم تفرقت المجموعة وذهب كل شخص إلى بيته. ولما عدت إلى البيت، وبعد أن تناولت طعامك، جلست إلى كتبك ودفاترك لتكتب واجباتك المدرسية. فمضى نصف ساعة، ثم ساعة، وبدأ النعاس ينساب إلى عينيك، ولكن ما زال أمامك الكثير من الواجبات. فقلت في نفسك: "إن واجب الرياضيات لا يمكن أداؤه بحالة التعب والإرهاق، فدعك منه. سوف أنام الآن، وأستيقظ في الصباح الباكر، وأقوم بأدائه!".

ولكنك لم تستيقظ في الصباح إلا على صوت أمك وهي تناديك أن تأخرت عن دوامك في المدرسة، فأدركت أن الوقت قد فاتك لتؤدي ما تبقى من واجباتك. وصرت تتمنى أن يصيبَ المعلم مرضٌ أو يتعرض لحادث، أو يقع أي شيءٍ يمنعه من المجيء إلى المدرسة.

ولما ذهبت إلى المدرسة لم تجد شيئاً مما تمنيته قد حدث أبداً؛ حيث دخل المعلم إلى الصف وبدأ بتفقد الواجبات. وعلاوة على ذلك كان الواجب الذي لم تؤده في غاية الأهمية؛ إذ إن العلامات الشفهية سوف تسجل على أساسه.

وقف أحد أصدقائك أمام المعلم بوجهه وأنفه المحمر الذي يكاد الدم ينزف منهما، وبعينيه الذابلتين المتعبتين، وهو يقول: "لقد حاولت جاهداً أن أنهي واجبي، ولكني لم أستطع أن أفعل أكثر من ذلك، فقد كنت مريضاً جداً يا معلمي!". فقطَّب المعلم جبينه ووبخه، ثم قال: "حسناً" بنبرة تأنيبية شديدة، وتركه. وكان الدور يقترب منك، فأخذت تحدث نفسك: "ماذا أفعل وماذا أقول لأنجو من هذا الموقف الصعب". وبدأت تختلق أعذاراً لنفسك؛ مثل: "جاءنا كثير من الضيوف البارحة، أو أصاب المرض أمي فأخذناها إلى المشفى، أو أنا مرضت...". أجل، لقد كنت تعلم بأن هذه الأعذار ما هي إلا أكاذيب، ولكن كان يبدو أنه ليس أمامك

حل آخر غيرها للتخلص من هذا الموقف الصعب الذي ينتظرك. كذلك قلت لنفسك بأنه "لن يحدث شيءٌ إن كذبت مرة واحدة." حيث أنك لم تكذب من قبل إلى هذه اللحظة!. ولما اقترب الدور منك ازدادت نبضات قلبك. وأخيراً، ها هو المعلم قد وضع عينيه في عينيك!

فماذا ستفعل؟

..............................................................................................

..............................................................................................

..............................................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

..............................................................................................

٢. بماذا يمكن أن يكون هؤلاء يفكرون بينما يقومون بشراء حاجاتهم؟

..............................................................................................

٣. بِمَ كان يحدق الرجل عندما اشترى الفاكهة لكي يكون مطمئناً ومرتاحاً؟

..............................................................................................

٤. ما أكثر أمر ينبغي أن ينتبه إليه البائع في عمله حتى يكون سعيداً بتجارته؟

.......................................................................................................................................

٥. لو كان في الكيس الذي في الصورة فاكهة فاسدة، فمن المسؤول برأيك؟ ولماذا؟

.......................................................................................................................................

٦. لو أن الزبائن الذين يبدون في الصورة اشتروا كيلوغراماً واحداً من الفاكهة بليرتين هنا، ثم وجدوا في مكان آخر نفس الفاكهة بليرة واحدة، فما الذي سيفكرون به؟

.......................................................................................................................................

٧. لو كنت أحد أولئك المخدوعين، فما الذي كنت ستفعله؟

.......................................................................................................................................

## قصص واقعية

### النقود التي بداخل الجورب الأزرق

كان ثمة صديقان تخرَّجا في المدرسة نفسها، ونالا القبول بمتابعة الدراسة في جامعة مرموقة. وبدآ دراستهما في الجامعة الأجنبية البعيدة مغتربين عن بلادهما، لقد كانا يسكنان في البناء وحتى في الغرفة نفسها. ومن المعلوم أن الناس عندما يكونون في بلاد الاغتراب تزداد الروابط قوةً بينهم، حتى إنهم يصيرون كالأخوة.

ذات يوم احتاج أحدهما إلى نقود. إذ نفدت منه النقود إما لأن الأسرة قد تأخرت في إرسال النقود لهذا الشهر، أو لأنه زاد في الصرف عن الحد المعتاد عليه. فقال لصديقه:

- هل يمكنك أن تقرضني مبلغاً من المال، وسوف أسدده لك بعد شهر؟

فقال له صديقه:

- بالطبع أعطيك، النقود في جورب أزرق داخل خزانتي. فخذ منها حاجتك، هيا قم وخذ دون تأخر.

ومرَّت الأيام، ومضى على الأمر عدة شهور. ويبدو أن هذا الشاب لم يكن يعرف إدارة مصروفه كما ينبغي، حيث نفدت منه النقود مرة أخرى، فقال لصديقه:

- هل يمكنك أن تقرضني مبلغاً من النقود مرة أخرى يا أخي؟ فقال صديقه مرة ثانية:

- نقودي في الجورب الأزرق داخل خزانتي فخذ منها ما يلزمك.

فتح باب الخزانة، وسحب الدرج، وكان يحدث نفسه: "ما أطهر القلب الذي يملكه صديقي!". فوجد الجورب الأزرق، ومد يده إلى داخله، إلا أنه لم يكن هناك نقود أبداً! فعاد مسرعاً إلى صديقه، وقال:

- لا يوجد في الجورب نقود، ولا أي شيءٍ. فأجابه صديقه دون أن يفقد توازنه ودون انفعال:

- وكيف ذلك؟! ألم تضع فيه المبلغ الذي اقترضته منه في المرة الماضية؟!

### وما أدراه بالأمر؟



كان هناك نجار قد حان موعد تقاعده، وقال لصاحب العمل:

- سوف أترك العمل، فإني أريد أن أرتاح من أعباء الحياة، وأقضي بقية عمري بالعيش مع أحفادي وأسرتي التي كبرت وتوسعت.

لقد كان يرى بأن الشيخوخة قد تسللت مبكراً إلى جسمه الذي أنهكه التعب خلال انشغاله لسنوات طويلة بعمله. وقد كان عمله يدرُّ عليه أرباحاً كبيرة، إلا أنه لم يعد يرغب بالأموال والنقود، وإنما الاستراحة والتقاعد في أقرب وقت.

حزن صاحب العمل كثيراً لرغبة هذا النجار الماهر والمُجد. إلا أنه في الوقت نفسه صوب رأيه، وعدَّ الأمر من حقه. وقال له: حسناً! ولكن اصنع لي آخر بيت قبل أن تترك العمل، ألا يمكنك ذلك؟

لم تكن لدى النجار رغبة بعمل ذلك، ولكنه لم يردَّ صاحب العمل، وقال: حسناً! سوف أعمل ما طلبت.

ثم بدأ بصناعة البيت الذي طُلب منه، إلا أنه كان متذمراً وغير راغب بالعمل. حيث قام بتصنيع البيت بلا إتقان وبطريقة بسيطة، واستخدم فيه مواداً رديئة... إنه كان بهذا العمل يختم المهنة التي كرس حياته لها بنهاية مشؤومة! ولما أنهى العمل، جاء صاحب العمل من أجل رؤية البيت الذي صنعه. فرأى البيت وتفحصه، ثم مد المفتاح الذي بين يديه إلى النجار، وقال له: هذا البيت لك، إنه هدية مني لك. لقد كانت هذه نيتي منذ البداية، وعقدتها في قلبي!. صُدِمَ النجار من هذا الموقف. إذ إنه من جهة أصابه الحياء والخجل، ومن جهة أخرى ندم على فعلته أشد الندم!

## نشاط صفي

### صندوق الاعتراف

يتم إحضار علبة صغيرة إلى الصف، ويُعطَى كل تلميذ ورقة بحجم متساوي. ويُطلب منهم جميعاً استخدام قلم بلون موحد. وتُكتب الأسئلة الآتية على لوحة الكتابة، ويطلب من التلاميذ تدوين أجوبتها على الورقة التي بين أيديهم. ولا يُكتب الاسم على الورقة.

هل واجهت موقفاً كذبت فيه، أو تصرفت حياله بغير إخلاص وصدق؟
وهل يمكنك التحدث عن ذلك باختصار؟
لِمَ أقدمْتَ وقتها على الكذب؟
بِمَ شعرت في تلك اللحظات؟
بِمَ أحسست بعد مرور الموقف، وبِمَ فكرت؟
لو كنت حينها بعقلك الآن فماذا كنت ستفعل في ذلك الموقف؟

ثم تُجمع هذه الأوراق من التلاميذ وتوضع في العلبة. ثم يتم إخراج ورقة واحدة من العلبة وتُقرأ في الصف أمام التلاميذ. ثم يُطلَب من التلاميذ أن يجدوا الحلول التي يمكن من خلالها تجاوز الموقف بصدق. ويُطلَب عصف ذهني منهم. ويتم إجراء العملية ذاتها مع الأوراق الأخرى.

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

| ماذا أكسب إن كنت صادقاً؟ | وما النتائج التي سوف أواجهها إن لم أكن صادقاً؟ |
|---|---|
| ١ مثال ١: أكسب رضا الله تعالى قبل كل شيءٍ. | سوف أتعرض لعذاب الله تعالى. |
| ٢ مثال ٢: أكسب ثقة الناس بي، وهذا ما يجعلني مطمئناً وهادئ البال | لن يبقَ حولي أصحاب وأصدقاء لفقدان ثقة الناس بي. |
| ٣ مثال ٣: التخطيط للكلام الصادق على الدوام يخلصني من الخطط المتضاربة والمتشابكة التي يستحيل الخروج منها بسلام | إن كذبة واحدة من أجل الخروج من الموقف الذي يواجهني تدفعني إلى مواجهة حالات ومواقف أصعب بكثير. |
| ٤ | |
| ٥ | |
| ٦ | |
| ٧ | |
| ٨ | |

# الوحدة الرابعة

# مراعاة حقوق العباد

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (الشعراء: ١٨٣) | إن لم أعطِ لكل صاحب حق حقه، أو أكلت أموال الناس وحقوقهم بغير حق أكون سبباً في إفساد الأرض، ونشر الكراهية والعداوة فيها. حفظني الله من ذلك! |
| ﴿... وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحجرات: ١٢) | لا يريد الله لنا أن يغتاب بعضنا بعضاً. ويدلنا على طريقة التخلص والتطهر من هذه الخصال المذمومة التي لا تليق بالإنسان المسلم. |
| ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الروم: ٣٨) | إن في الأموال والنعم الكثيرة التي أغدقها الله تعالى علينا حقاً للفقراء والمحتاجين وأبناء السبيل. فإن لم نعطهم الزكاة والصدقات نكون من الغاصبين لحقوقهم. |
| ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (المطففين: ١) | إن الذين يغشُّون العباد في الوزن والكيل، ويأكلون حقوقهم بغير حق سوف يساقون يوم القيامة إلى المحكمة الإلهية ليحاسبوا عن أعمالهم هذه. فمن منا يود أن يُسَاق إلى المحكمة الإلهية ويُدان بجرائمه، ثم يُلقَى به إلى عذاب الحريق؟ |



## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| "من كانت له مظلمة لأحد من عِرضه أو شيءٍ فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه" (البخاري، المظالم، ١٠) | ينبغي أن نتحلَّل مِن مَن له علينا حقوق في الدنيا! وإلا فإننا سوف نفقد ثوابنا وحسناتنا في الآخرة. وعلاوة على ذلك سوف تُحمل على كاهلي ذنوب من أكلتُ حقوقهم في هذه الدنيا! |
| "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده." (البخاري، الإيمان، ٤ – ٥) | المسلم كالنخلة التي ينتفع الناس جميعاً بثمرها. وأنا أيضاً ينبغي أن أكون مصدر خير ونفع للناس جميعاً، وليس مصدر أذى... |
| "من غشَّنا فليس منا." (مسلم، الإيمان، ١٦٤) | إن أكلَ حقوق العباد استحقاق لعذاب الله تعالى، وابتعاد عن رحمته. أجارنا الله من ذلك! |
| "يغفر للشهيد كل ذنب، إلا الدَّين." (مسلم، الإمارة، ١١٩) | مع أن الشهادة التي تُعد أعلى المراتب عند الله تعالى إلا أنها لا تعفي صاحبها من حقوق العباد. لذا ينبغي أن نكون شديدي الحرص والتيقظ في شأن حقوق العباد. |

## مناقشة نظرية

### ماذا يُقصَد بحق العبد؟

لقد خلقنا الله ﷻ على أحسن صورة إذ قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤)

ثم أغدق علينا من النعم الظاهرة والباطنة مما لا تُعد ولا تحصى. ومنحَ كل إنسان منا قيماً مقدَّسة مثل الروح، والمال، والعقل، والعرض، والعقيدة. وشدد بل وحرم على الآخرين المساس بهذه القيم بأي شكل من الأشكال، وأمر بحمايتها والمحافظة عليها في سائر الظروف والأحوال. وجعل الحق سبحانه وتعالى إنكارنا لهذه الحقوق التي وهبها للآخرين، أو اغتصابها، أو الانتقاص منها- بأي شكل كان- من الذنوب والآثام الكبيرة. فحق العبد الذي نسميه احترام حقوق الإنسان إنما هو بقاء الأشياء المادية والمعنوية التي يمتلكها الإنسان آمنة بعيدة عن كل أذى أو ضرر.

إن أول حق من حقوق الإنسان حق الحياة، فلكل إنسان يأتي إلى هذه الدنيا حق بالحياة، ولهذا يُعد إزهاقُ روح بريئة دون حق من أعظم الذنوب التي يقترفها الإنسان.

فلا ينبغي أبداً أن تُلحِقَ الأفعال والأقوال التي تصدر منا أيَّ أذى وضرر بروح إنسان، وماله، وعقله، وعرضه وشرفه، أو أي من القيم الدينية التي يؤمن بها. إن من أهم واجباتنا ومهامنا المتعلقة بالعدالة التي ينبغي مراعاتها والانتباه إليها عدم التسبب بالخوف والذعر لإنسان ما، والابتعاد عن المزاح الجارح للمشاعر، وعن الضرب، وعدم الإساءة إلى سمعة أحد، وعدم إذلاله.

ومن الأمور التي علينا الحذر منها وتجنبها أيضاً السخرية والاستهزاء بالآخرين، والاحتقار، والتنابذ بالألقاب السيئة، والتلفظ بالكلمات البذيئة بحق الآخرين، والغيبة والنميمة والافتراء، والظن السيء، والتعرض بالسوء لأعراض الآخرين، والتجسس على حياتهم الخاصة والخوض فيها، وجرح مشاعرهم.

وهناك أيضاً حقوق حماية الإنسان من المواد التي تلحق الضرر بعقله مثل المخدرات، والمشروبات الكحولية وغيرها. ولذلك فإن من يشتركون في بيع هذه المواد أو يسهِّلون شربها وتعاطيها يُعدون من المعتدين على حقوق العباد، لأنهم يكونون بهذا الفعل سبباً بإلحاق الضرر بمتعاطي هذه المواد، وأيضاً سبباً لاقترافهم الذنوب.

يجب قبل كل شيءٍ احترام الحقوق الأساسية التي يتمتع بها الإنسان مهما كان دينه ومعتقده وعرقه، حتى تستقيم هذه الحياة الدنيا ويتحقق فيها السلام والطمأنينة والوئام بين الناس. وإلى جانب ذلك فقد اعتبر ديننا الحنيف أن من حق العباد أيضاً حمايته من كل ما يسيء إليه من قول أو فعل. ونذكر في هذا المقام جملة من الأمور التي تُعد من حقوق العباد ومن الواجبات المهمة التي ينبغي لنا مراعاتها وهي: الحفاظ على نظافة الشوارع وعدم رمي الأوساخ وبقايا الطعام فيها، وآداب الدخول إلى البيوت، ورد السلام، والابتعاد عن إصدار الضجيج، وإفساح المجال لجلوس كبار السن في وسائط النقل، والالتزام بالدور عند شراء شيءٍ أو الحصول على خدمة ما، والتطهر من الروائح الكريهة التي تزعج الآخرين، واحترام كبار السن والإشفاق على الصغار والأطفال.

ومن الحقوق المترتبة على عاتقنا تجاه إخوتنا أيضاً والواجب الوفاء بها: تشميتُ العاطس، وعيادة المريض، والمشاركة في تشييع الجنائز، وردُّ السلام، وتلبية الدعوة، ومساعدة أبناء السبيل والمحتاجين والفقراء.

ومن الحقوق عدم الإسراف في الطعام والماء الذي يُعد من حق سائر الكائنات الحية في الدنيا، وعدمُ استجرار الماء والطاقة الكهربائية بطريقة غير مشروعة، ودفع الضرائب والرسوم المفروضة من الدولة، وعدم إلحاق الضرر بالآلات أو الأشياء المعدة للاستعمال العام والمشترك في المدارس والحدائق ودوائر الدولة.

وباختصار نقول: إن لمراعاة حقوق العباد قيمة عليا في هذه الحياة التي نعيشها، وعلينا الانتباه إليها والحذر منها في كل مكان وزمان، ولا ينبغي تجاهلها أو السهو عنها، أو التساهل بشأنها بحال من الأحوال. ذلك لأن الله تبارك وتعالى لا يعفو في الآخرة عمَّن يكون عليه حقوق العباد، وإنما يترك الأمر لصاحب الحق، إن شاء عفا عنه، وإن شاء اقتص منه.

## من أسوتنا الحسنة

### حتى وإن كان رباط نعل!



كان للنبي ﷺ خادم يقوم ببعض شؤونه يُدعى مِدعَم، وذات يوم بينما كان مِدعَم يحط رحلاً لرسول الله ﷺ وإذا بسهم أصابه فقتله، فقال الناس: هنيئاً له الجنة! وباركوا لرسول الله ﷺ استشهاد خادمه، ولكن رد النبي عليه الصلاة والسلام كان مخالفاً لظنهم، بل على عكس اعتقادهم تماماً، إذ قال لهم:

"كلا، والذي نفسي بيده، إن الشَّمْلَة التي أخذها يوم خيبر من المغانم، لم تُصِبْها المقاسم، لَتشتعلُ عليه ناراً".

فلما سمع الناس ذلك انتابتهم مشاعر الخوف والرهبة من المصير الذي لاقاه هذا الغلام. فأموال الغنيمة إنما هي أموال العامة، وفيها حق لكل إنسان! وسمع أحد الصحابة هذا الكلام فجاء إلى رسول الله ﷺ بشراك أو شراكين – وهو رباط النعل – فقال: يا رسول الله، لقد أخذت هذا لحذائي من أموال الغنائم قبل قسمتها. فقال رسول الله ﷺ: "شراك من نار".

لأنه كيف سيمكن إعادة تقسيم هذا المال بعد اقتسام الغنائم؟ فلكل واحد مشترك في الغنائم حقٌّ في هذه الأموال ولو كانت شراك أي رباط نعل. (البخاري، الأيمان، ٣٣)

لِمَ لا يحل الكسب من أموال الدولة أو أخذ شيءٍ منها بوسيلة غير مشروعة؟ وهل هناك سبيل لتلافي مثل هذا الفعل الذي يُعد اعتداءً على حق العباد بعد وقوعه؟ وما هو؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

## طلب المسامحة

عندما حان وقت العودة من غزوة الطائف، جهَّزَ أبو زرعة ﷺ ناقة رسول الله ﷺ القصواء، ثم أمسك بزمام الناقة حتى ركب رسول الله ﷺ من أجل الرحيل، ولما امتطاها النبي ﷺ، سلمه زمام الناقة، وركب أبو زرعة خلفه، وما أجملها من رحلة مع رسول الله ﷺ!.

وخلال المسير كان النبي ﷺ بين الحين والآخر يضرب مؤخرة ناقته بالسوط ضرباً خفيفاً لحثها على الإسراع في السير. ولكن في كل مرة كان يضرب فيها النبي عليه الصلاة والسلام الناقة، كان السوط يلامس جسم أبي زرعة ﷺ. ولم ينتبه رسول الله ﷺ إلى هذا الأمر لمسافة طويلة، ولما لاحظ النبي ﷺ ذلك، التفت إلى أبي زرعة ﷺ، وسأله:

- "أصابك السوط؟"

فقال أبو زرعة ﷺ: نعم بأبي وأمي أنت يا رسول الله!

فسار الجيش حتى وصلوا إلى مكان يُقال له الجعرانة، وكانت هناك أموال كثيرة غنمها المسلمون في غزوة حنين وجمعوها في هذا المكان. ومن بين هذه الأموال كانت ربضة [أي جماعة] من الغنم في جهة من الغنائم فسأل رسول الله ﷺ الرجل الذي يحرسها فأجابه الرجل، ثم نادى النبي ﷺ:

- "أين أبو زرعة؟" فأجاب أبو زرعة ﷺ:

- ها أنا ذا يا رسول الله!

فقال له رسول الله ﷺ:

- "خذ هذه الغنم بالذي أصابك من السوط أمس".

ولما أخذ أبو زرعة الغنم وعدها كانت مئة وعشرين رأساً! وكان النبي ﷺ قد أعطاه هذه الغنم من نصيبه من الغنائم. وقد أصاب أبو زرعة ﷺ من هذه الغنم مالاً كثيراً في حياته. (الواقدي، ٣، ٩٣٩)

ما السبب الذي دفع النبي عليه الصلاة والسلام إلى إعطاء مثل هذا القطيع الكبير من الغنم مقابل هذا الحق الذي يبدو بسيطاً؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

.......................................................................................................



## لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| إذا وجدتُ في المدرسة قلماً ضائعاً... | أقول في نفسي: "جاءني قلم مجاني! ولكن ليس كل شيءٍ مجاني حلال!"... | سوف أسلم القلم للمعلم كي يعثر على صاحبه. |
| إذا اشتريتُ من المتجر بعض الأشياء ثم لاحظت في طريق عودتي أن هناك عشرة قروش زائدة قد أعادها إليَّ صاحب المتجر... | حتى وإن فكرت وقلت: "بأن هذا المبلغ قليل وليس لها أهمية كبيرة"... | إلا أنني بالتأكيد سوف أعيده، لأن في حق العبد ليس هناك فرق بين مبلغ كبير أو صغير! |
| إن كان أبي موظفاً في الدولة، وذات يوم زرته في مقر عمله، واحتجتُ ورقة من أجل الكتابة عليها. حتى وإن وجدت رزمة كبيرة من الأوراق على الطاولة... | فلن أقول: "ما المانع إن أخذت ورقة من هذه الرزمة الكبيرة، وما تأثير ذلك!"... | وبالتالي لن أمد يدي على تلك الأوراق، وإنما أذهب إلى أقرب مكتبة وأشتري منها ما يلزمني من الورق. |
| إن كنت في المسجد، وتم توزيع المساعدات فيها... | أقول لنفسي: "إن الله يرى كل شيءٍ، وهذا القلم من حق العبد"... | وسوف أخبر زميلي بالخطأ الذي ارتكبته، ثم أشتري له قلماً، أو أدفع له ثمنه. |
| إن كسرت قلم زميلي عن طريق الخطأ، ولم يرني أحد... | أقول لنفسي: "إن الله يرى كل شيءٍ، وهذا القلم من حق العبد"... | وسوف أخبر زميلي بالخطأ الذي ارتكبته، ثم أشتري له قلماً، أو أدفع له ثمنه. |
| تفرض الدولة والبلديات المحلية ضرائب ورسوم متنوعة... الحافلات، ونسي الشخص الذي يقف أمامي دوره وصار خلفي... | أشعر أن دفع الضرائب صعب وثقيل عليَّ... | إلا أن عدم سدادها فيه اعتداء على حقوق جميع السكان الذين يعيشون في هذه الدولة، لذلك سوف أدفع ضرائبي! |
| إن كنت أنتظر دوري أمام صندوق في مركز تسوق أو قطع تذاكر الحافلات، ونسي الشخص الذي يقف أمامي دوره وصار خلفي... | لن أقول لنفسي أبداً: "وما لي أنا، عليه أن يكون متنبهاً لدوره!"... | وسوف أخبره بدوره. |

## من حياة عظماء الإسلام

### الرجل الوحيد الذي أبى بيع داره



أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ المعروف بعدله توسيع المسجد النبوي الذي لم يعد يسع الناس لأداء صلوات الجماعة فيه، إذ إن عدد المسلمين كان قد زاد كثيراً. وقام من أجل تنفيذ هذا العمل بشراء الأراضي والدور المحيطة بالمسجد النبوي ودفع ثمنها لأصحابها. إلا أن رجلاً من أصحاب تلك الدور المحيطة بالمسجد النبوي رفض بيع داره لأمير المؤمنين، حتى إن كان من أجل توسيع المسجد، وكان هذا الرجل العباس ﷺ. فقال عمر للعباس ﷺ:

- يا عباس، لا نريد أن نبخس ثمن دارك، ونبتاعها منك بأقل من قيمتها، ولا نريد أن نوسع مسجد رسول الله ﷺ بأرض تُنزع من يد صاحبها غصباً. فإن كنت ترى الثمن قليلاً زدته لك حتى ترضى، فبعنيها وأنهِ الأمر.

إلا أن العباس ﷺ ردَّ بما لم يتوقعه أمير المؤمنين ﷺ، إذ قال: لا، لا أريد البيع حتى وإن زدت الثمن، إلا إن كنت تريد أخذها غصباً. فلما أبى العباس ﷺ البيع واستحال حل المسألة، أحال الخليفة عمر ﷺ الأمر إلى المحكمة. وكان القاضي أُبَي بن كعب ﷺ المشهور بالقضاء، فاستمع إلى أقوالهما، واتخذ قراره في المسألة، وتضمن قراره: ليس من حق أحد أخذ مُلك غيره ونزع يده عنه حتى وإن دفع له ثمنه. ولا يُجبَر صاحب المُلك على البيع أو التنازل عن ملكه وإن كان بقصد بناء المسجد أو توسيعه. فمُلك العباس سيبقى في يده، وليس من حق الدولة استملاكه جبراً.

وبعد أن سمع الطرفان حكم القاضي وهمَّا بالانصراف، قال العباس ﷺ: يا أُبَي، انتهت المحاكمة، وأُبرم القرار، أليس كذلك؟. فقال القاضي أُبَي: نعم، انتهت المحاكمة، وأُبرم القرار. ولا يحق لأحد أخذ ملكك جبراً وإن زاد في الثمن. عندها قال العباس ﷺ: إني أهب داري للمسجد النبوي بكل طيب نفس!. فدُهش القاضي أُبَي لقول العباس، وقال: يا عباس، لِمَ فعلت هذا؟ فقال العباس ﷺ: أردت أن أبين قيمة حقوق العباد وأهميتها في الإسلام!

هل كنت ستطيل المسألة بهذا الشكل لو كنتَ مكان أمير المؤمنين عمر ﷺ؟

............................................................

............................................................

............................................................

## الحذاء الملطَّخ بالطين



خرج أبو يزيد البسطامي الذي يُعد من كبار أهل الله ذات يوم من بيته في يوم ماطر لأداء صلاة الجمعة، وقد حوَّلَ المطر الغزير الطريقَ الذي يسير عليه إلى طين. فاحتمى أبو يزيد بجدار أحد البيوت حتى يتوقف المطر، وأخذ ينظف حذاءه الذي تلطَّخ بالطين بحكِّه بذلك الجدار، ولما خفَّ هطول المطر توجه مسرعاً إلى المسجد.

وفي هذه الأثناء تذكر بأنه قد تسبب بتلطيخ جدار أحد جيرانه بالطين، وأخذ يقول لنفسه بحزن وأسف: كيف يمكنك أداء صلاة الجمعة دون أن تطلب العفو والسماح من صاحب الجدار؟ وكيف لك أن تقف بين يدي الله تعالى وقد لطَّختَ جدار غيرك؟. فعاد إلى صاحب ذلك البيت وهو غارق في تلك الأفكار، وأخذ يدق الباب. ففتح الجار الباب، وكان رجلاً مجوسياً، فقال: تفضل، هل لك حاجة أقضيها لك؟ فقال أبو يزيد: جئت أعتذر منك.

دُهش الرجل المجوسي من قوله، وسأله متعجباً: أي اعتذار؟ وعن أي شيء؟! فقال أبو يزيد البسطامي: لقد نظفت قبل قليل حذائي بحجارة جدار دارك، فلطَّختُه بالطين. وهذا الأمر ليس بالسلوك الصحيح، فأعتذر منك وأرجو أن تعفو زلتي هذه.

فلما سمع المجوسي هذا الكلام ازداد استغرابه، فقال وعلامات الحيرة والتعجب بادية على وجهه: وما الضير في ذلك؟ فجدراننا كلها ملطخة بالطين في هذا الجو الماطر. وإن مسح طين حذائك بالجدار لن يزيد في الأمر شيئاً.ف ل أبو يزيد: صدقت، ولكن من الضروري أن يكون لصاحب الدار رضا بهذا الأمر. فقال المجوسي: هل علَّمكَ دينك هذه الدقة وهذا الاحترام البالغ لحقوق العباد؟ فقال أبو يزيد: نعم علمنيه ديني ونبي هذا الدين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام. عندها قال المجوسي: إن كان الأمر كما تقول فلِمَ لا ندخل هذا الدين!

ثم نطق بكلمة الشهادة ودخل الإسلام.

هل يمكن أن يكون قد خطرَ إسلام المجوسي على بال أبي يزيد البسطامي قبل عودته؟ وماذا كانت نيته الحقيقية؟

..........................................................................

..........................................................................

..........................................................................

## اختبر نفسك

### ما مدى مراعاتك لحقوق العباد؟

**١. في أي المواضيع الآتية تكون المسؤولية أخف في حقوق العبد؟**

أ. السرقة.

ب. الغيبة، والافتراء، والكذب.

ج. الإخلاف بالوعد، وترك إنسان في حالة انتظار.

د. المزاح مع صديقك بكلام وأقوال لا يحبها.

**٢. ماذا ستفعل إذا سمعت يوماً أَمَّكَ تتحدث مع إحدى جاراتكم بسوء عن جارة أخرى؟**

أ. لا أتدخل في شؤون الكبار.

ب. أشعر بالضيق، ولكن لن أتمكن من قول شيءٍ خشية من غضبهم عليَّ.

ج. أبتعد عن المكان وكأني لم أسمع شيئاً.

د. سوف أقول: "إنك تعتدِين على حقها يا أمي، ألا يمكنكِ تغيير الحديث؟".

**٣. ماذا ستفعل إذا رأيت أصدقاءك وقد حاصروا أحد التلاميذ الصغار في إحدى زوايا حديقة المدرسة، وهم يخيفونه ويسخرون منه؟**

أ. إنهم يرتكبون خطأً، ولكن ماذا أفعل فأصدقائي لا يعبؤون بكلامي!

ب. أخبر المعلم في الحال.

ج. لا أبالي بالأمر.

د. أقول لهم: "يا أصدقائي، أليس من المعيب والظلم أن تخيفوا وتسخروا من هذا الطفل الصغير، إنكم تعتدون عليه بهذا الفعل، وتظلمون أنفسكم؟".

**٤. ماذا ستفعل إذا كان لديك سر لأختك الكبرى، وطلبَ منك والدَاك إخبارهما بهذا السر؟**

أ. لا أعصي أبي وأمي، وأخبرهما بالسر.

ب. أقول لهما: "أعتذر لا أستطيع إخباركما به!"

ج. أهرب منهما.

د. أغضب على أختي، وأقول لها: "لم أودعتني هذا السر، وجعلتني في هذا الموقف المحرج".

**٥. ذات يوم كنت تشعر بجوع شديد، فطلبت طعاماً من المطعم، ولكن لم يكن لديك نقود فاستدنتَ من صديقك على أن ترجع الدَّين في اليوم التالي، فماذا ستفعل بعد ذلك؟**

أ. لن يهرب صديقي إلى مكان آخر، فسوف أوفيه ذات يوم.

ب. أعطيه عندما يطالبني، فربما أعطاني النقود هديةً وليس دَيناً.

ج. سوف يسامحني على كل الأحوال، ألسنا أصدقاء، فما قيمة مثل هذا المبلغ البسيط.

د. يصبح وفاء دَيني أول عمل أقوم به في اليوم التالي.

**٦. يبدو أحد أصدقائك من الحي مضطرباً ومرتبكاً، لا بد أنه يعاني من شيء، وكنتما البارحة سويةً إلا أنه لم يخبرك بشيءٍ، فماذا ستفعل؟**

أ. لا أتدخل في الحياة الخاصة للآخرين.

ب. أحاول أن يخبرني مما يعاني وأساعده في مشكلته إن كانت هناك مشكلة ما.

ج. أحاول أن أفهم مما يعاني من خلال الاستفسار عنه من أصدقائي الآخرين في الحي.

د. أذهب إلى بيته وأخبر والديه بالأمر.



## لو كنت أنا

### إذا جاء نصيبك إليك!

تخيَّل أنك في يوم صيفي جميل ولكنه شديد الحرارة. لديك رحلة بالحافلة إلى بلدتك، وقد كبرتَ في السن وأصبحت شاباً ولم يعد والداك يرافقانك في السفر، وإنما أذنا لك بالسفر وحدك.

تتأمل أطراف الطريق من خلال نافذة الحافلة فترى الخضار يغطي كل مكان، والحافلة تسير بكم أحياناً بمحاذاة شاطئ البحر، وأحياناً أخرى تقطع الجسور المنصوبة فوق الأنهار الكثيرة التي تصادفونها في طريق رحلتكم، ولا يخلو طريق الرحلة من المرور على القرى الوادعة، والمدن الصاخبة. فتقول في نفسك: "ما أجمل هذه المناظر، وما أجمل الطبيعة، وما أجمل الرحلة في هذه البلاد التي هي أشبه بالجنة!".



وبعد مسير مسافة طويلة لمحتَ شيئاً في جيب المقعد الذي تجلس عليه؛ دققت النظر إليه فإذا بهذا الشيء عبارة عن آلة تصوير! لا بد أن أحداً من المسافرين قبلك قد نسيه هنا. وكم كنت تتمنى من قبل أن يكون لديك آلة تصوير! وطالما اشتركت لسنوات طويلة في المسابقات المدرسية التي كانت جوائزها آلات للتصوير إلا أنك لم تفز في أي منها! والآن يتراءى الشيء الذي كنت تتمنى اقتناءه منذ زمن بعيد أمام ناظريك وفي متناول يديك، وإضافة إلى ذلك كله، ليس من أحد جالس في المقعد الذي بجانبك، ولا أحد يعلم بأمر آلة التصوير هذا!

تقول في نفسك "أوه! لماذا أبالغ بالأمر، إنه ليس أكثر من آلة تصوير!" وقد جاءك نصيبك أمام قدميك. ثم أخذت تؤنب نفسك وتقول: "وهل تسمي هذا نصيباً؟!".

إلا أن الجهاز جميل ورائع جداً، ولا يراك أحد في هذه اللحظة! فماذا ستفعل؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة


الصورة الأولى


الصورة الثانية

١. ماذا ترى في الصورتين؟

..........................................................

٢. ماذا تقول عن المشهد الذي يبدو في الصورة الأولى بكلمة واحدة؟

..........................................................

٣. هل تختلف حالة الطيور في الصورة الثانية عن التي في الصورة الأولى من ناحية الحرية؟ ولماذا؟

..........................................................

٤. لو كنتَ مكان الطائر الموجود في القفص الذي في الصورة الأولى، فماذا كنت ستقول عمَّن حبسك فيه؟ ولماذا؟

..........................................................

٥. لو كنتَ مكان الطائر في الصورة الثانية، فبماذا كنت ستقول عمَّن صنع لك هذا المأوى؟ ولماذا؟

..........................................................

٦. لو كنت طائراً، فأي المكانَين فضَّلتَ؟ ولماذا؟

..........................................................

٧. لو بقي الطائر الذي في القفص في الصورة الأولى عشر سنوات هناك، فهل يمكنه استخدام جناحيه مرة أخرى؟ وكيف تؤثر عليه هذه الحالة؟

..........................................................

٨. أي من الحيوانات الأخرى لها حق علينا بإنشاء مأوى لها؟

..........................................................

٩. ماذا سيقول الطائر الذي في الصورة الأولى لصاحبه يوم القيامة عندما يبعث الله تعالى الحيوانات لأخذ حقوقها من الإنسان؟

..........................................................

١٠. لو كان بإمكان الطيور التي في الصورة الثانية التحدث، فماذا كانت ستقول عمَّن صنع لها المأوى وقدَّمَ لها الطعام؟

..........................................................

## حساب الحبل

كان في قديم الزمان رجل يخشى الموت والوِحدة التي سيقبل عليها في القبر. وبينما كان جالساً ذات يوم مع أهله وأصحابه قال لهم موصياً:

– إنني أتبرع بنصف ثروتي لمن يدخل ليلة موتي إلى قبري، ويمضي معي تلك الليلة حتى الصباح.

فتعاقبت الأيام، ومرت السنوات حتى جاء أجله وحلَّ الموعد الذي سوف يودَع فيه هذا الرجل الحياة الدنيا ويرحل إلى الآخرة، فسلَّم روحه إلى بارئها ﷻ.

فانطلق أقرباؤه يبحثون عمن يود أن يدخل معه إلى القبر ويمضي ليلة فيه حتى الصباح، إلا أنهم لم يفلحوا في العثور عمن يمتلك الجرأة ويُقدِم على مثل هذا العمل. وفي نهاية المطاف التقوا بحمّال، وعرضوا عليه الأمر، فقال الحمَّال في نفسه:

– أنا رجل شديد الفقر والحاجة، فلو دخلت القبر وأقمت مع هذا الرجل ليلةً حتى الصباح، فسوف أحصل على ثروة كبيرة وأتخلص من الفقر الذي أعانيه، وهل هناك أفضل وأحسن من هذه الفرصة!

فقبِلَ عرضهم، فأخذوه ودفنوه مع الرجل الميت لكي يقضي ليلة في صحبته حتى الصباح. ولما انتهى الدفن وانصرف الناس عنهما، جاء الملَكان الموكَّلان بسؤال القبر منكر ونكير، فوجدا أن في القبر رجلين أحدهما ميت والآخر ما زال على قيد الحياة.

فقال أحدهما للآخر:

– إن الشخص الميت بين أيدينا ولن يفلت منا على كل حال... فلنبدأ بهذا الذي ما زال على قيد الحياة قبل أن نفقده.

ثم بدءا باستجواب الحمال، فقالا له:

– لمن ذلك الحبل؟ ومن أين حصلت عليه؟ ولِمَ حصلت عليه؟ وكيف حصلت عليه؟ وفي أي شيءٍ استعملته؟..

واستمرا بطرح الأسئلة عليه واستجوابه حتى الصباح ولمَّا ينتهِ حسابُ الرجل. ولما حل الصباح أُخرِج الحمَّال من القبر، وقيل له:

– لقد أنهيت مهمتك، وأصبح نصف ثروة الميت مُلكاً لك.

فقال الحمَّال:

– أرجوكم! لا أريد شيئاً، فلتبقى هذه الثروة لأصحابها. فأنا حتى الصباح لم أستطع دفع حساب الحبل، فإذا كنت قد بقيت أُحاسَب حتى الصباح حول ما إن كان هذا الحبل البسيط قد اختلط فيه شيءٌ من حقوق العباد، أو الحرام، فكيف ستكون محاسبتي عن هذه الثروة الكبيرة؟

## جرَّة من ذهب

أراد رجل في قديم الزمان بناء بيت ريفي، فشرعَ يبحث عن مكان جميل يبني فيه هذا البيت، وفي نهاية المطاف عثر على المكان الذي أراده، فذهب إلى مالكه واشترى منه الأرض ودفع له الثمن، وبدأ بأعمال البناء. في البداية بنى لنفسه بيتاً جميلاً، ثم أنشأ حظيرة للحيوانات، وبعدها بدأ بزراعة أشجار الفاكهة في المساحة المتبقية من الأرض.

وذات يوم بينما كان يحرث أرضه ويحفر حفراً من أجل وضع الغراس فيها، أصاب معوله جسماً قاسياً في باطن الأرض. فاعتقد بأن هذا الجسم ليس إلا صخرة صلبة، إلا أنه لما تابع الحفر وأزاح التراب، وجدَ شيئاً مختلفاً تماماً عما كان يظن، إذ لم يكن هذا الجسم صخرة وإنما جرة مليئة بالذهب، فأخرجها من الحفرة بكل عناية وهدوء. وأخذ يقول لنفسه:

– أنا اشتريت هذه الأرض، ولكني لم أشتر ما في باطنها، ولا بد أن هذا الذهب لمالك الأرض الذي اشتريتها منه، فمن الأفضل لي أن أسلِّمَ هذه الجرة له.

وتوجه الرجل في الحال إلى صاحب الأرض الذي اشتراها منه وأخبره بالأمر، ثم سلَّمه جرة الذهب. فقال صاحب الأرض بعد أن استمع بكل انتباه لكلامه:

– يا أخي، أنا بعتك هذه الأرض بكل ما فيها، فجرة الذهب هذه ليست لي، وإنما هي لك، لأن الأرض ملكك الآن.

ولكن مالك الأرض الجديد رأى أنه ليس له حق في الذهب. ولما طال الخلاف بينهما وعجزا عن التوصل لتفاهم، قرَّرا رفع المسألة إلى القاضي.



فذهبا إلى المحكمة وشرحا المسألة للقاضي. وقبل كل شيءٍ شكر القاضي ربه سبحانه وتعالى على وجود مثل هؤلاء الناس في المجتمع، وبعد ذلك سأل الرجلين فيما إذا كان لديهما أولاداً غير متزوجين. دُهش الرجلان واستغربا من سؤال القاضي، إذ ما علاقة هذا الموضوع بأولادهم غير المتزوجين؟!

فقال الرجل الذي اشترى الأرض: لدي شاب.

وقال الرجل الآخر: لدي فتاة أيها القاضي.

فتابع القاضي حديثه، فقال:

– أيها السادة! القرار الذي اتخذه بحقكم هو: أن تزوجا ولديكما، وأن تخصصوا جزءاً من هذا الذهب لمصاريف العرس، وتشتروا بقسم منه الهدايا وتجهيزات البيت لهما. وتعطوهما أيضاً مبلغاً من أجل تلبية احتياجاتهما المستقبلية، وأما الباقي فأنفقوه في سبيل الله تعالى.

لم يكن هذا القرار يخطر ببال أي من الطرفين. إلا أن الطرفان رضيا به وسُرَّا كثيراً، لأنه أزالَ الخلاف بين هاتين الأسرتين الحريصتين على حقوق العباد، وأسَّس من جهة أخرى علاقة القربى بينهما.

## نشاط صفي

### أشهد أن!

يُقسَّم التلاميذ في الصف إلى مجموعتين، وتجلس المجموعتان وجهاً لوجه. يُسأَل كل تلميذ في المجموعتين عن سلوك نموذجي- ولو كان بسيطاً- في مسألة مراعاة حقوق العباد شاهده لدى أحد زملائه في المجموعة الأخرى المقابلة له. ويمكن أن تكون صيغة السؤال على النحو التالي:

أريدك الآن أن تنظر إلى المجموعة المقابلة لك. وتذكر تصرفاً نموذجياً واحداً شاهدته يصدر عن أحد زملائك في مسألة مراعاة حق العبد!

ما هو ذلك التصرف الذي شاهدته؟

كان من الممكن في تلك الأثناء أن تكون أنت أو أحد غيرك مكان الشخص الذي يجلس أمامك، فبماذا كان قد شعر، أو ماذا قال أو فعل؟

تتم متابعة النشاط بإفساح المجال للكلام لكل تلميذ في المجموعتين، ولا يُسمح بذكر التصرفات السلبية. في حال عجز أحد التلاميذ عن التذكر أو إعطاء مثال، يساعده المعلم في إيجاد تصرف نموذجي. ثم يتم إنهاء النشاط مع التمني بزيادة التصرفات النموذجية المذكورة في الصف بين التلاميذ وفي المجتمع.



# إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

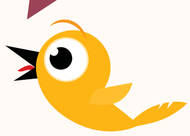
| كيف يصبح المجتمع الذي يراعي حقوق العباد؟ | كيف يصبح المجتمع الذي لا يراعي حقوق العباد؟ |
|---|---|
| ١ مثال ١: يثق الناس ببعضهم | يشك كل الناس ببعضهم |
| ٢ مثال ٢: يتعامل الناس مع بعضهم بعضاً بالمحبة والمودة والاحترام. | يكره الناس بعضهم. |
| ٣ | |
| ٤ | |
| ٥ | |
| ٦ | |
| ٧ | |
| ٨ | |

# الوحدة الخامسة

# الاهتمام بالطهارة والنظافة

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (المدثر: ٤) | إن ربي سبحانه وتعالى يريدني أن أحافظ على نظافة ثيابي، لذا ينبغي أن أكون في غاية النظافة! |
| ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢) | كلما كنت نظيفاً فإن ربي سبحانه وتعالى سيحبني أكثر! |
| ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨) | إن الله تعالى يحب الذين يحبون أن يتطهروا وينظفوا أنفسهم؛ لذا لن أتهاون أبداً في مسألة النظافة من الآن فصاعداً! |
| ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٩) | سوف أحاول أن أكون متوضأً دائماً، لأكون جاهزاً في كل وقت لقراءة القرآن الكريم! |
| ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٦) | أحب التوضؤ، وعندما أتوضأ أكون أكثر سعادة وراحة؛ فالوضوء إحسان عظيم أكرمنا الله تعالى به. |



## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| "الطُّهُور شطر الإيمان." (مسلم، الطهارة، ١) | أوْلَى النبيُّ عليه الصلاة والسلام أهميةً كبيرةً للطهارة والنظافة؛ إذ إنه عدَّ الطهارة نصفَ الإيمان! |
| "عليكم بالسواك، فإنه مطهرة للفم" (البخاري، الصوم، ٢٧) | لقد أمر النبي عليه الصلاة والسلام الناس بتنظيف الفم والأسنان في زمن لم يعرفوا فيه شيئاً عن الجراثيم والميكروبات! لذا ينبغي أن أولي أيضاً اهتماماً بالغاً بنظافة الفم. |
| "بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده." (الترمذي، الأطعمة، ٢٩) | نظافة اليد قبل الطعام يزيد من بركته، لذا ينبغي أن أغسل يدي قبل الطعام وبعده! |
| "حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده." (البخاري، الجمعة، ١٢) | ينبغي أن أعطي جسدي حقه من النظافة والطهارة! |
| "إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود...". (الترمذي، الأدب، ٤١) | أستطيع أن أنال محبة الله تعالى لي من خلال الطهارة والمحافظة عليها! |

## مناقشة نظرية

### كيف يكون المسلم نظيفاً دون مبالغة؟

إن الطهارة والنظافة من والأوساخ والنجاسات التي تصيب ثياب الإنسان أو جسمه، وتلحق الأذى والضرر بصحته وتشوه منظره أمام الناس، تُعد من أجمل الأشياء التي تُشعِره بشعور جيد! لقد أولى ديننا الحنيف أهمية بالغة لمسألة نظافة الجسم والثياب على حد سواء، حتى إنه جعل الطهارة شرطاً ضرورياً لصحة أداء كثير من العبادات مثل الصلاة، وقراءة القرآن الكريم، والطواف حول الكعبة. فجميعنا نعلم أن النجاسة التي تصيب الثياب تُعدُّ مانعاً لصحة عبادتنا وقبولها.

فما مقياس النظافة أو الطهارة؟ وماذا نفعل حتى نكون طاهرين؟

إن المحافظة على طهارة أجسامنا وثيابنا وأيدينا وأسناننا تزيد من ثواب عباداتنا. وهناك أنواع من الطهارة تُعد بحد ذاتها عبادة مثل الوضوء، والغسل. وإضافة إلى ذلك تُعدُّ آداب الخلاء ونظافة مكان الخلاء من أولى الأمور التي تحمينا من الجراثيم والبكتيريا؛ لذلك ينبغي أن نبدي اهتماماً وعناية خاصة بنظافة أماكن الخلاء.

إننا ننظف أعضاءنا الخارجية أي أيدينا ووجوهنا وأرجلنا يومياً بضع مرات، وذلك من خلال الوضوء لأداء الصلوات الخمسة. إذاً فأحد معايير النظافة هو الانتباهُ إلى عدم إصابة أجسامَنا أو ثيابنا النجاسةُ التي تمنعنا من أداء الصلاة.

ونحن نعلم بأن الغسل وقصَّ الأظافر أيام الجمعة فيه أجر وثواب كبير لنا، إذاً فمن الأعمال التي يجب عدم إهمالها الاغتسالُ وقص الأظافر في الأسبوع مرة واحدة على الأقل.

ويُعد غسل اليدين قبل تناول الطعام وبعده سُنَّةً مهمة من السنن النبوية، كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة، لا سيما غسل اليدين قبل تناول الطعام، إذ إنه يمنع انتقال الجراثيم الموجودة على أيدينا إلى داخل أجسامنا.

ومن خصال المسلم الملفتة للانتباه تنظيفُ الرأس والشعر وتسريحه، وارتداء الثياب النظيفة والأنيقة. فلا يمكن للمسلم أن يزعج الآخرين برائحة عرقه أو رائحة فمه الكريهة. ويزيد المسلمون على أجسامهم النظيفة والطاهرة نوراً على نور من خلال التطيب بأطيب العطور، مع التزام النساء باستعمال العطر في بيوتهن فقط.

ولكن هناك موضوع هام يجب الانتباه إليه في أيامنا هذه، وهو أن بعض الناس يسرفون في موضوع النظافة، ولا نعلم أهوَ لتوفر مواد التنظيف بكثرة، أم لسهولة وصول الماء إلى بيوتنا. ومن التصرفات التي تُعد إسرافاً في مجال النظافة الإكثارُ من غسل اليدين دون حاجة، وتكرار الوضوء بكثرة، وخلع الملابس وغسلها دون أن تكون متسخة حقيقة، والإكثار من استهلاك المياه ومواد التنظيف في الحمام ظناً بأن ذلك زيادة في النظافة.

وأسهل طريقة للنظافة تجنبُ الدخول دون ضرورة إلى الأماكن التي تتلوث فيها أجسامنا أو ثيابنا. ومن هذه الطرق التي نحافظ بها على النظافة بسهولة السيرُ في الأماكن اليابسة لكي لا يصيب الطين أحذيتنا، والانتباه إلى عدم إيقاع الطعام على ثيابنا أثناء تناوله، والانتباه إلى عدم جعل الماء يتطاير في أماكن الخلاء.

إن المحافظة على نظافة الجسم والثياب لها أهمية كبيرة كي لا نزعج الآخرين أو نُشعِرهم بالقرف. ويُعد تجنب التدافع في المناسبات الاجتماعية نوعاً من النظافة.

فالإنسان المسلم إنما هو ذاك الإنسان الذي أدرك أهمية النظافة والمحافظة عليها من الناحية الدينية والصحية، وفي المناسبات الاجتماعية! وباختصار؛ تُعدُّ النظافة دون مبالغة وإسراف خاصية من الخصائص المهمة التي تمنح الإنسان مشاعر حسنة من كل النواحي.

## من أسوتنا الحسنة

### أَتتزيَّنُ أنتَ أيضاً؟

ذات يوم جاء بعض الصحابة الكرام لرؤية النبي ﷺ، فاستأذنوه أن يخرج إليهم، ليجلسوا معه ويحدِّثوه في بعض شؤونهم. فطلب منهم النبي ﷺ أن ينتظروه قليلاً في الخارج حتى يجهز نفسه ويخرج إليهم. ثم قام رسول الله ﷺ فلبس أجمل لباسه، وسوَّى عمامته وسرَّحَ شعره ونظر إلى وجهه في المرآة. فتعجبت أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها من تصرف النبي ﷺ، فقالت رضي الله عنها: أَوَ تفعل ذلك يا رسول الله – أي أو تتزين مثل بقية الرجال يا رسول الله –؟ التفت إليها النبي ﷺ، فتبسم، وقال:

نعم يا عائشة! إن الله يحب من العبد أن يتزين لإخوانه إذا خرج إليهم، إن الله جميل يحب الجمال!.

(مسلم، الإيمان، ١٤٧)

عندما نرتدي ثياباً نظيفة وجميلة ونسرِّح شعرنا ونحسِّن هيئتنا ثم نخرج لمقابلة الآخرين، فكيف يكون تأثير ذلك فيهم، وبماذا يشعرون؟

.............................................................................................................

.............................................................................................................

.............................................................................................................



## علَّمَ أصحابه النظافة والترتيب أيضاً!

ذات يوم كان رسول الله ﷺ جاساً في المسجد مع أصحابه فدخل رجل من الباب ثائر الرأس واللحية، فأشار إليه رسول الله ﷺ بيده أن أخرُجْ، يريد منه إصلاح شعر رأسه ولحيته. فأصلح الرجل حالته ثم رجع فدخل المسجد. فقال رسول الله ﷺ:

"أَليسَ هذا خيراً من أن يأتي أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان!". (مالك، موطأ، الشَّعْر، ٢)

ورأى رجلاً شعثاً قد تفرق شعره فقال:

"أما كان يجد هذا ما يسكِّن به شعره".

ورأى رجلاً آخر وعليه ثياب وسخة، فقال:

"أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه". (أبو داود، اللباس، ١٥)

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ رث الثياب مبتذلها، فقال له النبي ﷺ:

"ألك مال؟"

فقال الرجل: نعم من كلِّ المال.

فقال النبي ﷺ:

"من أي المال؟"

قال الرجل: قد أتاني الله من الإبل، والغنم، والخيل والرقيق.

فقال النبي ﷺ:

"فإذا أتاك الله مالاً فليرَ عليك أثر نعمة الله وكرامته". (النسائي، الزينة، ٥٤)



ما سبب اهتمام النبي ﷺ بنظافة أصحابه، وبحسن هيئتهم، وبإصلاح شعورهم ولحاهم؟

.................................................................................

.................................................................................

.................................................................................

**لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل**

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| إذا اتسخت يديَّ قليلاً أثناء تناولي فاكهة... | لا أقول: هذا أمر بسيط، ولا تأثير له... | بل أقوم في الحال بمسح يدي بمنديل، أو غسلها بالماء. |
| عدت من المدرسة وأشعر بنفسي متعرقاً ومتسخاً... | إذا قلتُ: أستريح قليلاً ثم أغتسل، قد أتكاسل فيما بعد... | لذلك سوف أدخل أولاً إلى الحمام وأغتسل. |
| إذا بدأت رؤوس أظافري تتسخ قليلاً... | فإن قلتُ: أستريح قليلاً ثم أقلمها، قد أنسى أو أتكاسل فيما بعد... | لذلك أقوم في الحال بتقليم أظافري وغسل يدي. |
| إذا تعرقت كثيراً وسال العرق على المقعد الذي أجلس... | لن أدع رائحة العرق تزعج الآخرين... | وأقوم فوراً بمسح المقعد، أو غسل غطائه. |
| عندما أعود إلى البيت بعد الانتهاء من اللعب في الشارع... | لن أنتظر حتى تذكِّرَني أمي بضرورة غسل يدي ووجهي... | بل أتجه في الحال إلى المغسلة، وأقوم بغسل يدي ووجهي وقدمي. |
| إذا أحسست أن يدي متسخة قبل الطعام... | أتذكر سُنَّة رسول الله ﷺ... | وأقوم بغسل يدي. |
| بعد الخروج من بيت الخلاء... | أشعر بضرورة النظافة... | لذلك أقوم بغسل يدي بالصابون. |

## من حياة عظماء الإسلام

### سنقف بين يدي الله تعالى!

في معركة (جناق قلعة) الشهيرة خلال الحرب العالمية الأولى جاء الجنود المسلمون من الجهات الأربعة للعالم الإسلامي، وأظهروا بسالة وشجاعة منقطعة النظير في القتال والإقدام على الرغم من الظروف العصيبة التي كانت تعصف بالجيش وقلة الموارد والعتاد. ولم يتخلوا عن أرض الإسلام، ولم يدعوا للغرباء مجالاً لتدنيسها واحتلالها. وقد استشهد من المسلمين كتيبتان كاملتان، وذلك في الوقعة التي واجهوا فيها جنود التحالف الذين كانوا يقاتلون تحت راية الإمبراطورية البريطانية. وكانت هناك كتيبة تتجهز للدخول في مواجهة شديدة مع عدوها الذي يتفوق عليهم عدَّةً وعتاداً، وكان جنود هذه الكتيبة على يقين بأنهم سوف يلاقون مصير أفراد الكتيبتين السابقتين وينالون الشهادة.



وعند الفجر وقبل انبلاج النهار جاء قائد الفوج لتفقد أحوال الكتائب، فرأى في الظلمة أشياء بيضاء فوق الشجيرات المنتشرة حول مواقع الجنود التابعين لهذه الكتيبة. أثار هذا المنظر الغريب استغرابه، فأرسل في طلب قائد الكتيبة على الفور، وسأله باهتمام شديد: ما هذه الكتل البيضاء التي تبدو على الشجيرات. فقال قائد الكتيبة: إنها الملابس الداخلية للجنود. وأضاف قائلاً: سيدي! إن جنودنا يعلمون بأنهم سوف يواجهون هجوم العدو بعد قليل، وهم على يقين باستشهادهم مثل أصحابهم في الكتيبتين السابقتين. ولم يرضوا أن يخرجوا للقاء الله تعالى بثياب متسخة. فقاموا البارحة بغسل هذه الملابس وعلقوها على تلك الشجيرات حتى تجف و يلبسوها من جديد.

لما سمع قائد الفوج هذا الكلام أدمعت عيناه، وقال:

- الحمد لله الذي أكرمني بمثل هؤلاء الجنود الذين يملكون هذه القوة والشجاعة الإيمانية الفريدة.

كيف يكون الإحساس عندما يعلم الإنسان باستشهاده في اليوم التالي؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

لو كنت أنت صاحب هذا الإحساس، فما كنت ستفعل قبل كل شيءٍ؟ وبماذا يجعلك تفكر تصرفُ هؤلاء الجنود؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

## اختبر نفسك

### ما مدى نظافتك؟

١. **متى تغتسل؟**

أ. مرة في الأسبوع.

ب. مرتين في الأسبوع.

ج. عندما أشعر بأن جسمي متسخ.

د. مرة كل عشرة أيام.

٢. **هل تُدخل أصبعك في أنفك دون أن يراك أحد؟**

أ. لا أُدخِل إصبعي في أنفي أبداً.

ب. أحياناً أحك أنفي ولكني أغسل يدي بعد ذلك.

ج. أفعل ذلك عند المغسلة، ثم أنظف يدي ونفي.

د. أفعل ذلك، ولا أغسل يدي.

٣. **كيف تنظف أذنك؟**

أ. بأي شيءٍ حاد وقاس.

ب. أنظفها بإصبعي الخنصر عندما أستحم.

ج. بعود التنظيف الخاص بأمي.

د. لا أنظفها، وإنما أمي تنظفها كلما رأت فيها أوساخاً.



٤. **ماذا تفعل إذا ذهبت إلى المدرسة وعدت إلى البيت وصارت تفوح رائحة كريهة من جواربك؟**

أ. يتم غسل الثياب في بيتنا كل أسبوع، لذا أنتظر حتى نهاية الأسبوع.

ب. إن كانت لدي جوارب أخرى ألبسها، وإن لم يكن أغسل الجوارب التي ألبسها عندما أعود من المدرسة.

ج. أضعها أمام باب البيت وفي الصباح ألبسها من جديد عند الذهاب إلى المدرسة.

د. أذهب إلى المدرسة من غير جوارب.

٥. **لم ينقض وضوءك، ولكنك أمضيت طويلاً باللعب خارج البيت، وأردت أداء الصلاة، فما هو أفضل خيار؟**

أ. أصلي إن لم يكن قد انتقض وضوئي.

ب. أجدد وضوئي وأصلي.

ج. أغسل يدي وأصلي.

د. لا أصلي لأني تعرقت.

٦. **ماذا تفعل لوذهبت إلى المدرسة دون أن تنظف أسنانك بالفرشاة، فأخبرك صديقك سراً بأن رائحة كريهة تفوح من فمك؟**

أ. أنا لدي فرشاة أو سواك دائماً، لذا سوف أقوم في الحال بتنظيف أسناني.

ب. أبتعد عنه.

ج. أقول له: "رائحة فمك أيضاً كريهة".

د. أتمضمض بالماء.

## لو كنت أنا

### إن تعذر التنظيف



إنه يوم ماطر وشديد البرودة، وليس ثمة مكان إلا فيه طين، وأنت في دوامك المدرسي. في أوقات الاستراحة بين الدروس لا أحد يستطيع النزول إلى ساحة المدرسة، وإنما يقضي التلاميذ هذه الأوقات إما في الصفوف، أو داخل ممرات المدرسة. انزعجت كثيراً من الهواء الممزوج بالغبار والروائح الكريهة، فعرضتَ على صديقك الخروج إلى حديقة المدرسة لتنفس الهواء النقي. ومع أن صديقك رفض اقتراحك في البداية بسبب الطقس الماطر، إلا أنه وافق بعد إلحاحك عليه، فخرجتما.

وعلى الرغم من برودة الطقس إلا أنكما وجدتما أن الخارج أفضل من الداخل، إذ تخلصتما من غبار الطباشير والروائح الكريهة المنبعثة من الجوارب، وبيت الخلاء. تجولتما قليلاً في الجو النظيف البعيد عن الملوِّثات، وتنفستما هواءً فيه شيءٌ من البرودة إلا أنه نقي ونظيف. شارفت الاستراحة على الانتهاء ولم يبقَ إلا لحظات لموعد الدخول، لكن ما زالت لديكما الرغبة في البقاء خارجاً مدة أطول، فالقفز فوق المياه المتجمعة في الحفر كان شيئاً مسلّياً لكما! فأخذتما تقفزان هنا وهناك حتى حان وقت الالتحاق بالدرس، فرأيتما ضرورة الإسراع والالتحاق بالدرس قبل دخول المعلم إلى الصف.

وبينما كنتما تجريان مسرعين إلى الصف اصطدمتما ببعضكما، ولأن صديقك أقوى منك فقد أوقعكَ أرضاً! فتلطخت بالطين من رأسك إلى أخمص قدميك، وبدأت ترتجف لأنك تبللت بالماء، وكان الطقس شديد البرودة، والدرس على وشك البدء. وفوق كل ذلك لم تُصلِّ الظهر بعد، وبيتك ليس بقريب! فماذا ستفعل؟

..............................................................................

..............................................................................

..............................................................................

..............................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة


الصورة الأولى


الصورة الثانية

١. ماذا ترى في الصورتين؟

..........................................................................

٢. هل الماء ملوث في الصورة الأولى؟ ولماذا؟

..........................................................................

٣. هل من الممكن أن يكون الماء في الصورة الثانية نظيفاً جداً؟ ولماذا؟

..........................................................................

٤. إذا كان الماء نظيفاً، والمكان الذي ينبع منه ملوَّث، هل تستطيع الشرب منه بقلب مطمئن؟ ولماذا؟

..........................................................................

٥. إذا ما أردنا تشبيه قلوبنا بالصَّنبور، وتشبيه أقوالنا وأفعالنا بالماء المنسكب، فأي الصورتَين يختار الإنسان؟

..........................................................................

٦. كيف يمكننا تنظيف قلوبنا التي هي منبع أحاسيسنا وأفكارنا؟

..........................................................................

٧. بأيهما ينبغي أن نبدأ: بتنظيف قلوبنا، أم بتنظيف ثيابنا وهيئتنا الخارجية؟ ولماذا؟

..........................................................................

٨. من أي المصدرين اللذين في الصورة تريد شرب الماء؟

..........................................................................

٩. مع أي الأشخاص تريد بناء علاقة الصداقة: مع شخص نظيف الجسم والثياب، أم مع شخص متسخ الجسم والثياب؟ ولماذا؟

..........................................................................

١٠. ماذا تفهم من قول رسولنا الكريم ﷺ: "النظافة من الإيمان"؟

..........................................................................

## قصص واقعية

### تاجر الجلود وزوجة ابنه

تزوجت فتاة بابن تاجر يعمل في الدباغة وتجارة الجلود. فانزعجت هذه الفتاة التي كانت عروساً في بيت أناس يتعرضون لروائح الجلود النتنة والكريهة طيلة ساعات النهار. فقامت بصمت ودون أن تقول شيئاً أو تبث همومها لأحد بتنظيف البيت كله. فلما رآها حموها بهذه الحالة، قال لها:

أتفهَّمُك يا بُنيتي، وأقدِّر مشاعرك، فأنت تنزعجين من هذه الروائح، ومعك حق. إلا أنك سوف تعتادين على الأمر مع مرور الزمن.

فقالت العروس: لا عليك يا عمَّاه، فسوف أنظف البيت من هذه الروائح الكريهة في زمن قصير، ولن تبقَ أي روائح مزعجة أبداً.

فقال الحمو: أنتِ أدرى يا بنيتي.

فأخذت العروس الجديدة تقوم بتنظيف البيت كل يوم من الصباح حتى المساء، وذلك لمدة أسبوع كامل. فشعرت أن الروائح قد خفت بالبيت، وصارت تشكر ربها على ذلك.

وقالت لعمها: يا عماه، أرأيتَ كيف خفَّت الروائح الكريهة، وإذا عملت على تنظيف البيت لأسبوع آخر فلن تبقى أي رائحة أبداً.

فالتزم العمُّ الصمتَ. وبعد مرور أسبوع آخر، قالت العروس لأهل البيت بفرح وسرور:

أنظروا كيف تم تنظيف البيت، ولم يبقَ أي أثر للروائح الكريهة، فقد أصبحت رائحة البيت مثل المسك أليس كذلك؟!



فبدَت ابتسامة على شفتي العم تدل على تفهمه العميق لزوجة ابنه، وأجابها دون أن يكسر قلبها:

سلِمَت يداكِ يا بنيتي، فقد قمت بتنظيف بيتنا خير تنظيف. ولكننا نعمل في الجلود الخام، ومهما نظفت فلن تزول هذه الروائح من بيتنا. ويبدو أنكِ اعتدت على هذه الروائح، ولم تعد أنفك تشم الرائحة الكريهة.

وفي ذلك اليوم كانت أمها قد جاءت إلى زيارتها، فصوَّبت هي الأُخرى رأيَ عم ابنتها، وقالت:

فأنا عندما جئت إليكم لاحظت أن البيت في غاية النظافة، ولكن يا ابنتي الرائحة ما زالت تفوح من بيتكم.

يبدو أن الفتاة المسكينة قد اعتادت على الروائح الكريهة خلال أسبوعين!

وهكذا فإن الإنسان يعتاد على الأمور الأخرى أيضاً مثل اعتياده على هذه الروائح. فإذا اعتاد الإنسان على الوساخة والأمور المستقذرة مرة واحدة، أو بدأ بمصاحبة أصدقاء سيئين، يكون قد انزلق نحو هاوية خطيرة، وصعُبَ أمره، ويكاد يستحيل إقناعه مرة أخرى بسوء الهاوية التي انزلق إليها، ثم جعله يتراجع عمّا هو فيه.

## مئة ليرة

أمسك خطيب مشهور مئة ليرة في يده وبدأ بالحديث. فسأل جمعاً مؤلفاً من حوالي مئتي شخص جالسين في صالة كبيرة، بقوله:

- من منكم يريد هذه المئة ليرة؟

فبدأ الناس في هذه الصالة برفع أيديهم واحداً تلو الآخر. فقال الخطيب:

- حسناً حسناً، سوف أعطي هذه المئة لواحد منكم، ولكن ائذنوا لي قبل كل شيءٍ أن أقوم بعمل ما.

فوضع ورقة المئة ليرة في باطن كفه وأخذ يجعدها. ثم سألهم مجدداً:

- من ما زال يريدها؟

فرُفعت الأيدي ذاتها في الصالة. فقال الخطيب:

- حسناً، لنرى ماذا سوف يحصل إن فعلت هذا.

ثم رمى تلك الورقة بين قدميه وأخذ يسحقها بحذائه، وبعد ذلك مدَّ يده إلى الأرض وحمل ورقة النقود.

وقد أصبحت الورقة متسخة، فسأل الخطيب مرة أخرى:

- هل ما زال هناك أحد يريدها.

رُفعت الأيدي مجدداً في الصالة. فقال الخطيب لهذا الجمع:

- أيها الإخوة، أعتقد أنكم جميعاً تعلمتم شيئاً في غاية الأهمية. فقد بقيتم تطلبون هذه النقود على الرغم من كل ما فعلته بها، لأنكم تعلمون بأن ورقة النقود تجعدت واتسخت، لكنها لم تفقد شيئاً من قيمتها. إذ لا شك عندكم بأن هذه الورقة لا تزال قيمتها مئة ليرة إذا ما نظفتموها، وأصلحتموها! فالإنسان كذلك مثل هذه الورقة. إذ أحياناً تتسخ ملابسه، وأحياناً يتسخ جسمه، وفي بعض الأحيان يتلوث بالذنوب والسيئات، إلا أن الإنسان في كل هذه الأحوال لا يفقد شيئاً من قيمته الإنسانية. حيث يكفيه ليستعيد قيمته وشرف وكرامته الإنسانية أن يصلح نفسه من جديد ويتوب بصدق إلى ربه...

## صانع الصابون

ذات يوم قال صاحب مصنع صابون لا يؤمن كثيراً بالدين لجاره الشيخ- وكان في نبرة كلامه الكثير من إشارات السخرية والاستهزاء:

- لو كان لهذا الدين الذي تنشرونه بين الناس وتدعونهم إليه فائدةٌ ونفع لهذه الدنيا، ولو أنه كان يوجِّه الناس إلى الخير، لما كان في الناس من لا يزال يُقدِم على أعمال الشر والسوء على الرغم من مرور قرون طويلة على هذا الدين كما تدعون.

فنظر الشيخ إلى وجه هذا الرجل طويلاً، ثم قال:

- يُفهَم من كلامك أن الصابون الذي تصنعه هو الآخر لا ينفع في شيء. إذ لو كانت له فائدة، لما كنا نرى إلى الآن الأوساخ والقاذورات من حولنا.

فاعترض الرجل على الشيخ بقوله:

- ما ذنبي إن كان الناس لا يستعملون الصابون!

فرد الشيخ بمنطق كلام الرجل، وقال:

- حسن، وما ذنب الدين إن كان الناس لا يطيعون أوامره؟ فلو أن الناس طبقوا كل مبادئ الدين، واتبعوا أوامره ونواهيه في كل مناحي الحياة لصلح حال الدنيا والعباد، ولانتشر الخير وعمَّ على الجميع!

أدرك صانع الصابون حقيقة المسألة ولم يدرِ ما يقول للشيخ، إلا أن غروره منعه من القبول والتسليم بقول الشيخ.



## نشاط صفي

### النظافة المثالية

يُقسم التلاميذ في الصف إلى مجموعتين. يتم توجيه الأسئلة الآتية إلى كل مجموعة، ويُطلب منهم الإجابة شفهيّاً.

| المجموعة ١ | المجموعة ٢ |
|---|---|
| لو كنتَ أنتَ من تنظف سلالم البناء الذي تسكنون فيه، فعلى أي النواحي سوف تركز وتنظفها أكثر؟ | لو كنت أنت من تنظف درجات البناء الذي تسكنون فيه، فكيف تريد أن يستعمل سكان البناء هذه السلالم؟ |
| لو أنك رئيس البلدية، فعلى أي شيءٍ سوف تركز أكثر عند العمل على تنظيف المدينة؟ | لو أنك رئيس البلدية، فكيف تريد أن يستخدم الناس الشوارع، والحدائق، وساحات الأسواق؟ |
| لو أنك ربة منزل، فإلى أي شيءٍ سوف تنتبه أكثر عند القيام بتنظيف البيت؟ | لو أنك ربة منزل، فكيف تريد أن يتصرف أفراد الأسرة في البيت؟ |
| لو أن العالَم يُديره شخص واحد، وكنت أنت ذاك الشخص، فكيف ستكون السياسات التي تعدها من أجل الحفاظ على نظافة البيئة العالمية التي تتجه كل يوم إلى مزيد من التلوث؟ | لو أن العالَم يُديره شخص واحد، وكنت أنت ذاك الشخص، فكيف تريد أن يستخدم الناس عناصر الطبيعة من "الهواء، والتربة، ومصادر المياه"؟ |

وفي النهاية يُقال للمجموعتين:

١- التنظيف بشكل حسن نظافة حقيقية، لذلك ينبغي التنظيف بشكل جيد، وهذا ممكن ولا صعوبة فيه.

٢- عدم التلويث نظافة حقيقية، لذلك ينبغي تجنب التلويث في كل شيءٍ، وهذا أيضاً ممكن ولا صعوبة فيه.

ثم تُقدَّم أمثلة واقتراحات، ويتم إجراء مناظرة بين التلاميذ.

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

| إذا نظفتُ نفسي، فبمَ أشعر تجاه ذاتي؟ | إذا كنت نظيفاً، فما هي نظرة المحيطين بي إلي؟ |
|---|---|
| ١ مثال ١: أصبح بعد الاستحمام خفيفاً مثل طائر! | لم أشتم أبداً رائحة كريهة من هذا الإنسان! |
| ٢ مثال ٢: عندما أنظف أسناني بالمعجون والفرشاة أشعر براحة أثناء التنفس!. | إن رائحة فم هذا الإنسان لا تسبب الإزعاج أبداً، لذلك فهو جدير بإقامة علاقة الصداقة معه! |
| ٣ | |
| ٤ | |
| ٥ | |

# الوحدة السادسة

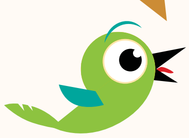
# التحلي بالصبر والعفو

# المسلم الذي يحبه الله تعالى

| وأنا فهمت: | قال ربي ﷻ: |
| --- | --- |
| إن الصبر والعفو من الخصال التي أثنى عليها ربي ﷻ، فينبغي أن أتحلى بالصبر تجاه من يرتكب الأخطاء بحقي. | ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى: ٤٣) |
| لن أبالي بمن يغيظني ويسيء إلي، وإنما أعفو وأصفح عنهم. | ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف: ١٩٩) |
| إن الله تعالى يلفت نظرنا إلى إحدى أشد لحظات الشدة والصعوبة التي يمكن أن نواجهها في الحياة، ألا وهي لحظة الغضب، ويريد منا أن نتحلى بالعفو حتى في هذه اللحظات الصعبة. | ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى: ٣٧) |
| إن كظم الغيظ والعفو عن الناس من صفات المتقين. فإن أفلحتُ في القيام بذلك أكون من الذين يحبهم الله تعالى! | ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٤) |
| كما أن ربنا سبحانه وتعالى يحب العفو، فإنه يريدنا أيضاً أن نتحلى بالعفو والرفق واللين في الكلام. وأنا أريد أن أكون من العباد الذين يعفو الله عنهم ويحبهم. | ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣) |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
|---|---|
| "اعفُ عمن ظلمك، وصِلْ من قطعك، وأحسِنْ إلى من أساء إليك، وقل الحق ولو على نفسك." (موسوعة الكتب الستة، آكجاغ' المجلد ١٦، رقم الحديث، ٥٨٣٩) | ينبغي أن أكون مسلماً صالحاً أعفو عمن يخطئ بحقي، وأصِلُ من يقطعني، وأصبر على من يسيء إلي، بل أقابل إساءته بالإحسان إليه! وأقول الحق ولو على نفسي، إذ لو رفضت قول الحق لتعارضه مع مصلحتي فسوف أكون أول المتضررين من السكوت عن الحق. |
| "... وما زاد الله عبداً بعفو إلا عِزًّا" (مسلم، البر، ٦٩) | العفو عز ومجد للإنسان، فالإنسان الذي من شيمته العفو تزداد مكانته بين الناس علواً ورفعة، والأهم من ذلك أن الله تعالى يحب العافين عن الناس. |
| "ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب." (البخاري، الأدب، ٧٦) | عندما أكتم غيظي وأصبر، وأعفو عمن يسيء إلي ويثير غضبي، أصبح بطلاً حقيقياً! إذاً من الآن فصاعداً سوف أصبر، وأعفو عمن يثير غضبي! |
| "المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم." (الترمذي، القيامة، ٥٥) | لا يمكن أن أبتعد عن أصدقائي، وعن الناس المحيطين بي بحُجَّة تجنب الأذى أو المضايقات التي قد أتعرض لها منهم! فالأفضل لأخوتنا الإسلامية أن نتعامل مع بعضنا بودٍّ وتفاهم، وتحمل وصبر على الأخطاء. |



## مناقشة نظرية

### كيف يكون المسلم الصبور العفو؟

ماذا يعني الصبر على الأخطاء والإساءات التي تُرتَكَب بحقنا وعدم مواجهتها بالمثل؛ أي العفو عنها؟

كيف يمكن للإنسان أن يكون صبوراً وعفواً، ولماذا ينبغي أن يكون كذلك؟

لو أن الناس لا يعفو بعضهم عن بعض، فكيف تصبح حال الدنيا؟

هل ينبغي العفو عن كل خطأ؟ وهل فكرت بهذا من قبل؟

إن التحلي بالصبر والعفو يعني عدم الرد على الإساءات والأخطاء التي نتعرض لها من الآخرين بإساءات مثلها، واختيار سبيل التسامح والعفو عنها. ويعني أيضاً مواجهة الأخطاء المقترفة بصدر رحب، وتذكر أن كل إنسان مُعرَّض لارتكاب الأخطاء والوقوع في الزلات.

كيف نريد من الناس أن يتصرفوا معنا إذا ما اقترفنا خطأً ما؟ وهل يعجبنا احتقار الناس واستهزاءهم بنا، ولومنا على أخطاءنا بصراحة، والرد علينا بمثل الخطأ الذي ارتكبناه أو بأكثر منه؟ كلا بلا شك! ولنتخيل حالة ارتكبنا فيها خطأً ما، لا ريب أن أكثر ما نطلبه في كل الحالات هو العفو، وعدم الاستهزاء بنا بسبب هذا الخطأ، أليس كذلك؟

فلو تم الرد على كل خطأ بمثله، ومواجهة كل إساءة بمثلها أو أكبر منها، لما وجدنا في المجتمع سوى العداوة ومشاعر الحقد والبغضاء. وهكذا سوف تزداد أعداد الذين يتصرفون بغضب وبردَّات فعل متوترة يوماً بعد يوم. وسوف يكثر الحاقدون الذين يكتوون بنيران أحقادهم، وتتطاير شرارتها لِتُسبِّبَ الاضطراب والبؤس لمن حولهم، فيتحول المجتمع إلى جحيم لا يُطاق العيش فيه.

هناك جانب في الأهمية للتحلي بالعفو والصبر، لا بل ربما هو الجانب الأهم فيهما؛ وهو أن الصبر والعفو يُكسِبان الإنسان رضا الله تعالى. فقد أخبرنا ربنا ﷻ بأن أصحاب هذه الفضيلة السامية هم ممَّن يستحقون رضاه ومحبته. ويُعد الصبر والعفو من الخصال أو الأفعال الحميدة التي أثنى عليها الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ.

لا شك أن التحلي بهاتين الخصلتَين الحميدتَين ليس بالأمر السهل اليسير، وإنما يجب على الإنسان أن يُجاهِدَ نفسه باستمرار للتمتع بهذه الصفات السامية. والأمر الأهم الذي ينبغي لنا القيام به في سبيل الوصول إلى هذه الفضيلة هو تغيير طريقة تفكيرنا، فيجب أن نُمكِّن أنفسنا من التفكير بالأخطاء التي تُقتَرَف بحقنا بعيداً عن الشخصنة. فكيف يكون ذلك؟

إنه ممكن عن طريق التفكير بالخطأ بِغضِّ النظر عن مرتكبه؛ أي أتمكن من الوصول إلى مرحلة أستطيع فيها القول إذا ما تعرضت لخطأ أو حادث: لا بد أنه يحتوي على أشياء إيجابية، إذ إن كل أمر فيه خير.

وثمة حادثةٌ تعرَّضَ لها أبو يزيد البسطامي رحمه الله تعالى تُقدِّم لنا خير مثال في هذا الموضوع. إذ اغتسل أبو يزيد البسطامي ذات يوم من أجل صلاة الجمعة، ثم تطيب، ولبس ثياباً بيضاء جديدة ونظيفة، وخرج في طريقه إلى المسجد من أجل أداء صلاة الجمعة. وكان يسير في الطريق وإذ امرأة تطل من إحدى النوافذ وترمي

رماد مدفأتها على الطريق، فنزل هذا الرماد مثل المطر على رأس أبي يزيد. فأخذ أبو يزيد يقول لنفسه بكل هدوء وبصبر منقطع النظير:

"يا أبا يزيد، اشكر الله واحمده على أن كان هذا الذي نزل على رأسك رماداً، ولم يكن جمراً". ثم تابع سيره دون أن يلتفت أو يتحرى عمَّن رمى هذا الرماد!

ولا شك أنه ليس هناك قاعدة ثابتة تفيد بضرورة العفو عن كل خطأ. ولكن توجد في هذا المقام مقولة في غاية الروعة وهي: "اعف عمَّن أساء إلى شخصك ولو كان عدواً، ولكن لا تعفو أبداً عمن اعتدى على وطنك وأمتك ودينك".

وثمة حكمة شهيرة هي: "كل إناء بما فيه ينضح". فجرة العسل يقطر منها العسل، وجرة الخل يتقاطر منها الخل، وهذه حقيقة لا يكاد يختلف عليها أحد من الناس. إنَّ تعاملنا مع الإساءات التي تُرتكَب بحقنا يعكسُ ما في داخلنا إلى الخارج، فإن كان داخلنا جميلاً يخرج الجمال، وإن كان سيئاً يخرج السوء، لذلك يجب أن نملأ أولاً وقبل كل شيءٍ قلوبنا وعقولنا بالنيَّات الحسنة، والمشاعر الجميلة، والأفكار الإيجابية البنَّاءة.

وهناك بعض الاستراتيجيات التي طوَّرها آباؤكم وأمهاتكم ومعلموكم في المدرسة، إذ إنهم يتبعونها أحياناً في مواجهة بعض الأخطاء التي ترتكبونها. فهم يتناولون هذه الأخطاء بأصول معينة، ويصححونها لكم، إلا أن هذا النهج ليس من أجل إحراجكم والتقليل من شأنكم، وإنما من أجل إعدادكم لتحمل المسؤوليات المستقبلية، أي من أجل إنماء حس المسؤولية لديكم. وهذا الأمر جزء من التربية والتعليم، فينبغي أن لا يغيب هذا عن بالنا أبداً.

وأخيراً نقول: إن الصابرين والعافين عن الناس يعيشون حياةً أكثر هدوءً وسكينةً وسلاماً، وينالون رضا الله تعالى.

## من أسوتنا الحسنة

### العفو عمَّن رموه بالحجارة

كان النبي ﷺ يدعو الناس جميعاً إلى الإسلام بعزيمة وإرادة قوية دون كلل أو ملل في السنوات الأولى لبدء انتشار الدين الإسلامي، حين كان عدد المسلمين ما يزال قليلاً جداً. ومن الناس الذين دعاهم إلى الإسلام أهل الطائف، حيث ذهب رسول الله ﷺ ذات مرة إليها كي يسلم أهلها. وبدأ يدعوهم إلى الإسلام جماعات وأفراد، وأخذ يجتمع مع زعماء الطائف ويشرح لهم الإسلام ويدعوهم للدخول فيه. إلا أن رد أهل الطائف كان بالغ القسوة والشدة، إذ لم يكتفوا برفض الدعوة المحمدية أو إنكارها، وإنما سلطوا على سيدنا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام سفهاءَهم ومجانينهم وغلمانهم، وأخذوا يضربونه بالحجارة والعصي. ووضعوا الأشواك على طريقه حتى أُدميَ قدما النبي ﷺ. فلما خرج من الطائف متَّجهاً نحو مكة حائراً حزيناً أرسل الله سبحانه وتعالى إليه جبريل عليه السلام. وكان مع جبريل مَلَك الجبال، فقال له هذا المَلَكَ:

– يا محمد، إن شئتَ أطبقتُ عليهم الأخشبَين [الجبلَين]!

إلا أن نبي الرحمة والعفو عليه الصلاة والسلام قال:

– "بل أرجو أن يُخرِج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً". (البخاري، بدء الخلق، ٧)

ما هي المشاعر التي كانت سبباً لعفو رسول الله ﷺ عمن ظلمه؟

.................................................................................................

هل يجب العفو عمَّن يظلم المسلمين في وقتنا الحاضر؟ وما أصوب شيءٍ نفعله من أجل الظالمين والمسلمين الذين يتعرضون للظلم؟

.................................................................................................

## الإحسان لمن آذاه

كان رسول الله ﷺ يدرك جيداً الفروقات بين الناس من حيث الأفكار والمشاعر ومستوى التعليم والثقافة. لذلك كان عليه الصلاة والسلام يعامل الناس في كل الأحوال بالصبر والتفهُّم، فلا يغضب منهم بل يعاملهم باللين والحكمة حتى وإن ارتكبوا أخطاءً، أو أساؤوا إليه. ذات يوم كان رسول الله ﷺ يمشي في الطريق ومعه عدد من الصحابة، وعليه رداء نجراني غليظ، فجاءه من خلفه أعرابي فظ كان يرعى الإبل، فجبذه بردائه جبذة شديدة. فتسبب عمله بألم شديد للنبي ﷺ إذ أثرت حاشية الرداء على عنقه حتى احمرَّت.

فالتفت النبي ﷺ إلى الأعرابي بكل هدوء وسكينة، وسأله عن حاجته. فقال الأعرابي بصوت قوي وأجش:

– يا محمد ، احمل لي من مال الله الذي عندك على بعيريَّ هذين. وتابع قوله بأسلوبه الفظ الغليظ:

– إنك لا تحمل لي من مالك، ولا من مال أبيك.

أدرك النبي عليه الصلاة والسلام الذي يحب الناس جميعاً ويحترمهم أن هذا الرجل الذي يعيش في الصحراء لم يتلقَّ أي تعليم، وأنه صاحب حاجة، فضحك في وجهه، ثم قال لأحد الصحابة الذين كانوا معه:

– "احملْ له على بعيرَيه هذين، على بعير شعيراً، وعلى الآخر تمراً". (مسلم، الزكاة، ١٢٨؛ أبو داود، الأدب، ١)

بماذا يمكن أن يفكر الرجل بحق النبي ﷺ بعد أن أخذ منه حاجته؟

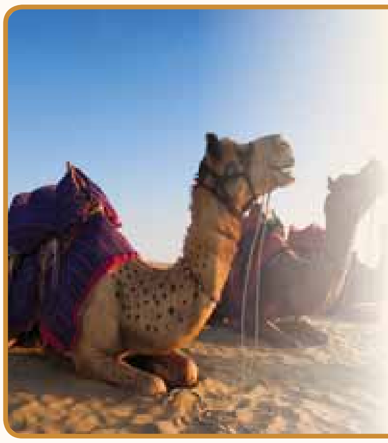
.................................................................................................

.................................................................................................

كيف يؤثر الرد بلا احترام على سلوكٍ غير محترم في علاقاتنا مع الناس؟

.................................................................................................

.................................................................................................



لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| عندما يطأ صديقي على قدمي... | يؤلمني كثيراً... | إلا أنني أعفو عن خطئه غير المقصود، ولن أسيء إليه. |
| يوقظني أخي الصغير من نومي دائماً ببكائه الكثير... | هذه الحالة تزعجني، وتغضبني كثيراً... | إلا أنني أتفهم الأمر وأصبر لأنه صغير. |
| يتسبب أولاد جارنا الذي يسكن في الطابق العلوي بالصخب والضوضاء... | وأنزعج كثيراً عندما أريد أن أقوم بأداء واجباتي المدرسية أو أنام... | عندما أراهم في الخارج سوف أخبرهم بلطف أن لا يزعجونا بضوضائهم. |
| يُسقِطُ صديقي قلمي على الأرض دائماً... | أتضايق، وأنزعج من الأمر، ولكنني أعلم بأنه لا يفعل ذلك عن قصد... | سوف أقبل اعتذاره حتى لو حصل ذلك عشر مرات. |
| إذا مزَّق صديقي ثيابي بينما نلعب في الشارع... | فإني وإن كنت أحب هذا الثوب كثيراً أعلم بأنه لم يفعل ذلك عن قصد... | لذلك لن أواجهه بخطئه لكي لا أُحرِجه وأزعجه. |
| إذا مزَّقَ ولدُ أحدِ ضيوفنا كتابي... | أغضب كثيراً، إلا أنني أعذره لأنه صغير لا يعرف قيمة كتابي... | وسوف أسامحه وأعفو عنه، ولن أدع كتابي على الأرض مرة أخرى. |
| إذا تشاجرت مع أخي الصغير وغضبتْ مني أمي على الرغم أن الحق ليس عليَّ... | أشعر أني ظُلمتُ، إلا أنني أعلم بأن أمي كانت في تلك اللحظة غاضبة كثيراً ولم تنتبه إلى الحقيقة... | سوف أصمت، واصبر! |

## من حياة عظماء الإسلام

### الندامة



ذات يوم افترى المنافقون على أم المؤمنين عائشة ﵂ بالزنا. وكان من بين الجماعة الذين تكلموا في هذا الافتراء القبيح والشنيع رجل اسمه مسطح بن أثاثة. لقد كان مسطح هذا ابن خالة أبي بكر ﵁، وكان أبو بكر كثير الإنفاق والتصدق عليه إذ قد تكفل بتلبية كافة احتياجاته لفقره الشديد.

عندما كان المنافقون ينشرون الشائعات البغيضة بحق أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂، كان مسطح يحضر أحياناً مجالسهم ولا يتمالك نفسه فيضحك من الأحاديث التي يخوض فيها هؤلاء المنافقون لما يجد فيها من الضحك. ولما بلغ خبر مسطح إلى أبي بكر ﵁، ثَقُلَ عليه الأمر كثيراً، وأخذ يقول لنفسه: أنا أنفق عليه وأقدم له العون، وهو يضحك من الأقاويل والإشاعات والافتراءات التي تشاع بحق ابنتي وزوج رسول الله ﷺ، فلن أساعده بعد الآن. وبعد أن نزلت الآيات القرآنية ببراءة السيدة عائشة الطاهرة ﵂، أقسم أبو بكر ﵁ وهو غاضب فقال:

- والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، ولا أنفعه بنفع أبداً بعد الذي قال لعائشة ما قال.

وأما مسطح فقد أصابته ندامة شديدة على ما فعل، فجاء إلى أبي بكر معتذراً، فقال:

- يا أبا بكر اعفُ عني، فقد أخطأت بحقكم، وأنا أعتذر لك.

إلا أن أبا بكر ﵁ كان غاضباً عليه بشدة فلم يقبل اعتذاره. فنزلت آية قرآنية بحق أبي بكر يقول الله فيها:

**﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾** (النور: ٢٢)

فلما سمع أبو بكر ﵁ بهذه الآية الكريمة قال: بلى والله، إني لأحب أن يغفر الله لي.

فأعاد إلى مسطح نفقته التي كان ينفقها عليه. وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

(الألوسي، روح المعاني، ج ١٨، ص ١٢٤؛ السيوطي، الدر المنثور، ج ٥، ص ٣٥)

كيف رأى أبو بكر في البداية سلوكَ مسطح بشأن حادثة الإفك والافتراء على عائشة ﵂؟ وبماذا شعرَ؟

..................................................................................................

لماذا عفا أبو بكر ﵁ عن مسطح؟ ولو كنتَ مكان أبي بكر فماذا كنت ستفعل؟

..................................................................................................

## في أشد لحظات الغضب!

عندما حمي وطيس المعركة واشتد القتال كان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يمسك بيده سيفه ذو الفقار ويقاتل قتال الأبطال الشجعان، يقارع بسيفه سيوف الأعداء ولا يهاب الموت أبداً. وأثناء النزال طرح أحد المشركين أرضاً ووقف فوقه شاهراً سيفه، ولما كان على وشك الإطاحة برأسه، بصقَ ذلك المشرك بحقد وكراهية في وجه علي كرم الله وجهه. فتراجع علي إلى الوراء وتخلى عن قتله، ثم قال له:



- اذهب فقد عفوت عنك!

دُهش هذا العدو المشرك وأصابته الحيرة من سلوك علي رضي الله عنه. فمن جهة شعر بفرحة عارمة اجتاحت كيانه لنجاته من الموت المحتوم، ومن جهة أخرى أصابه الاستغراب والتعجب من عفو علي رضي الله عنه وعدم قتله له على الرغم من أنه قد بصق في وجهه. فسأل قائلاً:

- ما الذي منعك من قتلي؟

فقال علي كرم الله وجهه:

- إنني أضع سيفي في سبيل الله تعالى ومن أجل مرضاته، وليس انتصاراً لنفسي، ولما قاتلتني وبصقتَ في وجهي، ثقلَ الأمر عليَّ، وغضبتُ غضباً شديداً، فلو قتلتكَ حينها لكنت انتصرت لنفسي. إلا أنني أقاتلك لأنك عدو لله تعالى وللمسلمين وليس لأنك عدوي.

كانت لهذه الكلمات الصادرة عن علي رضي الله عنه أثرٌ بليغٌ على هذا العدو المشرك... فأخذ يقول لنفسه: لو كنتُ مكانه لما توانيت لحظة عن ضرب عنقه.

وبعد ذلك قرَّرَ الرجل دخول الإسلام. وبعد أن أسلم، دخل من قبيلته أكثر من خمسين رجلاً إلى الإسلام. فأصبح هذا السلوك النموذجي للإنسان المسلم الذي صدر عن علي كرم الله وجهه سبباً في نيل كثير من الناس شرف دخول الإسلام.

بماذا تشعر عندما يسيء إليك أحد ما، أو يبصق في وجهك في لحظة غضب؟

.......................................................................................................

ما الذي يمكن أن يكسبه الشخص الذي يعفو والذي يُعفى عنه؟

.......................................................................................................

## اختبر نفسك

### كم أنت صبور وعفو؟

١. **قررتَ أنت وأصدقاؤك الذهاب معاً إلى مطعم لتناول حلوى، لكنك سخطتَ على أحدهم لمزاحٍ سيءٍ صدر منه، وأصرَّ صديقك هذا على ذهابك مع المجموعة، فماذا ستفعل؟**

أ. أقول: "اذهبوا يا أصدقائي فأنا لدي عمل ينبغي أن أنجزه".

ب. أقول: "إن لم تخرجوه من بيننا فلن آتي معكم".

ج. أذهب معهم وكأني لا أرى هذا الشخص لكي لا أفسد مخططنا.

د. أعطيه فرصة وأعفو عنه، لعله يدرك خطأه.

٢. **ماذا ستفعل إذا أخبرتَ صديقك بسر من أسرارك، إلا أنك سمعت هذا السر من أحد أصدقائك الآخرين؟**

أ. أضرب صديقي الذي أفضيت إليه بالسر.

ب. أنزعج منه وأقاطعه.

ج. أكلمه بالأمر، وأوصيه أن لا يفعل مثل هذا الأمر مستقبلاً.

د. أفشي سره الذي أخبرني به في وقت سابق.

٣. **ماذا ستفعل إذا كنت جالساً في مطعم تتناول طعامك، فوجدت في الصحن شعرة؟**

أ. أنادي عامل المطعم، وأقول له: "ما هذا الإهمال والقرف!" ثم أفضح المطعم أمام الناس جميعاً.

ب. أُخرِج الشَّعر بصمت وأضع الصحن جانباً، ثم أطلب من عامل المطعم أن يغير الطعام.

ج. أنادي العامل وأشير له إلى الشعرة بإصبعي، وهو يفعل ما يراه مناسباً.

د. أخرج من المطعم بغضب وأذهب.

٤. **عمَّن تعفو؟**

أ. عن كل من يرتكب خطأً بحقي بعلم أو بغير علم.

ب. عمَّن يرتكب خطأ بحقي من غير قصد.

ج. عمَّن يرتكب خطأً بحقي من غير قصد لمرة واحدة.

د. لا أعفو عن أحد أخطأ بحقي سواء بعلم أو بغير علم.

٥. **ماذا ستفعل إذا احتقرك شخص أمام الآخرين أو استهزأ بك؟**

أ. أصمت، وأحيل أمره إلى الله تعالى.

ب. أفعل به كما فعل هو بي.

ج. أفعل بحقه أكثر مما فعل.

د. أعتبره إنساناً بسيطاً مثيراً للشفقة، فألتزم الصمت وأصبر.

٦. **ارتكب صديقك بحقك خطأً ما إلا أنه اعتذر فيما بعد، وقبلتَ اعتذاره. والآن ما هي نظرتك إليه؟**

أ. هو إنسان جيد فقد أدرك خطأه وتمكن من الاعتذار!

ب. كم أنا إنسان مهم، حتى جاء واعتذر مني!

ج. لقد افتضح أمره واضطر إلى الاعتذار!

د. لن تتغير نظرتي إليه سواء اعتذر أم لم يعتذر!

## لو كنت أنا

### مصاحبة شخص أخرق



جاء تلميذ جديد إلى صفكم، فقلت لنفسك: "أتقرب منه وأجلس معه لكي لا يشعر بالوحدة والانعزال"، ثم بدأت تبني معه علاقة صداقة على هذا الأساس. ولم يمض وقت طويل حتى بدأ التفاهم بينكما، إذ بدا شخصاً جيداً وطيباً، وكان هناك كثير من الجوانب المشتركة بينكما. كنتما تتشابهان في أمور كثيرة مثل الدروس التي تفضِّلانها، والألعاب التي تمارسانها، والعادات والأهداف. وكانت المحبة والألفة تزداد بينكما يوماً بعد يوم. لكن كانت هناك أمور لا تسير على ما يرام بينكما، لم تُلق لها بالاً وغضضت النظر عنها في البداية. فعندما جلست إلى جانبه أول مرة أوقعَ قلمك من المقعد، وكان كلما يعلِّق معطفه يُوقع معاطف غيره على الأرض، وعندما تدخلون إلى الصف يطأ باستمرار أقدامَ الآخرين، وكلما استعار منك الممحاة أعادها إليك وقد اقتطع أجزاءً من أطرافها.

وذات يوم حدث شيءٌ في غاية السوء! إذ كنتم على وشك الخروج في رحلة مدرسية، وقد لبس التلاميذ أجمل الثياب وجئتم إلى المدرسة. وبينما كنتم تقفون في ساحة المدرسة منتظرين بشوق موعد انطلاق الرحلة، إذ بصديقك الجديد قد سكب عليك العصير الذي كان بيده ويهم بشربه بلا قصد! فاتَّسخ لباسك بالعصير من أعلاه إلى أسفله! ولم يكن بيتك في مكان قريب حتى تذهب وتغير ثيابك بثياب أخرى نظيفة!

فأصابك سخط وغضب شديد! فقد تلوثت ثيابك، وكان التفكير بالذهاب إلى الرحلة بهذه الثياب المتسخة يثير لديك إحساساً مخيفاً! نعم فأنت تعترف بأنه ولد جيد، وكنتما تتفاهمان وتتفقان في مواضيع وجوانب كثيرة، إلا أنه كان أخرقاً! فبادر إلى الاعتذار منك كما هو عادته في كل مرة، وتأسف بشدة لما تسببه لك من أذى. ولكن أنت أمام واقع لا يمكن تجاوزه وهو أن ثيابك كلها متسخة. فأخذت تحدث نفسك وتقول: "ربما كنتُ متسرِّعاً في إقامة علاقة الصداقة معه، والتودد إليه لهذه الدرجة!". وقررتَ بأنك ربما تقطع علاقتك معه إن كان سيصيبك منه ضرر إلى هذا الحد.

ومن جهة أخرى لم يكن عقلك خالياً من أفكار أخرى، إذ كنت تقول في نفسك أيضاً: "كل إنسان فيه عيوب، ومعرَّض لارتكاب الأخطاء، ومن يدري فقد يكون لدي أخطاء أيضاً تسبب الإزعاج للآخرين". إلا أنك غاضب جداً، وتُصاب بانزعاج وضيق شديد كلما فكرت بأنك مضطر للذهاب مع أصدقائك إلى الرحلة بهذه الثياب المتسخة! والآن، ماذا ستفعل؟

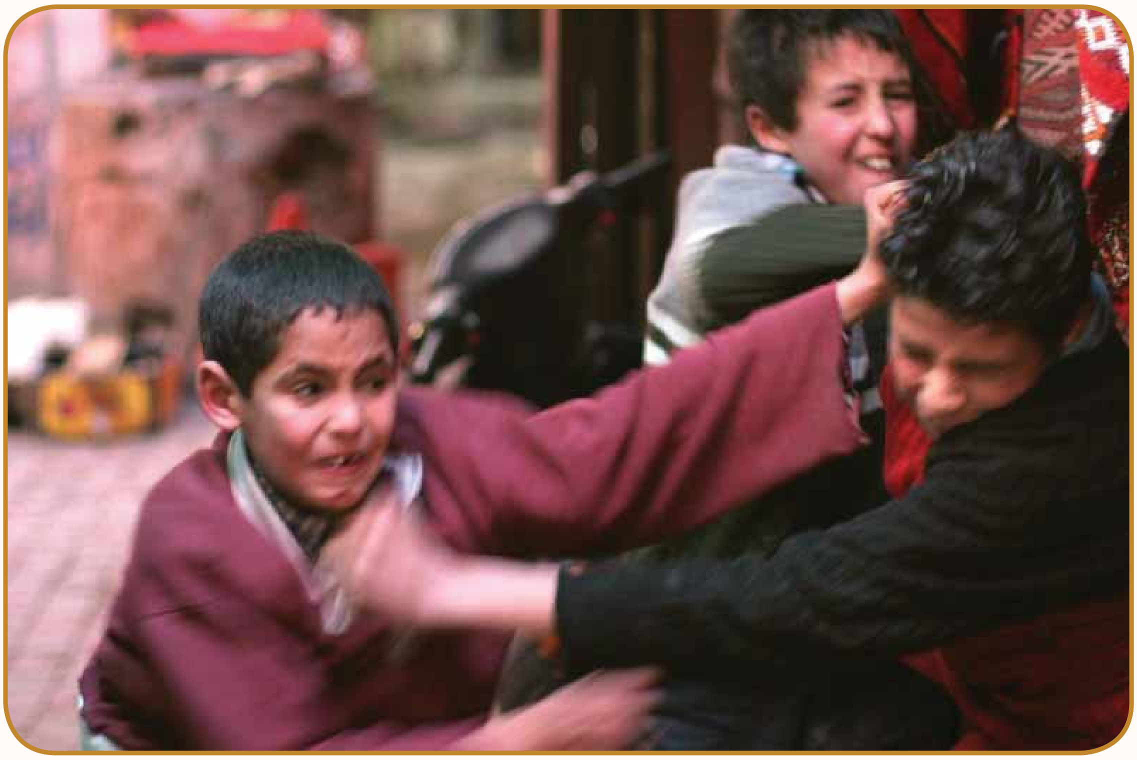
..............................................................................................

..............................................................................................

..............................................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

..........................................................................

٢. ما السبب الذي قد يكون وراء تهجم هؤلاء الأطفال على بعضهم بهذا الحقد والكراهية؟

..........................................................................

٣. مَن مِن هؤلاء سوف يخرج بنتيجة إيجابية من هذه التصرفات؟ ولماذا؟

..........................................................................

٤. ما الأمر الذي كان على هؤلاء الأطفال القيام به حتى لا يصلوا إلى هذه الحالة؟

..........................................................................

٥. هل كانت الأحداث ستتغير لو أن أحدهم كان متفاهماً وصبوراً وعفواً؟

..........................................................................

٦. لو أن هذا الشجار انتهى، وندموا على تصرفهم في اليوم التالي، فكيف يمكن أن يكون الحديث الذي يدور بينهم؟

..........................................................................

٧. ماذا يحدث لو أن هؤلاء الأطفال استمروا بحقدهم وكراهيتهم لبعضهم كل يوم؟

..........................................................................

٨. كيف سيكون الأمر لو أن هؤلاء الاطفال بعد الشجار سامحوا بعضهم وتحابوا كإخوة؟

..........................................................................

## الرجل الأقرع

كان فيما مضى من العصور درويشٌ من الدراويش اجتهد في العبادات والطاعات حتى تحسنت أخلاقه، وصار في حالة وتقرُّب إلى الله تعالى.

وذات يوم ذهب إلى الحلاق ليحلق شعره. فجلس على الكرسي وبدأ الحلاق بحلق شعر الدرويش. كان الدرويش يشاهد حلق شعره في المرآة. أنهى الحلاق القسم الأيمن من رأسه، وبينما كان على وشك وضع موسى الحلاقة على الطرف الآخر من رأسه، إذ برجل ضخم شرير يطلق صرخات وصيحات قد دخل إلى دكان الحلاق. واتجه مباشرة نحو الدرويش، فانهال على القسم المقصوص من رأسه بلطمة قوية بكفه العريضة والسميكة، وقال له:

- هيا انهض من هنا، هيا انهض أريد أن أحلق شعري.

فقام الدرويش عن مقعده بكل هدوء وبدأ ينتظر دوره. أُصيب الحلاق بإحراج شديد تجاه زبونه الدرويش إلا أنه لم ينطق بحرف خوفاً من هذا الرجل الذي تتطاير شرر الغضب من عينيه.

فجلس هذا الشرير على المقعد وبدأ الحلاق بحلق شعره. إلا أن هذا الشرير المتعجرف ظل طيلة فترة حلاقته يسخر من الدرويش الذي حُلق نصف رأسه، ويقول له: "انظر إليَّ أيها الأقرع... كيف حالك أيها الأقرع... هيا تحدث أيها الأقرع"، ويطلق مع كلامه قهقهات وضحكات مقززة. وفي نهاية المطاف أنهى الحلاق حلاقة شعره، فقام هذا المتعرج وانصرف من الدكان. ولم يكد يخطو عدة خطوات خارج الدكان حتى تفاجأ بعربة منفلتة من الأحصنة تجري نحوه من التلة المجاورة بسرعة هائلة. ومن هول المنظر انتابه ارتباك شديد وتصلَّب في مكانه في منتصف الطريق ولم يعرف ماذا يفعل، وما هي إلا لحظات كلمح البصر حتى انغرز العمود الحديدي الذي يوضع في مقدمة العربة لربط الحصانين ببعضهما، في بطنه. فانهار هذا المتعجرف الضخم، وطُرِح صريعاً على الأرض.

مات الرجل، وتعالت الصرخات من الناس الذين شاهدوا هول الحادثة. وأما الحلاق فأخذ يتلفت بحيرة ودهشة كبيرة، فمرة ينظر إلى مشهد الرجل الصريع، ومرة إلى الدرويش، وجزم في نفسه بأن هذا الدرويش قد دعا على الرجل، فأصابه ما أصابه، ثم قال له:

- ألم يكن الأمر قاسياً بعض الشيء أيها الدرويش؟

فردَّ الدرويش الذي بدا عليه الحزن بجواب فيه كثير من الحكمة وعمق التفكير، حيث قال:

- واللهِ لم أنزعج، ولم أستأ منه. وقد قلت في نفسي ليعفو الله عنه، وحتى إنني سامحته. إلا أن لهذا الأقرع صاحباً أيضاً، ولا بد أنه [أي الله تعالى] قد استاء من الرجل.

## كيس من البطاطا



ذات يوم قدَّمَ معلمٌ يدرِّس تلاميذ المرحلة الثانوية اقتراحاً لتلامذته في الصف، حيث قال لهم:

- أتريدون تجربة الحياة العملية؟

فسُرَّ التلاميذ لهذا الاقتراح وقبلوا اقتراح معلمهم.

ثم قال لهم المعلم:

- حسناً، ولكن أعطوني وعداً بأنكم سوف تنفذون كل ما أقوله لكم.

فهزَّ التلاميذ برؤوسهم معبرين عن موافقتهم لكلام المعلم، فتابع المعلم حديثه:

- الآن سوف أعطيكم وظيفة الغد. كل واحد منكم سوف يحضر معه غداً كيساً واحداً واثنان كيلوغرام من البطاطا!

لم يستوعب التلاميذ الأمر ولم يفهموا منه شيئاً. إلا أنهم جاؤوا في اليوم التالي وكل واحد منهم يحمل معه كيساً واثنان كيلو غرام من البطاطا. فقال المعلم للتلاميذ الذين ينظرون إليه باهتمام وفضول بالغ:

- الآن، يأخذ كل منكم حبات من البطاطا بعدد الأشخاص الذين اختلف أو تشاجر معهم ولم يعفُ عنهم حتى هذا اليوم. ثم احفروا اسم كل واحد من هؤلاء على حبة بطاطا وضعوها في الكيس الذي معكم. فبينما كان بعض التلاميذ يضع في كيسه من ثلاث إلى خمس حبات، كان البعض الآخر يكاد يملأ كيسه بحبات البطاطا. فقال المعلم للتلاميذ الذين أخذوا ينظرون إليه، وكأن لسان حالهم يقول: "حسناً، وما الذي سيحدث الآن؟"، قال لهم:

- سوف تبقى هذه الأكياس معكم أينما ذهبتم لمدة أسبوع كامل. بحيث يكون الكيس في السرير عند النوم، وفي الحافلة عند الركوب والذهاب إلى مكان ما، وفي المدرسة، وداخل الصف. أي سوف تصحبكم حبات البطاطا هذه دائماً في كل مكان.

فمرَّ على الأمر أسبوع كامل. وما إن دخل المعلم إلى الصف حتى بدأ التلاميذ المتعبون من ثقل الأكياس بالشكوى والتذمر، وقالوا:

- يا أستاذ، إن حمل هذه الأكياس الثقيلة معنا أينما ذهبنا أمر في غاية الصعوبة.

- يا أستاذ، لقد بدأت رائحة كريهة تفوح من البطاطا.

– يا أستاذ، لقد بدأ الناس ينظرون إلينا بتعجب واستغراب شديد.

– صدِّقْنا يا أستاذ، فإننا من جهة ضقنا ذرعاً بالأمر، ومن جهة أخرى أُرهقنا.

فتبسم المعلم، ووجه إليهم الدرس الآتي:

– كما ترون؛ إن البغض والكره الذي نضمره في قلوبنا تجاه أي إنسان مثل هذه الحبات من البطاطا التي نحملها في هذه الأكياس والتي بدأت بالتعفن والتفسخ يوماً بعد يوم. فإذا لم نُخرج هذه الحبات من أكياسنا ونرمها جانباً فلن نتخلص أبداً من رائحتها الكريهة ومن عناء حملها. يعني عندما لا نعفو عن الناس فإننا نعاقب أنفسنا بأيدينا، ونضيّق على أنفسنا وأرواحنا. ربما تتصورون أن العفو إنما هو إحسان إلى الشخص الذي نعفو عنه، إلا أن الحقيقة مغايرة لذلك، إذ إن العفو يُعد قبل كل شيءٍ أفضل إحسان نقدمه لأنفسنا.

## نشاط صفي

### من أكثر ندامة؟

يقسم التلاميذ في الصف إلى مجموعتين، ويُقَال لأفراد المجموعة الأولى:

تذكروا حادثة جرت معكم في الحياة وأغضبتكم. ولتكن حادثة تمكنتم فيها من التصرف بصبر وعفو على الرغم أنها أغضبتكم كثيراً، فماذا تقولون الآن عن تصرفكم بصبر في ذلك الوقت؟ هل أنتم نادمون على ذلك؟ وهل يمكنكم التحدث عن تلك الحادثة أمام التلاميذ في الصف؟

ويُقَال لأفراد المجموعة الثانية:

تذكروا حادثة جرت معكم في الحياة وأغضبتكم. ولتكن حادثة لم تتصرفوا فيها بما يكفي من الصبر، ماذا تقولون الآن عن تصرفكم الذي كان بعيداً عن الصبر في ذلك الوقت؟ هل أنتم نادمون؟ وكيف يمكن أن تكون النتيجة لو أنكم تمكَّنتم حينها من التصرف بصبر؟ وهل يمكنكم التحدث عن تلك الحادثة أمام التلاميذ في الصف؟

يتم توجيه الأسئلة، ويُعطى لكل تلميذ مجال للتحدث والتعبير عما لديه. يُسمح خلال التحدث عن الحادثة أمام التلاميذ بعدم ذكر أسماء الأشخاص الذين تتعلق بهم الحادثة لمن يريد إبقاء هذه الأسماء سراً.

وفي النهاية يُطلَب من النادمين على تصرفهم أو عدم تصرفهم بصبر أن يرفعوا أيديهم. ويتم تحديد أي الحالتين حصلت فيها الندامة أكثر، ثم يتم التركيز على أهمية التحلي بالصبر والعفو.

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

| ماذا كسبت عندما كنت صبوراً وعفواً؟ | ماذا تكسب المجتمعات التي يسود فيها الصبر والعفو؟ |
|---|---|
| ١ مثال ١: كسبت رضا الله تعالى. | لا تحدث فيها النزاعات والحروب. |
| ٢ مثال ٢: كسبت صداقات جيدة ورائعة. | تصبح مجتمعات هادئة مطمئنة يسود فيها السلام، ويتبادل فيها الأفراد المحبة. |
| ٣ مثال ٣: أشعر بارتياح وهدوء داخلي، وقد تخلصت من الغضب في قلبي. | |
| ٤ | |
| ٥ | |
| ٦ | |
| ٧ | |
| ٨ | |

# الوحدة السابعة

# احترام الجيران والأصحاب وأولي الأرحام

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦) | إن واجبي بعد عبادة الله تعالى هو الإحسان إلى أمي وأبي بالدرجة الأولى، ثم إلى كل الناس من حولي لا سيما أقربائي وجيراني. وذلك لأن لهم عليَّ حقٌّ من جهة، ومن جهة أخرى أشعر بالسعادة والأمان والطمأنينة بوجودهم حولي. |
| ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء: ١) | ينبغي أن أحرص على زيارة أقربائي والمحافظة على استمرار الروابط والصلة بيننا! لذا فإني سوف أزور أقربائي في أيام العطل والإجازات! |
| ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (الرعد: ٢١) | بالتأكيد أخشى من محاسبة الله تعالى! فينبغي أن أتواصل بشكل جيد مع أقربائي، وجيراني، وأصحابي، وأحرص على استمرار هذا التواصل. |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
|---|---|
| "من سره أن يُبسَط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره، فليصل رحمه." (البخاري، الأدب، ١٢) | بالتأكيد أريد أن يزداد رزقني ويطول عمري! لذا سوف أبحث عن أي طريقة يمكنني من خلالها مساعدة الفقراء من أقربائي ومعارفي. |
| "ليس الواصل بالمُكافِئ [أي الذي يعامل بالمثل فيرد الصلة بصلة]، ولكن الواصل الذي إذا قُطِعَت رَحِمه وصلها." (البخاري، الأدب، ١٥) | عندما لا تسمح لي الظروف بصلة وزيارة أقربائي، فينبغي أن أصلهم حتى ولو باتصال هاتفي. وعليَّ أن أرسل إليهم السلام عن طريق المعارف. وأتحرى حتى عن الأقرباء الأباعد الذين قد لا أعرفهم وأقوم بزيارتهم. |
| "ما زال جبريل يوصيني بالجار، حتى ظننت أنه سيورثه." (البخاري، الأدب، ٢٨) | قال أجدادنا: "إن الجار يحتاج حتى إلى رماد نار جاره". فالجوار مهم بقدر أهمية صلة القربى والدم! لذا سوف أعامل جيراني على الدوام بوجه بشوش، وكلام طيب، وأكون ليناً ولطيفاً معهم في علاقاتي. |
| "إذا طبختَ مرقاً فأكثِرْ ماءه، ثم انظر أهل بيت من جيرانك، فأصبهم منها بمعروف." (مسلم، البر، ١٤٣) | أستطيع أن أمتِّن الروابط والعلاقات مع جيراني من خلال إشراكهم بالطعام الذي أعده في البيت! لذا سوف أوزع ألعابي التي كنت ألعب بها في صغري، وبعض الأطعمة على جيراني وأولادهم. |

### مناقشة نظرية

## صلة الرَّحم

كيف ستكون الدنيا لو أننا لا نملك فيها من الأقرباء سوى والدينا وإخوتنا؟ وبماذا كنا سوف نشعر لو لم يكن لدينا جد، وجدة، وعم، وخال، وعمة، وخالة، وأولاد الأعمام والأخوال؟. ليس هناك من لا يقول: "ليتني أحصل على إجازة لأذهب إلى بلدتي، وأرى أقربائي وذوي أرحامي". إذ ما أشد رغبة الإنسان بالذهاب إلى المكان الذي وُلِدَ فيه، وأمضى فيها لحظات طفولته! وما أشد شوقه للقاء أبناء عمومته وأخواله وأقربائه الآخرين!

وأما بالنسبة لمن ابتعدوا كثيراً عن بلادهم؛ أي من هم في بلاد الاغتراب، فإن مَن يُشعِرهم بدفء الوطن هم الأصدقاء والأصحاب والجيران؛ أليس كذلك؟

هناك أشخاص آخرون يضفون لحياتنا قيمة إضافية عدا عن الأسرة التي عشنا في كنفها. حيث يشكل كل من أقربائنا وأصدقائنا وأصحابنا وجيراننا قيماً لنا؛ قيمٌ لا يمكن ملء الفراغ الذي تتركها في حياتنا بشيءٍ آخر إن خسرناهم. فالأحزان والأتراح التي نتعرض لها في الحياة يخف وطؤها عن كاهلنا ويتلاشى أثرها بمشاركتها مع هؤلاء الناس، وكذلك تزداد مسراتنا وأفراحنا وبهجة بمشاركتهم لنا. ونساند بعضنا بعضاً في أعمال الخير والإصلاح، ونشعر بالأمن والسعادة أكثر عندما نكون معهم جنباً إلى جنب، فتصبح الحياة معهم أجمل وأمتع!



إن المحافظة على الأقرباء والأصدقاء والجيران الذين يحتلون المكانة الأهم في حياتنا ومراعاة حقوقهم، والسؤال عنهم، والتواصل معهم، كل ذلك عدَّه ديننا الحنيف من ضمن ما أطلق عليه اسم "صلة الرحم". ولذلك ينبغي لنا أن نشاركهم في كل ما نملك، وأن نسارع إلى تقديم يد العون والمساعدة لهم إن كانت لهم حاجة، وأن نواظب على زيارتهم باستمرار. فإذا حالت الظروف دون زيارتهم فينبغي على الأقل التواصل معهم بالهاتف وما شابهه من وسائل الاتصال الحديثة والسؤال والاطمئنان على أحوالهم. حيث إن من أكثر المسائل التي وقف عليها القرآن الكريم، وأوصانا بها النبي عليه الصلاة والسلام هي مسألة "صلة الرحم". فإلى جانب أن السؤال عن أحوال الأقرباء، والأصدقاء، والجيران والتواصل معهم، وزيارتهم، والوقوف إلى جانبهم في الضائقات، ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، يحقق رضا الله تعالى ومحبة رسول الله ﷺ ، فإنه يمنح الإنسان السعادة ويدخل إلى قلبه البهجة أيضاً. والإحسان إلى الناس جميعاً ابتداءً من أقربهم هو من الخصال التي تميز المسلم عن غيره.

ومن أجمل نماذج صلة الرحم لدينا هو زيارة الناس ابتداءً من الكبار والأقرباء في أيام الأعياد، والأيام والليالي المباركة، والسؤال والاطمئنان على أحوالهم، ومشاركتهم المحبة والفرح. ومن الخصائص الإيجابية والمميزة للإنسان المسلم الذي يحبه الجميع قيامه بمباركة الذي يتزوج حديثاً، والذي يُرزق بمولود، والذي يشتري بيتاً جديداً، والعائد من حج بيت الله، وجاره الجديد، وكذلك عيادة المريض والدعاء له بالشفاء، والاشتراك في تشييع الجنائز وتعزية أهل الميت ومواساتهم وتصبيرهم على مصابهم.

والأمر الذي يمكن أن نعدَّه أهم شيءٍ في صلة الرحم هو زيارة من يقاطعنا، والاتصال بمن يحجم عن الاتصال بنا، والإحسان إلى من يسيء إلينا منهم. فما من اثنين من المسلمين تُقطَع القطيعة أو الفتور بينهما ثم يبادر أحدهما إلى الصلح وإلقاء السلام على أخيه فإنه ينجو بنفسه من كبيرة الكِبر! وهذا السلوك هو الذي أثنى الله تعالى عليه وامتدح القائم به، وذلك لأن ربنا سبحانه وتعالى لا يحب المتكبرين.

يُعد تذكر الأقرباء والأصدقاء والجيران الذين يجعلون لحياتنا قيمة ويمنحوننا مشاعر السعادة، وزيارتهم، والسؤال والاطمئنان على أحوالهم من أكثر الأفعال التي كان النبي عليه الصلاة والسلام يقوم بها ويثابر عليها. حتى إن ديننا الحنيف يأمر بصلة أقربائنا الذين لم يدخلوا الإسلام، وعدم قطع العلاقات معهم. وذلك لأنه من الممكن أن تؤثِّر بهم أخلاقنا الحسنة، ورقَّتنا في التعامل معهم، ويكون ذلك سبباً في إسلامهم.

فيجب عدم نسيان هؤلاء الناس القيِّمين الذين يحيطون بنا ويضيفون إلى حياتنا الطمأنينة والسعادة والدفء!.

## من أسوتنا الحسنة

### التخفيف من العبء

كان ذلك قبل بعثة النبي ﷺ. وكانت أحوال عم النبي ﷺ أبي طالب المادية ضعيفة، وعدد أفراد أسرته كبيراً جداً، لذلك كان يعاني كثيراً من صعوبة في تأمين قوت أهله. كان النبي ﷺ يرى حال عمه وتحزنه كثيراً، فأراد ذات يوم أن يساعد عمه الذي أحبه وكفله ورباه عندما كان يتيماً صغيراً. فذهب إلى عمه الآخر وهو العباس ﷺ، وقال له: "إن أخاك أبا طالب كثير العيال...فانطلق بنا إليه، فلنخفف عنه من عياله، آخذ من بنيه رجلاً ، وتأخذ أنت رجلاً، فنكِلُهُما عنه". فتلقى العباس ﷺ هذا العرض بكل قبول وسرور، ثم انطلقا إلى أبي طالب، فقالا له: إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه. لم يتردد أبو طالب في إعطاء أولاده لأخيه وابن أخيه؛ إذ كان واثقاً بأنهما سوف يهتمان بهما ويرعيانهما مثل أو لادهما تماماً. فقال لهما أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما! فأخذ النبي ﷺ علياً فضمه إليه، وأخذ العباس جعفراً فضمه إليه. فلم يزل علي ﷺ مع النبي ﷺ حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً، فلما بُعث نبياً أسرع علي ﷺ إلى اتباعه لما لاقى منه من حسن المعاملة والرعاية، فآمن به وصدقه، حتى أن النبي ﷺ زوَّجَه ابنته فاطمة الزهراء ﷺ.

(ابن هشام، ١، ٢٤٦)

ما الصعوبات التي من الممكن أن تنجم عن ضم الإنسان لأحد أطفال الأقرباء إلى أسرته بغية تعهده بالرعاية والإنفاق؟

.......................................................................................................

بماذا أحس علي ﷺ بعد أن أخذه رسول الله ﷺ وضمه تحت جناحه، وماذا وجد عنده؟

.......................................................................................................

### الرجل الذي خرج لزيارة صاحبه لوجه الله تعالى

ورد عن النبي ﷺ قصة رجل زار أخاً له في قرية أخرى. "فأرصد الله له على مَدْرَجته [طريقه] مَلكاً، فلمَّا أتى عليه قال: أين تريد؟ فقال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة ترُبُّها؟ قال: لا، غير أني أحببته في الله ﷻ، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه".

لماذا تتم زيارة أحد الأصدقاء والأصحاب دون أي مصلحة أو منفعة؟

.......................................................................................................

كيف يشعر الإنسان إن زاره قريب أو صديق بدافع المحبة فقط؟

.......................................................................................................

## لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
| --- | --- | --- |
| إذا سكن شخص جديد في جوارنا... | نقلق منه لأننا لا نعرفه ولا نعرف أخلاقه... | إلا أننا مع ذلك سوف نطرق بابه ونرحب به، ونخبره بأننا نسكن بالقرب منه، ونعرض عليه الخدمة إن كان بحاجة إلى ذلك! |
| إذا صادفت أحد أصدقاء المدرسة القدامى... | حتى وإن جال بخاطري أنه ربما قد نسيني، أو لم يكن يحبني... | فإني سوف ألقي عليه السلام، وأسأل عن أحواله. |
| عندما يحين موعد عطلة المدارس... | أشعر بمدى شوقي إلى أقربائي الذين يعيشون بعيدين عنا... | لذا أذهب لزيارتهم قبل كل شيء. |
| لا أستطيع زيارة والدي وإخوتي دائماً... | وهذا الأمر يزعجني ويحزنني... | لذا فإني أتواصل معهم بالهاتف بشكل مستمر وأطمئن على أحوالهم. |
| عندما تذهب أمي لزيارة أقربائنا الأباعد... | حتى وإن كنت لا أعرفهم... | فإني سوف أذهب لزيارتهم لأن في ذلك أجر وثواب. |
| عندما أتذكر أحياناً أصدقائي القدامى... | يخطر في بالي اللحظات السعيدة التي أمضيناها سوية في الماضي... | فأقوم بزيارتهم إن كان ممكناً، فإن لم يكن ممكناً فسوف أتصل بهم هاتفياً، أو أبعث إليهم رسالة. |
| إذا أصاب أحد جيراننا المرض، أو رُزق بمولود، أو اشترى بيتاً جديداً... | أشعر بفرحه أو حزنه... | وأقوم بزيارته لأطمئن على صحته، أو أبارك له. |

## من حياة عظماء الإسلام

### الحرص على زيارة الأقرباء اليهود!

كان ذلك في عهد خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ. كانت أم المؤمنين السيدة صفية ﷺ ابنة حيي بن الأخطب أحد زعماء اليهود. ذات يوم جاءت جارية السيدة صفية ﷺ إلى أمير المؤمنين عمر ﷺ، وقالت له:

- يا أمير المؤمنين، إن صفية تحب يوم السبت الذي يُعده اليهود يوماً مقدساً، وما زالت تحافظ على صلتها بهم.

فلما سمع عمر ﷺ قول الجارية بعث إلى أم المؤمنين ﷺ رجلاً يسألها عن حقيقة الأمر. فلما جاءها وسألها، أرسلت معه ردها إلى أمير المؤمنين، قالت:

- أمَّا إن كنت تسألني عن السبت يا عمر، فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة. وأما إن كنت تسألني عن اليهود فإن لي فيهم رحماً، فأنا أصلها.



ثم التفت أم المؤمنين ﷺ للجارية، وقالت لها:

- ما حملك على الافتراء والكذب عليَّ؟

فقالت الجارية مُقِرَّةً بذنبها:

- إنه الشيطان.

فقالت لها أم المؤمنين السيدة صفية ﷺ:

- اذهبي فأنت حرة. (انظر: ابن حجر، الإصابة، ٨، ٢١١-٢١٢)

لو كنت مكان أم المؤمنين صفية ﷺ، هل كنت سوف تستمر بصلة أقربائك اليهود بعد دخولك الإسلام؟ ولماذا؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

بماذا كان يفكر أقرباء أم المؤمنين السيدة صفية ﷺ بحقها وبحق الإسلام؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

## الصداقة بإخلاص

كانت ليلة شديدة البرودة قضاها الجنود تحت عاصفة من المطر. كان ذلك في اليرموك حيث المكان الذي سوف يشهد معركة حامية الوطيس. عدد جنود الأعداء يفوق عدد المسلمين بأضعاف مضاعفة. كانت وحدة الهجوم المؤلفة من المهاجرين في مقدمة الجيش ينتظرون بزوغ الفجر لشنِّ هجومهم على الأعداء. وكان صهيل الخيل وتكبيرات المسلمين تبلغ عنان السماء ويتردد صداها في شتى أنحاء المكان وكأن وادي اليرموك يضيق بالجيوش.

ومع مطلع النهار حدث قتال عنيف يفوق الخيال. حيث قُتل الآلاف من الجنود، وأصيب عشرات الآلاف بالجروح والطعنات. وقدم المسلمون كثيراً من الشهداء، وامتلأت ساحة المعركة بجثث المقاتلين.

كانت اللحظات الأخيرة لمعركة يرموك التي شهدت العجب العجاب، فملأ غبارُ أرض المعركة وجهَ السماء تحت أشعة الشمس الملتهبة. والمؤمنون الأبطال الذين قاتلوا ببسالة لساعات طوال دونما توقف قد تعرضوا لضربات السيوف، وطعنات الرماح والسهام. ولم يكن هؤلاء الشجعان يجدون فرصة حتى لشرب قطرة ماء، لقد كانت الشفاه المتشققة من العطش ترتشف شراب الشهادة التي تمنحهم الانتعاش الأبدي بكلمة التوحيد. يصف الصحابي حذيفة بن اليمان ﷺ هذه اللوحة المليئة بالعبر التي تعكس التضحيات الجسام من أجل نشر دين الله تعالى، فيقول:

كنت مثخناً بالجراح ومنهك القوى. فاستجمعت نفسي بصعوبة بالغة، ونهضت من مكاني وبدأت أفتش عن ابن عمي الحارث. لقد كنت أتقدم بين إخوة لي يعيشون لحظاتهم الأخيرة في هذه الحياة وهم



يئنون تحت وطأة آلام الجراح البليغة التي أُصيبوا بها، ولم يمضِ وقت كثير حتى عثرت على ابن عمي. كان جسد ابن عمي قد امتلأ بالجراح الناجمة عن ضربات السيوف وطعنات الرماح، فتناولت قربة الماء وانحنيت نحوه لأسقيه.

لم يكن لديه طاقة للحديث. إلا أنه كان يحاول جاهداً أن يبلغني أمراً بعينيه، ولما انحنيت إليه من أجل تبليل شفتيه المتشققتين من العطش بالماء، سمعت صوت صاحبي عكرمة الذي كان جريحاً ملقى على الأرض على مسافة قريبة من ابن عمي.

وكان يصدر منه أنين ونداء بصوت ضعيف يطلب شربة ماء. فلما سمع ابن عمي صوت عكرمة أبى شرب الماء الذي مددته إليه، وأشار إلي بعينيه لكي أعطي الماء لعكرمة.

فقمت أجري على الفور نحو عكرمة، ومددت قُربتي إلى فمه، فبينما هو ممسك بصعوبة بالغة بالقُربة ويحاول جاهداً وضعها على فمه إذ بصوت أخينا عياش يستغيث وينادي من مكان ليس ببعيد يطلب قطرة ماء.

فأبعد عكرمة القُربةَ التي لم يذق منها قطرة ماء واحدة عن فمه، وأدار رأسه بصعوبة بالغة نحو عياش مشيراً إلى إسقائه الماء قبله. فقد أثار الأنين المنبعث من صدر عياش مشاعرَ الرحمة لدى عكرمة، ولم يطاوعه قلبه أن يشرب الماء بينما ينادي أخوه طالباً السقاية.

ولما أسرعتُ نحو عياش لأسقيه وجدته ينطق بكلمة الشهادة ويلفظ أنفاسه الأخيرة. فأخذه الله تبارك وتعالى إلى رحمته الواسعة قبل نيله ضيافة عكرمة، وسقاه الله تعالى من ماء ينابيع الجنة قبل شربه من ماء القربة. فقلت لنفسي "أدركُ عكرمة وأسقيه الماء" ثم أسرعت بالعودة إليه، إلا أنه كان قد ارتقى إلى جوار ربه ونال الشهادة. فتوجهت بسرعة نحو الحارث على أمل إدراكه وإرواء ظمأه، فلما وصلت إليه ومددت القربة نحوه وجدته هو الآخر قد نال الشهادة ولم يعد بحاجة إلى الماء.

لقد واجهت في حياتي أحداثاً وأهوالاً كثيرة، إلا أنني لم أواجه حادثة أثَّرت فيَّ مثل تأثير هذه الحادثة. ولم يغب عن بالي أبداً هذه التضحية والرحمة التي تحلى بها هؤلاء المؤمنون الذين لا تربطهم علاقة قربى تجاه بعضهم. (انظر: القرطبي، التفسير، ج، ١٧، ص، ٢٨)

ما الدروس الثلاثة التي تستخرجها من هذا النموذج الفريد للتضحية؟

..........................................................................................................

..........................................................................................................

..........................................................................................................

..........................................................................................................

..........................................................................................................

## اختبر نفسك

### ما مدى مراعاتك لصلة الرحم؟

١. **سيُقَام حفل زواج لأحد أبناء عمومتك في نهاية الأسبوع. وتجد صعوبة في السفر إلى بلدة أخرى في عطلة نهاية الأسبوع لحضور حفل زواج، فماذا ستفعل؟**

أ. أتصل به عن طريق الهاتف وأبارك له زواجه.

ب. سوف أطلب إذناً من المدرسة ليوم أو يومين إضافيين وأذهب إلى الحفل إذا استطعت.

ج. سوف أذهب إلى الحفل في يومي العطلة حتى وإن كنت سأتعب من السفر، لأكون إلى جانبه في يوم فرحه.

د. ذهاب أمي وأبي إلى الحفل يكفي، ولا حاجة لذهابي أيضاً.

٢. **أراد أحد أصدقائك القدامى المجيء إلى المدينة التي تسكن فيها لأداء عمل له، واتصل بك هاتفياً قبل يومين أو ثلاثة، إلا أن لديك امتحاناً في اليوم التالي، فماذا ستفعل؟**

أ. لن أُشعِرَه برغبتي في مجيئه خلال التحدث على الهاتف، وسوف أتحدث له عن شدة انشغالي بالامتحانات.

ب. سوف أخبره بسعادتي لاتصاله بي ورغبتي برؤيته، إلا أنني مع ذلك سوف أعتذر منه وأخبره بعدم قدرتي على اللقاء به.

ج. سوف أخبره بإمكانية اللقاء به في مكان خارج البيت ولمدة قصيرة.

د. سوف أحضر نفسي للامتحان بشكل جيد قبل مدة، وأدعو صديقي في تلك الليلة إلى البيت.

٣. **تعرض جاركم لحادث وأُسعف إلى المشفى واضطرت زوجته للذهاب إلى المشفى للإشراف عليه، وأرادت أن تترك ابنها البالغ أربع سنوات في بيتكم. فماذا ستفعل؟**

أ. أقبل بالتأكيد، وأرعاه بكل رحابة صدر حتى تعود.

ب. لا علاقة لي بالأمر، فلترعاه أمي إن شاءت.

ج. أريد المساعدة، ولكن لن أستطيع رعايته.

د. لست جليس أطفال، فلتأخذ ابنها معها.

٤. **إنه يوم عيد، وقد جاء معظم الأقرباء لزيارتكم، فبماذا تشعر وتفكر؟**

أ. ما أجمل أن نكون سوية في هذا اليوم السعيد!

ب. أفرح بأنهم قادمون إلينا.

ج. ليت بعضهم يأتي في يوم آخر!

د. لماذا لا نجتمع عند أحد من أقربائنا الآخرين؟

٥. **إذا وقعت حادثة مرورية- لا سمح الله- وتوفي فيها عمك وزوجته. وكان لهما ابن في العام الثاني من عمره بقي يتيماً، فمن سوف يتولى رعايته وتربيته؟**

أ. نضعه في مركز رعاية الأيتام.

ب. نعطيه لأحد يريد تبنيه.

ج. سوف يصبح أخاً لنا، ونتولى رعايته.

د. نطلب من أحد أعمامنا أو عماتنا أخذه وتولي رعايته.

٦. **حصل خلاف وتوتر كبير بين أبيك وعمك بشأن توزيع ميراث جدك، إلا أن هناك تفاهم ممتاز بينك وبين أبناء عمك، فما الذي سيحدث الآن؟**

أ. أقف بصف أبي، ولن أعاملهم بالطيب كما في الفترة السابقة.

ب. أحاول إجراء الصلح بين أبي وعمي.

ج. أحاول أن أحافظ على علاقتي ومعاملتي السابقة معهم حتى وإن كانت هناك قطيعة بين أبي وعمي.

د. سوف أقول لعمي وأبناء عمي كفى، وأقطع علاقتي بهم.



## لو كنت أنا

### تغيرتم كثيراً!

لديك ابن عم، يسود بينكما ود وتفاهم ممتاز. وتقضون مع بعضكما في القرية أجمل الأوقات خلال أيام العطل. تلعبون سوية، وتساعدون الكبار في أعمالهم، وتقرؤون القصص والحكايات.

تخيل أنك بعد عدة سنوات سوف تدخل إلى إحدى الجامعات وتكمل دراستك فيها، وهو أيضاً سوف يدخل إلى جامعة أخرى. ومن المعروف أن أفكار الإنسان وآراءه ونظرته إلى الدنيا تتبلور في غالب الأحيان خلال السنوات التي يقضيها في الجامعة! وبعد مرور عدة سنوات سوف تلاحظ أنت أيضاً بأن أفكاركما قد تغيرت كثيراً، وأن طريقة تفكيركما مختلفة. فأنتما مختلفين كثيراً في المواضيع السياسية والدينية، وأما في الحياة اليومية العادية فليست بينكما خلافات ونزاعات أبداً.



فهل ستقلص لقاءاتك معه بعد هذا الأمر؟ ماذا ستفعل؟ وكيف يكون شعورك عندما تُقدِم على أي فعل يخص علاقتكما؟ وكيف يكون شعور ابن عمك في المواضيع التي تختلفان بشأنها؟

..................................................................................................

..................................................................................................

..................................................................................................

..................................................................................................

..................................................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة



١. ماذا ترى في الصورة؟

..................................................................

٢. هل توجد في هذه الصورة فرحة يتشارك فيها الناس؟

..................................................................

٣. ماذا نستفيد من اشتراكنا في أفراح أقربائنا؟

..................................................................

٤. ما الحديث الذي يُتوقَّع بين العروس وحماتها في هذه الصورة؟

..................................................................

٥. مَن هم الأشخاص الآخرون الموجودون في هذا المكان غير الذين يبدون في الصورة؟

..................................................................

٦. ما الأمور التي تراها في الصورة وموجودة في عاداتكم وتقاليدكم؟

..................................................................

٧. ماذا يحدث لو لم يكن الأصحاب والأقرباء يتشاركون أفراحهم فيما بينهم؟

..................................................................

٨. أي الأفعال التي تراها في الصورة تدل على اللباقة واللطف والاحترام؟

..................................................................

٩. ماذا يستفيد الشخص من تعامله مع أقربائه بأسلوب جميل ووجه بشوش؟

..................................................................

١٠. ما النتائج التي تنجم عن تعامل الناس مع بعضهم بلطف، واحترام، وابتسامة؟

..................................................................

## الضيف الأخير

تم تعيين طبيب شاب تخرج حديثاً من كلية الطب في بلدة بعيدة عن مدينته لكي يقوم بأداء أولى مهماته وواجباته الطبية. كانت البلدة التي ذهب إليها الطبيب الشاب صغيرة، فاستضافه أحد أهالي البلدة في بيته في الليلة الأولى من وصوله إليها، وكان هذا البيت قريباً جداً من محطة القطار. وبعد تناول طعام العشاء تم تقديم الشاي، وأمضى الطبيب وقتاً ممتعاً مع أصحاب البيت وبعض أهل البلدة الذين حضروا إليه. ولكن الطبيب كان متعباً من الرحلة الطويلة، ويشعر بالغربة في تلك البلدة الصغيرة.

وبعد مرور ساعات بدأ النعاس يهيمن عليه. لم يستطع إخبار صاحب البيت برغبته في الاستيقاظ المبكر لمشاعر الحياء الشديد التي سيطرت عليه. اقترب الوقت من منتصف الليل إلا أن الأمور من حوله كانت لا تزال طبيعية إذ ليست هناك أي علامات تدل على الإعداد للنوم! فغالبَ الطبيبُ الشاب حياءَه وسأل كبير البيت بحرج كبير قائلاً:

– يا عم، في أي وقت ينام الناس في هذه البلدة؟

فقال الرجل:

– يا بني إننا ننتظر القطار الأخير، وسوف يصل القطار بعد قليل.

فقال الطبيب الشاب:

– هل تنتظرون أقرباءً لكم قادمون إلى البلدة على متن ذلك القطار؟

فقال الرجل:

– لا يا بني، فليس في القطار القادم أحد نعرفه. ولكن ربما ينزل أحد من المسافرين الغرباء من القطار في هذه البلدة البعيدة، وإذا لم يجد في هذه الساعة المتأخرة من الليل ضوء بيتٍ من البيوت مناراً فإنه سوف يبيت ليلته في الخارج. لذلك ننتظر القطار الأخير حتى إذا ما جاء على متنه أحد إخوتنا الغرباء ونزل في هذه البلدة يرى ضوء البيت مشتعلاً فيأتي إليه ونستضيفه...

أدهش جوابُ العم الطبيبَ الشاب وأوقعه في حيرة شديدة. فهو من جهة تعجب كثيراً من هذه العادة العظيمة والمليئة بالرِّقة والإنسانية، ومن جهة أخرى شكر ربه لوجود مثل هؤلاء الناس!

## الكلمة الأخيرة

كان ذلك أحد الأيام الأخيرة الأكثر دموية للحرب. أبصر الجندي أقربَ صديق له يسقط على أرض المعركة أمامه مضرجاً بدمائه. كانت نيران ورصاصات سلاح العدو تنهمر عليهم كزخات المطر العاصف ولا تدع لهم فرصةً لرفع رؤوسهم فوق الستار الترابي ولو لثانية واحدة. فجرى هذا الجندي بسرعة البرق إلى الملازم المسؤول عنهم، وقال له:

- سيدي الملازم! هل يمكنني أن أذهب إلى صديقي المصاب وأحضره إلى هنا؟

فنظر إليه الملازم نظرة غاضبة وقال له:

- أجننت؟! وهل ينفع ذهابك؟ فلقد أُثخِنَ صديقك بالإصابات، وملأت الرصاصات جسده، وهناك احتمال كبير لموته. فلا تعرِّض حياتك لأية مخاطر!

أصرَّ الجندي على موقفه، فقال الملازم:

- حسناً! اذهبْ إذاً.

لقد حدثت معجزة يصعب تصديقها. فقد وصل الجندي إلى صديقه بشجاعة منقطعة النظير تحت وابل من النيران المرعبة. وحمله على ظهره وعاد مسرعاً إلى موقعه، وألقى بنفسه مع صديقه خلف الساتر الترابي.

فأخذ الملازم يعاين هذا الجندي الجريح الغارق بدمائه، ثم التفت إلى صديقه الذي نقله إلى الساتر، وقال له:

- لقد قلتُ لك بأنه لا يستحق الأمر أن تعرض حياتك للخطر، فهو ميت بكل الأحوال.

فقال الجندي بصوت مرتجف:

- إن الأمر يستحق أيها الملازم!

فقال الملازم:

- وكيف يستحق المخاطرة، ألا ترى بأن صديقك ميت؟

فقال الجندي من جديد:

- مع كل ذلك كان يستحق المخاطرة أيها الضابط. فعندما وصلت إليه كان ما يزال حياً ولم يلفظ أنفاسه الأخيرة، وإن سماع كلماته الأخيرة التي نطق بها أغلى عندي من الدنيا وما فيها...

ثم ألقى الكلمات الأخيرة لصديقه على مسامع الملازم ومن حوله وهو يبكي:

- قال لي: "كنتُ واثقاً من مجيئك يا صديقي". "وكنت أعلم بأنك لن تتركني وحيداً أيها الصديق العزيز!"



## نشاط صفي

### زيارة الجيران

يتم داخل الصف وضع مشروع زيارة الصف المجاور. وقبل التوجه لزيارة ذلك الصف يُرسَل أحد التلاميذ إليه لإخبارهم بأمر الزيارة. فيقول لهم: "إن كنتم مستعدين فسوف نأتي إلى زيارتكم". وإذا تمت الموافقة على الزيارة فيتم توجيه بعض الأسئلة للتلاميذ في الصف قبل الخروج والذهاب إلى الصف المجاور، مثل:

١- هل نأخذ معنا بعض الهدايا مثل الشوكولا والسكاكر وما شابه ذلك، أم لا حاجة لأخذ شيءٍ معنا؟

٢- ما الأمور التي علينا مراعاتها عند الدخول عليهم؟

٣- ماذا نسأل التلاميذ الذين نجلس بجانبهم، وما الأمور التي نتحدث معهم بشأنها؟

٤- وكيف نستأذن منهم للمغادرة عند انتهاء الزيارة، وماذا نقول عند الخروج؟

وبعد انتهاء الزيارة والعودة إلى الصف يتم توجيه الأسئلة الآتية إلى التلاميذ ويُطلب منهم التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، ويتم تشجيعهم على الأفكار المتعلقة بآداب الزيارة:

١- ما الأمور التي كنتم قلقون ومتوترون بشأنها قبل الزيارة؟

٢- بمَ شعرتم خلال الزيارة؟

٣- كيف ينبغي أن تكون التحضيرات التي قبل الزيارة، وما هو الترتيب الذي ينبغي اتباعه؟

(ويتم في هذا المقام التشجيع على العبارات والتصرفات الجيدة التي تعبر عن حسن الضيافة والاستضافة، مثل: الاستئذان قبل الذهاب، واصطحاب هدايا ولو بسيطة إن أمكن، وإلقاء السلام، والسؤال عن الأحوال، وانتقاء المواضيع التي يتم التحدث بشأنها، والاستئذان عند الانصراف، واستعمال عبارات الشكر، وعدم نسيان العبارات التي تؤكد على الرغبة بتبادل الزيارات كأن يقول:"نحن أيضاً بانتظار زيارتكم"، وبيان آداب الزيارة.)

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

**الذين يراعون صلة الرحم من:**

|  | الأشخاص | الأُسر | المجتمعات |
|---|---|---|---|
| كيف يبدون من الناحية النفسية؟ اذكر مثالاً لذلك. | | | |
| كيف يبدون من الناحية الاقتصادية؟ اذكر مثالاً لذلك. كيف تكون العلاقة بين صلة الرحم والحالة الاقتصادية؟ | | | |
| هل هناك تميز في الصحة الجسدية؟ ما طبيعة العلاقة بين صلة الرحم والصحة؟ | | | |
| ما الجوانب المشتركة بين الذين يحرصون كثيراً على صلة الرحم؟ | | | |
| ما الخصائص المشتركة بين الذين لا يراعون صلة الرحم أبداً؟ | | | |

# الوحدة الثامنة

# المسؤولية

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
|---|---|
| ﴿وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣) | سوف نواجَه في الآخرة بأعمالنا التي فعلناها في الدنيا. ولذلك ينبغي أن أتجنب الأعمال التي لا أستطيع تحمل نتائجها. |
| ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ (القيامة: ٣٦) | أنا خُلِقت إنساناً، وأتميز عن غيري من المخلوقات الأخرى بالعقل والمشاعر والروح. وإن الذي منحني هذه الميزات والأفضلية على المخلوقات لا يتركني بلا مسؤولية ينبغي لي القيام بها. |
| ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٥) | لقد أكرمني الله تعالى بنعم كثيرة لا تُحصى، وبيّنَ لي في القرآن الكريم المسؤوليات الواقعة على كاهلي. وإذا مِتُّ ووقفت بين يديه يوم القيامة فإنه سوف يسألني عن تلك المسؤوليات ويحاسبني عليها. |
| ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧-٨) | سوف أواجه في الآخرة أعمالي كلها، سواء أكانت خيراً أم شراً! ولذلك ينبغي أن أتصرف في هذه الدنيا بمسؤولية! |
| ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (النجم: ١١) | سوف أنال جزاء عملي، فإن تحملت مسؤوليتي وقمت بأعمال الخير فإني سأنال مكافأة حسنة. وأما إن قمت بأعمال سيئة فمن الطبيعي أن ألقى نتائج سيئة ووخيمة. |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

**قال رسول الله ﷺ:**

"كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤولٌ عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته. وكلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته."

(البخاري، الجمعة، ١١)

**وأنا فهمت:**

أنا مسؤول عن تنفيذ الواجبات والمهام المكلف بها؛ لذلك فإني سوف أحرص على معرفة المسؤوليات الملقاة على عاتقي مدى حياتي، وأعمل على تنفيذها.

"من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان."

(مسلم، الإيمان، ٧٨)

أقوم بواجباتي تجاه نفسي أولاً ثم تجاه مَن هُم حولي. سوف أتخذ قراراً بأن أتفاهم مع أصدقائي على تنبيه بعضنا البعض حول الأخطاء التي قد نرتكبها.

"لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يُسأَل عن خمس: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وماذا عمل فيما علم."

(الترمذي، القيامة، ١)

كل يوم سوف أسأل نفسي: فيمَ أمضيت الوقت الذي منحني الله إياه، وفيمَ استخدمت العلم والمؤهلات التي متعني الله بها. وبذلك سوف أحاول إصلاح نفسي، لأني سوف أُسأَل عن هذه الأمور يوم القيامة.



## مناقشة نظرية

### كيف يكون أصحاب المسؤولية؟

عندما ننظر إلى هذا الكون الفسيح من حولنا نجد مدى الكمال والتناغم والدقة السائدة في جميع المخلوقات. ونشاهد في كل مخلوق قوة الله سبحانه وتعالى وقدرته اللامتناهية وبديع صنعه الذي ليس مثله شيء. وأما الإنسان؛ فإلى جانب الكمال الذي متعه الله تعالى به في هيئته وخَلقِه، فقد منحه نعماً وخصائص ميزته عن سائر الحيوانات مثل العقل، والإرادة الحرة، والمشاعر.

إن خلق الإنسان بهذه الدرجة من الكمال يحمله مجموعة من المسؤوليات في هذه الدنيا، فالإنسان خليفة الله تعالى في الأرض. وهو يحقق إرادة الله تعالى بأعمال الخير التي يقوم بها في حياته. لقد جُعل كل شيءٍ في هذه الدنيا تحت تصرف الإنسان وخدمته، لذلك لم يُترَك الإنسان طليقاً خالياً من أي مسؤولية، وإنما كُلِّف بعمارة الأرض وإصلاحها لجعل الحياة أكثر جمالاً ونفعاً له وللمخلوقات الأخرى من حوله.

إذاً؛ فقيام الإنسان بالواجبات الملقاة على عاتقه بما يتناسب مع قدراته، والتصرف بمسؤولية تجاه حقوق الآخرين، وتحمُّله لنتائج اختياراته، كل ذلك يُظهِر بأنه صاحب مسؤولية.

مثلاً؛ هل تعرفون أحداً يملك مصنعاً أو ورشة ما؟ هل لاحظتم كيف يقوم بالعمل فيها؟ إنكم تلاحظون بأنه قد يتأخر في الذهاب إلى مكان العمل كما يشاء، ويأخذ إجازة في الوقت الذي يريد، إلا أنكم تلاحظون أيضاً بأنه يعمل في أكثر الأحيان حتى ساعات متأخرة من الليل، ولربما بقي حتى ما بعد منتصف الليل بما في ذلك أيام نهاية الأسبوع. فحقوقه تبدو كثيرة بالمقارنة مع حقوق العمال، إلا أن مسؤولياته أيضاً كثيرة بقدر هذه الحقوق. والإنسان في هذه الدنيا مثل ذلك تماماً؛ حيث إن الإنسان الذي تميز بكمال خلقه عن سائر المخلوقات قد حُمل بمسؤوليات وواجبات أكثر من كل المخلوقات الأخرى في الكون.

إن على كل فرد منا مسؤوليات جمَّة تجاه الله تعالى، وتجاه نفسه، وأسرته، ومجتمعه، ووطنه، وحتى تجاه الإنسانية جمعاء. فنحن لا يمكن أن نكون غير مبالين في اختياراتنا وتصرفاتنا. إذ إن حرياتنا تنتهي حيث تبدأ



حقوق الآخرين، والأرض بكل ما فيها مُلكٌ مشترك بين البشر جميعاً؛ فلا يمكن أن نتصرف بالنعم الدنيوية بإسراف بلا مسؤولية.

فعندما يعلم كل إنسان حقوقه وواجباته جيداً، لا يحاول أحد بأن يكون عبئاً أو حملاً ثقيلاً على غيره. فمثلاً في الأسرة الواحدة يعمل الأب الذي يحس بالمسؤولية على كسب رزقه وتأمين متطلبات أهل بيته بتعبه وعرق جبينه، وتقوم الأم بإصلاح شؤون البيت الداخلية، وتؤدي واجباتها المنزلية على أفضل وجه، وأما الأولاد فإنهم يعملون على مساعدة أمهم وأبيهم على السواء. وأما من ناحية العلم والإيمان والأخلاق والسلوك، فإن الآباء والأمهات يعملون على تربية أبنائهم وتنشئتهم بأفضل السبل، بينما يحاول الأبناء تطوير أنفسهم نحو الأفضل تماشياً مع مسؤولياتهم تجاه آبائهم وأمهاتهم، وتجاه أنفسهم.

وإننا بوصفنا بشراً مسؤولين لا يمكن أن نغض النظر عن الجيران والمحتاجين واليتامى. فلا يمكن أن نكون أنانيين بحيث نعمل الخير فقط من أجل أنفسنا وأسرتنا، إذ إن هناك مسؤوليات وأعمال لا بد من القيام بها من أجل المحتاجين إلى المساعدة. إن القيام بتصحيح خطأ ما نصادفه أمامنا– وإن بدا بأنه غير ذي تأثير أو نفع مباشر لنا في المدى المنظور– يبقى واجباً مُلقىً على عاتقنا لخير المجتمع بشكل عام، وعلينا الانطلاق من هذا النفع العام دائماً. وذلك لأنه لا يمكن تأسيس مجتمع يسود فيه السلام والطمأنينة إلا من خلال تصرف الإنسان بإحساسٍ بالمسؤولية وتنفيذ ما توجبه عليه هذه المسؤولية من واجبات.

عندما نبذل كل ما بوسعنا من أجل القيام بأي عمل أو واجب بالشكل الأمثل، ينبغي أن نبتغي من هذا العمل تحقيق الخير للناس بالقدر الذي نبتغيه لأنفسنا. وإننا بهذا التصرف نهدف إلى كسب محبة الله تعالى، ونُظهِر مدى إحساسنا بالمسؤولية. ومن مظاهر التصرف والإحساس بالمسؤولية أيضاً محاولةُ تصحيح الأخطاء في حال عدم تحقق النتائج التي أردناها من القرارات التي اتخذناها إذا كنا قد بذلنا كل ما بوسعنا من طاقة لتنفيذها على خير وجه. إذ من الأصح من ناحية النتائج أن يتحمل الإنسان أخطاءه بدلاً من تحميلها للآخرين أو تبريرها بأسباب واهية.

إن أجمل مظهر للإحساس بالمسؤولية عدم شعورنا بالحاجة إلى المكافآت والعقوبات والقواعد الضابطة. فينبغي القيام بما علينا لأنه السلوك الصحيح دونما انتظار لمكافأة، أو خوف من عقوبة، أو التزام بقاعدة. ومثال ذلك بذلُ الجهد من أجل التعلم سواء حصلنا على العلامات من المعلم أم لم نحصل، وكذلك القيام بالواجبات الملقاة على عاتقنا سواء أثنى علينا أهلُنا أم لم يثنوا، وكذلك مساعدة المحتاجين دون انتظار الشكر منهم، فكل ذلك يشعرنا بلذَّة تنفيذ مسؤولياتنا.

ومن أرقى مظاهر إحساس العبد بالمسؤولية أداؤُه العبودية المخلصة تجاه ربه سبحانه وتعالى لنيل محبته، وليس من أجل دخول الجنة أو النجاة من النار. ولا شك أن الشكر والثناء، ونعمة دخول الجنة والنجاة من النار سوف تأتينا من تلقاء ذاتها بفضل الله تعالى بعد قيامنا بهذا النوع من والأعمال.فكما أن الإحساس الكبير بالمسؤولية والقيام بتنفيذ ما ترتبه هذه المسؤولية يجلب الرخاء والسعادة للإنسان والمجتمع في الدنيا، فإنه في الوقت ذاته سبيل للوصول إلى السعادة الأبدية في الحياة الآخرة.



## من أسوتنا الحسنة

### اللهم فاشهد!



لقد كان النبي ﷺ مكلَّفاً بمسؤوليات وواجبات أكثر من الناس، فقد كانت مهمة النبوة التي أوكلها الله تعالى إليه حِملاً ثقيلاً. وكانت مسؤوليته الكبرى مُركَّبة، إذ تتمثل في تبليغ الناس بكل ما يوحيه الله تعالى إليه دون أدنى نقص أو خطأ، والالتزام في حياته بكل ما يوجبه هذا الوحي، وفي الوقت نفسه أن يكون أحسن قدوة للناس في كل ما يطبقه ويعيشه وفق الوحي الإلهي.

وقد ازدادت مسؤولية النبي ﷺ بنزول قول الله تعالى في سورة هود:

﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (هود: ١١٢)

وتضاعف إحساسه بالمسؤولية أضعافاً مضاعفة حتى إنه قال:

"شيبتني هود". (الترمذي، تفسير القرآن، ٥٦)

وظلَّ طيلة سنوات عمره يتصرف بحس عالٍ بالمسؤولية، ولم يشتكِ يوماً من المسؤوليات والواجبات الملقاة على كاهله.

وقف النبي ﷺ في وادي عرفات أثناء حجة الوداع التي أداها قبل انتقاله إلى الرفيق الأعلى بزمن قصير، وذلك أمام مئة وأربعة وعشرين ألفاً من أصحابه الكرام، وذكَّرَهم بإيجاز بالمسؤوليات الملقاة على عاتقهم، ثم سألهم عما إذا كان قد قام بأداء مسؤوليته أم لا وأشهدهم على ذلك، حيث قال لهم:

- "أيها الناس، إنكم ستُسألون عني غداً، فماذا أنتم قائلون؟"

فقال الصحابة جميعهم:

- نشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ووفيت وأديت الذي عليك كله!

فرفع النبي ﷺ إصبعه السبابة إلى الأعلى، ثم أنزلها والتفت إلى جمع الصحابة وقال:

- اللهم فاشهد! اللهم فاشهد! اللهم فاشهد!.

لِمَ تصرَّفَ النبي ﷺ بكل هذا الحرص بشأن تنفيذه لمهمته، وأشهدَ الصحابة على ذلك؟

..........................................................................................

..........................................................................................

..........................................................................................

## حتى وإن كان للعبادة!

جاء ثلاثة رهط من الصحابة إلى بيوت أزواج رسول الله ﷺ يسألون عن عبادة النبي عليه الصلاة والسلام في البيت، كيف تكون وما حجمها. فلما أُخبِروا بها تعجبوا كثيراً ودُهشوا لما سمعوا.

حيث كان النبي عليه الصلاة والسلام كثير العبادة مع علمه المسبق بدخوله الجنة. فقارنوا عبادته بعبادتهم، واستصغروا أنفسهم لقلة عبادتهم، وقالوا:

- أين نحن من النبي ﷺ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيكفيه القليل من العبادة. وأما نحن فينبغي أن نتعبد الله تعالى كثيراً.

فقال أحدهم:

- أما أنا فإني أصلي الليل أبداً.

وقال آخر:

- أنا أصوم الدهر ولا أفطر.

وقال آخر:

- أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً.

فلما وصل خبر أمرهم إلى رسول الله ﷺ قال لهم:

- "أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله أني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني". (البخاري، النكاح،١)



ما مضار العبادة غير المنضبطة بمعيار معين؟

..............................................................................................

..............................................................................................

لماذا يُعد القيام بواجباتنا تجاه أنفسنا وأُسَرِنا وأوطاننا أمراً ضروري؟

..............................................................................................

..............................................................................................

## لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| عندما أستيقظ في الصباح يكون فراشي مبعثراً... | حتى وإن شعرت بصعوبة ترتيب فراشي، وقلقت من تأخري عن المدرسة... | إلا أنني سوف أستيقظ أبكر بخمس دقائق وأرتب فراشي، ولن أكون عبئاً على أمي لأمر بسيط كهذا. |
| لأنني الابن الأصغر في الأسرة فإنهم يرسلونني دائماً لشراء الخبز، وإلقاء القمامة... | حتى وإن أحسست بعدم أهميتي لتكليفي بمهمات كهذه... | إلا أنني أعتقد بأن إخوتي الذين هم أكبر مني كانوا يقومون ذات يوم بهذه المهمات، ولا بد أن هذه وظيفتي الآن، لذا سأقوم بمهمتي. |
| على الرغم من وجود سلة المهملات في الصف، إلا أنني أرى الأوساخ في كل مكان... | إن انتشار الأوساخ في صفي يحزنني ويصيبني بالخجل... | لذا سوف أستعمل سلة المهملات وأنبه أصدقائي في الوقت المناسب بضرورة استخدام هذه السلة. |
| هناك مسؤوليات ملقاة على عاتقي تجاه ربي سبحانه وتعالى مثل: الصلاة، والصيام... | حتى وإن رأيت صعوبة في الاعتياد على هذه العبادات... | إلا أنني سوف أتصرف بعزم وإرادة قوية، وأحاول تعويد نفسي عليها. |
| إذا رأيت أحد أصدقائي يقوم بـ..... | ..................................<br>..................................<br>.................................. | سوف أحذره من هذا التصرف، وأشجعه على اختيار التصرف الصحيح. |
| إذا رأيت صنبور ماء مفتوح، أو فيه تسريب للماء... | ..................................<br>..................................<br>.................................. | ..................................<br>..................................<br>.................................. |
| ..................................<br>..................................<br>.................................. | ..................................<br>..................................<br>.................................. | ..................................<br>..................................<br>.................................. |

## أمير المؤمنين يحمل الكيس على ظهره!

لما تولى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ الخلافة، أخذ يبذل جهوداً جبَّارة من أجل القيام بواجبه في إدارة شؤون المسلمين على خير وجه. وقدَّمَ رضي الله عنه مثالاً جميلاً في مجال الإحساس بالمسؤولية تجاه الرعية وحتى تجاه الحيوانات التي تعيش على أرض الخلافة، وعبَّرَ عن ذلك بمقولته المشهورة التي انتقلت إلينا من جيل إلى جيل، حيث قال: "لو ماتت شاة على شاطئ الفرات ضائعة، لظننت أن الله تعالى سائلي عنها يوم القيامة".أراد أمير المؤمنين ﷺ الخروج ذات ليلة بدافع المسؤولية التي يشعر بها تجاه رعيته إلى الأحياء التي بأطراف المدينة للاطمئنان على أحوال الناس. وبدأ مع أحد أصحابه بالتجول في شوارع المدينة، فأبصر في مكان بعيد ناراً، فقال لصاحبه: هيا بنا إلى تلك النار فلا بد أن بجانبها أحداً يعاني من برد الليل أو الجوع.

فلما وصل إلى النار وجد عندها امرأة قد وضعت قِدْراً على النار وجلس حولها ولدان يبكيان وينظران إلى ذلك القِدر. فقال للمرأة: لَمَ يبكِ ولداك يا امرأة؟! فقالت المرأة المسكينة التي لم تكن تعرف بأنه أمير المؤمنين، وتدل حالتها على الجوع والمعاناة الشديدة: ولدَاي جائعان. فقال عمر ﷺ: وماذا تعدين لهما في هذا القِدر؟ فأجابت المرأة: ليس في القِدر إلا ماء وحجارة، وقد وضعته على النار لأواسي ولداي، إذ يظنان بأني أعد لهما طعاماً. ثم أضافت: ولا بد أن الله ﷻ سوف يحاسب عمر على هذا! فقال لها عمر ﷺ: يا امرأة، ومن أين لعمر أن يدري بأمرك!. فأجابته المرأة بقولها: فلمَ إذاً تولى أمر المسلمين إن كان سينساهم، ولا يعلم بأمورهم!

أصاب أمير المؤمنين ﷺ حزن شديد لهذا الكلام، وشعر مرة أخرى بمدى ثقل مسؤولية تولي أمر المسلمين على كاهله. فنهض من مكانه وتوجه على الفور إلى بيت مال المسلمين، فملأ كيساً كبيراً بالطعام، ثم حمله على ظهره ليعود به إلى تلك المرأة. فقال صاحبه الذي كان معه: يا أمير المؤمنين، دعني أحمله عنك!. فأجابه عمر ﷺ: ثكلتك أمك! وهل ستحمل عني أوزاري يوم القيامة! دعني أحمل حملي بنفسي.

فجاء إلى المرأة وهو يحمل كيس الطعام على ظهره. فأعد لها ولولديها الطعام بنفسه، وبقي معهم حتى أكلوا وشبعوا. ولما همَّ بالانصراف قالت المرأة المسكينة التي شعرت بالسرور لهذا الموقف النبيل: إنك والله أحقُّ بالخلافة من عمر!. فقال لها أمير المؤمنين: ادعُ لعمر. فإن زرتيه ذات يوم ستجدينني عنده!

لو أن أسرتك تعرضت للجوع، فممَّن تنتظر المساعدة، وماذا تنتظر؟ ولماذا؟

.....................................................................................

.....................................................................................

هل هناك فرق بين مسؤولية مؤسسات الدولة ومسؤوليتك أنت؟

.....................................................................................

.....................................................................................

هل هناك فرق بين مسؤولية مؤسسات الدولة ومسؤوليتك أنت؟

.....................................................................................

.....................................................................................

### حملُ مسؤولية السنوات الأربعمئة اللاحقة!

لقد كان السبب وراء نجاح المعماري المشهور سنان الذي خلف وراءه كثيراً من الأوابد التاريخية في عهد الدولة العثمانية والشاهدة على رقي فنه المعماري وتطور أسلوبه، إحساسهُ العالي بالمسؤولية خلال قيامه بعمله، إلى جانب ذكائه وفطنته. ويُعد مسجد (شاه زاده) في إسطنبول واحداً من الآثار التي بناها هذه المعماري الفذ. وفي عام ١٩٩٠م تقرر إجراء ترميم لهذا المسجد التاريخي. فقام المهندس التابع للشركة التي تولت القيام بأعمال الترميم بإجراء كشوفات على المسجد وملحقاته، ورأى بأن الحزام الجداري المحيط بساحة المسجد قد أصابه الاهتراء وبحاجة إلى الترميم أيضاً. ولما باشروا بأعمال تفكيك حجارة الجدران حجراً حجراً وبعناية فائقة، وجدوا تحت أحد الحجارة قارورة زجاجية وبداخلها ورقة عليها كتابات، وكانت هذه الكتابة عبارات باللغة العثمانية. فأخذوا هذه الورقة في الحال إلى خبير مختص باللغات والآثار لقراءتها ومعرفة محتواها. وتبين بأن هذه العبارات كتبها المعماري سنان، وكانت المقدمة كالآتي:

"إن العمر الزمني للحجارة التي بُنيَ بها الحزام المحيط بساحة المسجد قرابة ٤٠٠ عام. وإنكم سوف تقررون ترميم هذا الحزام الجداري لاهتراء الحجارة خلال هذه المدة الزمنية. وهناك احتمال كبير بأنكم لن تعرفوا كيفية إشادة الجدران من جديد بسبب التغييرات والتطورات التي سوف تطرأ في مجال تقنيات البناء وأساليبه. لذلك فإني أكتب إليكم هذه الرسالة لكي أبين لكم كيفية بناء جدران هذا الحزام".

وقد أوضح المعماري سنان بعد هذه المقدمة التي ابتدأ بها رسالته بأنه قد تم جلب الحجارة التي بني بها الحزام من الأناضول، وأورد فيها كيفية إنشائه بتفاصيل دقيقة.



ما أكثر الأشياء التي أثرت بكم في هذه الحادثة؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

ما ملاحظاتكم حول اهتمام المعماري سنان بعمله؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

ما الدروس التي يمكن استخلاصها من هذا السلوك الدقيق للمعماري سنان؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

## اختبر نفسك

### ما درجة الإحساس بالمسؤولية لديك؟

**١. ماذا ستفعل إذا تشاجر صديقاك أمامك؟**

أ. أقول: "لاعلاقة لي بالأمر، فليجدوا لأنفسهم حلاً".

ب. أسارع إلى الفصل بينهما وإيقاف الشجار، وأُوصيهم بحل المسألة بالكلام والتفاهم بعيداً عن الشجار.

ج. أطلب المساعدة من المعلم المناوب.

د. أخبر أحد أصدقائي الأقوى مني في البنية الجسدية، وأوصيه بإنهاء النزاع بينهما.

**٢. لاحظتَ بأن أمك بحاجة إلى المساعدة في المطبخ، ورأيتها قلقة من عدم قدرتها على تجهيز مائدة الطعام في الوقت المحدد، فماذا تفعل؟**

أ. إن واجبنا كأبناء هو مساعدة أمنا، لذا سأُسارع إلى مساعدتها.

ب. لو أنها بدأت بعملها في وقت أبكر، لما عرَّضت نفسها لهذه المشكلة.

ج. أقول لها: "لا عليكِ يا أمي، فليست مشكلةً إن تأخرنا قليلاً في تناول طعامنا".

د. أرسلُ أخي إلى المطبخ، وأنصحه بمساعدة أمي.

**٣. ماذا ستفعل إذا أشار المعلم إلى الأخطاء التي ارتكبتها في وظائفك المدرسية،ولم يعجبه ما قمت به؟**

أ. أقر بأخطائي، وأبحث عن وسيلة لتصحيحها.

ب. أقول: "هذا ما استطعت فعله" ثم أتجاهل الأمر.

ج. لن أبالي بالأمر، لأني أعتقد أن معلمي بكل الأحوال يركز على الأخطاء، ولا بد أن يجد عيباً في الوظيفة مهما كان الأمر.

د. أجلس في مكاني وأبكي.

**٤. بينما كنت تسير على الطريق وقع حادث سير، حيث صدمت سيارةٌ أحدَ المشاة، ولا يوجد في المكان رجل كبير، فماذا تفعل؟**

أ. أتصل بالإسعاف في الحال، وأسرع نحو المصاب.

ب. أسجل رقم لوحة السيارة وأتابع طريقي.

ج. أقول في نفسي: "أنا صغير ولا أستطيع فعل شيءٍ" ثم أقعد في مكاني وأبكي.

د. لا أتدخل في الأمر، وإنما أنتظر حتى يتدخل الآخرون ويفعلوا شيئاً.

**٥. جاء شهر رمضان، وقد كبرتَ هذه السنة بما فيه الكفاية. ولكن الصوم فيه صعوبة كبيرة، إذ إن النهار طويل، والطقس حار كثيراً! فماذا ستفعل؟**

أ. أصوم، فالصيام فرض عليَّ، ودَين في رقبتي لأني عبد لله تعالى.

ب. سوف أصوم عندما أكبر أكثر من ذلك.

ج. سوف أجرب الصيام عدة أيام، فإن نجحت سأتابع.

د. أسأل أصدقائي، وأفعل ما يفعلونه.

٦. **ماذا ستفعل إذا كتبَ أصدقاؤك أشياءً على المقاعد وصاروا يضحكون؟**

أ. أنبههم، وأقول: "لا تلحقوا الضرر بأموال الدولة".

ب. أقول في نفسي: "وما الضرر في قليل من الكتابة"، وأكتب أنا أيضاً.

ج. سوف أكتب أنا أيضاً، ولا يعنيني الذين سيستخدمون هذه المقاعد من بعدي.

د. أشكوهم إلى المعلم، ولكني سأكتب قليلاً إذا لم يكن أحد يراني.

٧. **ماذا ستفعل إذا كنتَ تسير على الطريق ورأيت محفظة قد وقعت من أحد الناس؟**

أ. أنا لا آخذ شيئاً لغيري، وسوف أتركها في مكانها.

ب. إن لم يكن أحد يراني، آخذها وأضعها في جيبي، لأني أعتقد أن هذا نصيبي.

ج. أحمل المحفظة وأسلمها لأقرب مركز للشرطة.

د. أخبر أحد المارة بأخذ المحفظة، وأقول له ما يفعل بها.

## لو كنت أنا

### الوظيفة التي بقي نصفها

قام المعلم قبل أسبوعين بتقسيم تلاميذ الصف إلى مجموعات ثنائية، وكلف كل مجموعة بإعداد بحث بشأن موضوع ما ضمن خطة زمنية معينة. فاختار كل تلميذ صديقه الذي سيعمل معه، وقمت أنت أيضاً باختيار شريكك. فاجتمعت مع صديقك وأجريت إعدادات وبحثاً أولياً بشكل رائع. ثم اجتمعتما مرة أخرى فوضعتما خطة للعمل الذي سوف تقومان به، وقسمتما المهمات بينكما مناصفة. ومن الآن فصاعداً سوف يؤدي كل طرف مهمته في البيت، وكان واضحاً أنكما سوف تقومان بعمل رائع!

عندما تلتقيان في المدرسة يسأل كل واحد منكما الآخر عن عمله ويطّلع على ما أنجزه، فأنتما تفكران بتقديم نتيجة جميلة للغاية. ولما اقترب موعد تسليم الوظيفة ولم يبقَ سوى ثلاثة أيام، انقطع صديقك عن الدوام في المدرسة. فاستغربت من غيابه، وقلقت عليه، لذا اتصلت به بالهاتف. فأجاب أخوه الكبير على اتصالك وأخبرك بخبر محزن؛ أخبرك بأن صديقك قد خضع لعملية جراحية نتيجة انفجار الزائدة الدودية لديه، ولذلك يرقد في المستشفى، إلا أنه قد يضطر إلى البقاء هناك لمدة طويلة.

حزنت كثيراً لمرض صديقك، وذهبت إلى المستشفى لزيارته والاطمئنان على صحته، إلا أنك لاحظت بأنه ليس بالإمكان إتمام الوظيفة! إذ بقي لموعد التسليم يومان فقط، فماذا ستفعل؟

..............................................................................................

..............................................................................................



## من الحياة

### تعليق على الصورة



الصورة الأولى




الصورة الثانية

١. ماذا ترى في الصورتين؟

٢. ما العمل الذي تم القيام به حتى ظهر المشهد الذي يبدو في الصورة الأولى؟

٣. ما الذي حدث حتى صارت الصورة الثانية كما تبدو؟

٤. كيف يؤثر العيش في طبيعةٍ كالتي تبدو في الصورة الأولى أو الثانية على حياتكم؟

٥. كيف كانت البيئة التي تعيش فيه الآن في زمن أجدادك؟ ولماذا؟

٦. كيف تود أن تكون الطبيعة التي سوف تتركها لأحفادك؟ ولماذا؟

٧. كيف تريد أن يكون منظر الدنيا التي تود العيش فيها؟ ولماذا؟

٨. ماذا تفعل أو ينبغي أن تفعل حتى تكون البيئة كما تريد؟

٩. ما الذي عليك تجنبه حتى لا تكون البيئة مثل المنظر في الصورة الثانية؟

١٠. إذا طُلِبَ منك ثلاث خطط فورية من أجل تجميل الطبيعة، فماذا تقترح؟

١١. إذا قررت أنت وأصدقاؤك وضع خطة عمل من أجل تحسين البيئة وتجميلها، فما الاسم الذي سوف تطلقونه على المشروع، وما الخطوات والمراحل التي سوف تتبعونها؟

## عرق الجبين

في يوم من الأيام أراد شاب الزواج كبقية أقرانه وأبناء جيله. ولما فتح الموضوع مع أسرته وأخبرهم بِنيَّته، قال له أبوه:

– نعم يا بني، نعم يمكنك الزواج، فهذا حقك. ولكن ليس قبل أن تكسب ليرة ذهبية بِكدِّك وعرق جبينك، وتحضرها إلي، فعندها سوف أزوجك في الحال.

فتبسم الشاب من كلام أبيه، وتمتم بينه وبين نفسه قائلاً: ما أسهلها من مهمة. وفي اليوم التالي جاء بالليرة الذهبية التي طُلِبَت منه ووضعها بكل فخر وغرور في كف أبيه. ولكن الأب رمى بهذه الليرة في مياه النهر الذي يجري بجانب بيته دون أن ينطق بكلمة. أُصيبَ الشابُّ بدهشة وصدمة كبيرة، وبعدما حدق بنظره للحظات إلى المكان الذي وقعت فيه الليرة الذهبية داخل مياه النهر، التفت إلى أبيه، وسأله قائلاً:

– الآن يمكنني الزواج، أليس كذلك يا أبتي؟ فأخذ الأب يحرك رأسه يميناً وشمالاً، وقال له:

– لا يا بني. لقد قلت لكَ بأن تحضر لي ليرة ذهبية كسبتها بجهدك وعرق جبينك. إنك لم تكسب هذه الليرة.

لم يتمكن الشاب من فهم كيفية اكتشاف أبيه لحقيقة أمره. إذ في الواقع كان قد اقترض هذه الليرة من أحد أصدقائه. وفي اليوم التالي استدان هذه المرة ليرة ذهبية من أمه وجاء بها إلى أبيه.

فأخذ أبوه الليرة الذهبية ورماها في النهر مرة أخرى. فدُهش الشاب مجدداً، وقال بحيرة:

– لا أفهم لَمَ تفعل ذلك يا أبي! فأنا أحضرت لك الليرة الذهبية التي طلبتها، ألا يمكنني الزواج؟

إلا أن الأب لم يأذن لابنه بالزواج في هذه المرة أيضاً، فقال له:

– لا يا بني. فأنت لم تكسب هذه الليرة الذهبية أيضاً!

وبعد أن انصرف الشاب من عند أبيه، وقف مع نفسه ودخل في تفكير عميق وطويل. فهو إن استدان ليرة ذهبية مرة أخرى من أحد من الناس وأحضرها إلى أبيه، فسوف يرميها أبوه مجدداً في النهر، فلن يتزوج أيضاً. ولذلك قرر الشاب أن يجد عملاً ويكسب ليرة ذهبية بجهده وعرق جبينه.

فمرت الأيام والأسابيع وهو يجمع النقود التي يكسبها قرشاً فوق قرش حارماً نفسه من الطعام والشراب. وصار على هذه الحالة حتى وصلت النقود إلى مبلغ بالكاد يكفي لشراء ليرة ذهبية، وجاء بها إلى أبيه. وما إن رفع الأب يده من أجل رمي الليرة الذهبية مجدداً في النهر كما فعل في المرات الماضية، حتى ارتمى عليه ابنه وأمسك بيده بكل ما أوتي من قوة لمنعه من رمي الليرة في النهر، وهو يصرخ:

– لا، لا يا أبي! لن ترمي هذه الليرة الذهبية في النهر! فقد أمضيت أياماً وأسابيع صعبة وشاقة حتى تمكنت من جمع ثمنها. لا أحد يعلم ما عانيته من سهر وتعب الليالي، وحمل الأثقال على ظهري سواي!

فالتفت الأب إلى ابنه وقد علت ابتسامة رضا على وجهه، وربَّت بيده على كتف ابنه، وقال له:

- الآن يا بني، الآن يمكنك الزواج. ثم أضاف:
- لأنك الآن صرت تعرف قيمة النقود التي تأتي ببذل جهد وتعب كبير، وأنا واثق بأنك سوف تصرف تلك النقود بتعقل وبحس المسؤول عن أسرة.

### صديق لمدة ساعة

لاحظ الطبيب الشاب بعد عمل اتسم بالسرعة أن عقارب الساعة تشير إلى الخامسة، وذلك بعد أن رأى قدوم الممرضات للمناوبة في الطابق الذي يعمل فيه. لقد كانت الخدمة والعمل الذي قام به كثيراً، إذ إن خدمات الأطفال والإشراف عليهم كانت من أكثر الخدمات والأعمال صعوبة في المستشفى وأكثرها ضجة. إلا أن كثافة العمل خفت لدرجة كبيرة، وساد نوع من الهدوء والصمت في أجواء الخدمة والعمل. فأنهى معايناته المسائية، وقد كان متحمساً للذهاب إلى مكتبه لشرب الشاي، لأنه لم يشرب حتى شاي الصباح، فكان يقول لنفسه: "وأخيراً وجدت فرصة لشرب الشاي".

ولما خرج من غرفة المعاينة كان أشعث الشعر منهكاً لدرجة كبيرة، فلم يكد يتعرف إلى نفسه في المرآة. ولما وصل إلى مكتبه كان هاتف غرفة الممرضة يرن، فاستطاع بعد جهد أن يجيب الهاتف. لقد كان الصوت الذي يخاطبه من غرفة الإسعاف، ويطلب حضوره فوراً لتقديم المساعدة، إذ كان هناك جرحى نتيجة حادث مروري، وثمة بين الجرحى أطفال عجزوا عن تقديم العلاج اللازم لهم. ولما همَّ بالتوجه مسرعاً نحو قسم الإسعاف متناسياً كل تعبه وإرهاقه، وقد خرج من مكتبه إذ به يسمع في هاتف آخر جدالاً لطبيب مناوب مع طبيب مختص في جراحة الدماغ يدور حول ضرورة حضوره. كان صدى صوت الطبيب المناوب يملأ المكان، وهو يقول:

- وماذا أفعل؟ هل أترك الناس لمصيرهم ليموتوا؟ إنك مجبر على الحضور وإنقاذ هؤلاء الناس!
- لا علاقة لي بالدعوة التي ذهبت إليها! كان عليك تغيير موعد المناوبة طالما أنها دعوة مهمة لهذه الدرجة.
- ألم تقسم يمين الطب؟



وبينما كان الحديث والجدال مستمراً على هذا النحو، وصل الطبيب الشاب المصعد فركب فيه وأسرع إلى قسم الإسعاف. كان المكان غارقاً بالدماء التي تسيل من أجسام الجرحى، وأصوات البكاء والنياح في كل مكان. هناك كنت ترى حشداً كبيراً من الناس يجرُون يميناً وشمالاً وهم يحاولون العثور على أقربائهم المصابين. ولم يكن الطبيب الشاب يعلم كيف يتم أداء عمل طبي صحي وسليم وسط هذا الازدحام الشديد، ولكن كان كل واحد يبذل ما بوسعه لأداء مهمته على أتم وجه. لم تبق أسرَّة خالية في قسم الإسعاف، مما اضطروا إلى إبقاء الناس على نقالات الإسعاف منتظرين دورهم من أجل تلقي الإسعافات الأولية، وكان الناس يقومون بنقل مصابيهم المُحالين إلى الطوابق العلوية لقلة الموظفين والمساعدين. وكان يوجد بين هؤلاء المصابين شاب يافع عمره بين ١٥ – ١٧ عاماً، وقد اخترقت رأسه عشرات الشظايا الزجاجية، ولكن يبدو وحيداً وليس معه أحد، وحالته في غاية الخطورة. فأُجريَت له الإسعافات الأولية، إلا أنه وُضِع في حالة الانتظار لأن الطبيب المختص بجراحة الرأس والدماغ الذي أُحيلَ إليه لم يكن قد حضر بعد. وبعد أن تم تعليق (السيروم) له وأُجريَت الإسعافات والعلاجات الأولية، ذهب ذاك الطبيب الشاب إليه وبدأ يتحدث معه، لقد كان يسمع الكلام الذي يتحدث به الطبيب ويفهمه إلا أنه لم يكن يستطع التحدث. كان يخيم عليه أسى وحزن مرعب لأنه يعيش اللحظات الأخيرة من حياته وحيداً بعيداً عمَّن يخفف عنه من أهله، لم يقدر الطبيب على تركه في هذه الحالة المأساوية. وفي هذه الأثناء كان قسم الإسعاف قد أُخليَ تماماً من المصابين، وجرى توزيعهم على الأقسام المختصة. لكن حالة الشاب ساءت كثيراً وبلغت درجة خطيرة جداً، وأخذ يضغط بيده على يد الطبيب الشاب. ولما سالت الدموع من عينيه الذابلتين وكأنهما تقولان للطبيب: "لا تتركني وحيداً"، لم يستطع الطبيب ضبط نفسه فدمعت عيناه، وانحنى على الشاب وقبَّله من جبينه قبلة مليئة بالشفقة والرحمة، وقال له:

- لن أتركك وحيداً، هدِّئ من روعك، لا تحزن، لا تخف.

لقد كان الطبيب الشاب يشعر بقرب من هذا المريض الذي لا يعرفه ولم يره من قبل أبداً؛ قُربٌ يعجز الكلام عن وصفه، وكأنه يعاني الألم نفسه. لقد كان المريض يتألم بسبب وحدته، وبسبب الصدمة والجراح الكبيرة التي أصابت رأسه ودماغه.

لم يعد الطبيب الشاب يتذكر كم من الوقت قضاه مع هذا الشاب المصاب. كان الشاب الجريح قد سلَّم الروحَ لبارئها، وغادر هذه الدنيا، وأما الطبيب الشاب الذي لازم مكانه عند رأسه فقد كان يلوم الطبيب المختص الذي لم يحضر، ويمطر عليه اللعنات من صميم قلبه.

وفجأة دخل الطبيب الجراح وتوجه إلى الشاب "الميت"، وطلب كشف الغطاء الملقى على وجهه. ولما رُفع الغطاء عنه هوى الطبيب الجراح على الأرض دون أن يستطيع أن يقول أي شيء! كان الطبيب الشاب يحاول فهم ما الذي يحدث أمامه. وبينما كان يحدث نفسه قائلاً: "لقد كان هذا الطبيب الجراح قادماً من دعوة طعام، فهل يا ترى كان سكراناً لدرجة كبيرة، أم أنه تعرض لأزمة قلبية..."، تدخل زملاؤه الأطباء وأسعفوا الطبيب الجراح. كان هذا الطبيب الجراح والد الشاب الذي توفي منذ قليل، لكنه مع الأسف فقد تأخر عن إسعاف ابنه ومعالجته، وتعرض إلى شلل في جسمه لحزنه وألمه على ابنه في هذا اليوم الكئيب، ولم يستطع العودة إلى وظيفته وعمله مرة أخرى.

## نشاط صفي

### ماذا يوجد تحت قدمي؟

يتفق المعلم مع تلميذين سرًّا دون أن يشعر بالأمر التلاميذ الآخرون قبل الدخول إلى الصف. فيطلب منهم أن يوزعوا قطعاً نقدية قليلة القيمة وأشياء مختلفة مثل الأقلام، والممحاة، وعلب المناديل وغيرها في أماكن متفرقة من الصف عندما يكون التلاميذ في الاستراحة.

ويقوم المعلم بمراقبة التلاميذ الذين يدخلون إلى الصف مع دق جرس نهاية الاستراحة، ويحدد الذين يلتقطون هذه الأشياء التي يرونها على الأرض حتى وإن كانت بسيطة ويسألون عن أصحابها. ثم بعد ذلك يشير أمام بقية التلاميذ إلى هؤلاء الذين تصرفوا بمسؤولية ويثني عليهم، ويؤكد للتلاميذ بأنه بإمكانهم تنمية الإحساس بالمسؤولية حتى ولو بأشياء بسيطة.

ثم يتفق مع التلاميذ ويقرر معهم القيام بلعبة مشابهة لهذه في المدرسة كلها. ويحدد الأشياء التي سيقومون بها قبل مدة قصيرة من حلول موعد الاستراحة، مثل توزيع عدد من قطع النقود في ساحة المدرسة، وفتح صنابير الماء في المغاسل، وقلب سلات القمامة وبعض أدوات اللعب التي في الحديقة. ثم يحددون التلاميذ الذين تصرفوا بمسؤولية ويقوم المعلم بتقديم الشكر لهم والثناء عليهم بحضور المدرسة كلها، وإذا أمكن تُقدَّم لهم هدايا رمزية.

ثم يبين المعلم بأنه بإمكانهم تنمية حس المسؤولية لديهم من خلال القيام بمثل هذه الأمور التي تبدو بسيطة في البيت، وفي المدرسة، وفي المجتمع بأسره. ويطلب منهم أن يفكروا كيف يُدهِشوا بهذه التصرفات آباءهم وأمهاتهم في البيت، والناس المحيطين بهم في المجتمع.



## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي من خلال النظر إلى نماذج الناس الذين من حولك



| | | ما النتائج الإيجابية التي يمكن أن تنتج عن هذه التصرفات؟ | ما النتائج التي تؤثر سلباً في الشخص أو المحيطين به والتي يمكن أن تنتج عن هذه التصرفات؟ |
|---|---|---|---|
| هل تستطيع أن تقدم نماذج من تصرفات لأشخاص يقومون بمسؤولياتهم تجاه الله تعالى؟ | ١. يؤدي صلواته بشكل صحيح وفي وقتها.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. يمارس حياته اليومية بتخطيط وتنظيم دقيق.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. يبدو أنه لن يستطيع القيام بكل أعماله لانشغاله الشديد. يجب أن ينظم وقته بشكل أفضل.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... |
| هل تستطيع أن تقدم نماذج من تصرفات لأشخاص يقومون بمسؤولياتهم تجاه أنفسهم؟ | ١. يحرص على تناول الغذاء الصحي.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. لا يصاب بالمرض كثيراً وسريعاً.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. أحياناً لا يأكل الأطعمة التي تشتهيهانفسه. ويستطيع تطبيق شعار "الطعام من أجل الحفاظ على الحياة" كمبدأله..<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... |
| هل تستطيع أن تقدم نماذج من تصرفات لأشخاص يقومون بمسؤولياتهم تجاه أُسَرِهم؟ | ١. يساعد أبويه.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. يبدو أفراد الأسرة سعداء كثيراً.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. يخصص وقتاً قليلاً للَّعب من أجل تقديم المساعدة لأسرته.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... |
| هل تستطيع أن تقدم نماذج من تصرفات لأشخاص يقومون بمسؤولياتهم تجاه المجتمع؟ | ١. يعمل بإخلاص في جمعية مختصة بتقديم المساعدات للناس.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. إن تلك الجمعية تقوم بأعمال حسنة.<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... | ١. لا يستطيع أن يخصص وقتاً كافياً لأسرته. لذا يعتذر منهم ويطلب منهم السماح على الدوام، وبذلك يستطيع كسب قلوبهم وتعاطفهم..<br>٢. ..........................<br>٣. .......................... |

## الوحدة التاسعة

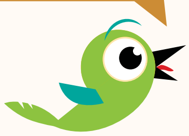
# التحلي بالتواضع

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| قال ربي ﷻ: | وأنا فهمت: |
| --- | --- |
| ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣) | يريد الله ﷻ أن أكون متواضعاً في سلوكي وحلياً. فبإذن الله ﷻ سوف أحافظ على رباطة جأشي وصبري حتى وإن ضايقني أو استثارني الجاهلون. |
| ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الشعراء: ٢١) | سوف أتعامل مع إخوتي المسلمين بالتواضع والحلم مثلما كان رسول الله ﷺ متواضعاً مع المؤمنين. |
| ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ (النحل: ٢٣) | إن ربي سبحانه وتعالى لا يحب المستكبرين أبداً، لذا ينبغي أن أكون متواضع القلب دائماً. |
| ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (النحل: ٢٩) | أنا أريد الدخول إلى الجنة، لذا سوف أحرص بكل تأكيد على أن لا أكون من المتكبرين. |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

| قال رسول الله ﷺ: | وأنا فهمت: |
|---|---|
| "وإن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد." (مسلم، الجنة، ٦٤) | يريد النبي عليه الصلاة والسلام أن نكون متواضعين، وغير متكبرين أبداً، لذلك لن أتعالى على أحد من الناس! |
| "من تواضع لله درجة رفعه الله درجة." (ابن ماجه، الزهد، ١٦) | يخبرني النبي عليه الصلاة والسلام بأن الله تعالى سوف يرفع درجتي عنده ويكافئني كلما التزمت بالتواضع حتى أنال محبته. لذلك سوف أبذل جهدي كي أكون متواضعاً من أجل كسب رضا الله تعالى. |
| "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم." (مسلم، البر، ٣٢) | يُعد استصغار شأن أخي المسلم واحتقاره والتكبر عليه من كبائر الذنوب! لأن الله تعالى خلقنا جميعاً سواسية، ولا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح. |
| "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر." (مسلم، الإيمان، ١٤٧) | التكبر شر كبير وخطر حقيقي وعظيم على الإنسان! إذ إنه يقود صاحبه مباشرة إلى نار جهنم. |



## مناقشة نظرية

### صفات المسلم المتواضع

التواضع عكس التكبر، أي عدم ظن الإنسان الذي وهبه الله تعالى نصيباً من العقل الراجح، أو الجمال، أو الصحة، أو العلم، أو المُلك، أو المال، أو الوظيفة بأنه أعلى درجة ممن لم يمتعهم الله تعالى بإحدى هذه النعم. ونحن نعلم أو ينبغي أن نعلم بأن الصاحب الحقيقي لكل أشكال الجمال والنعم إنما هو الله تعالى. فمهما ادعينا واعتقدنا بأننا إنما حصلنا على الأشياء التي بين أيدينا ونتمتع بها- سواء الصحة أوالجمال الشكلي أو حتى المعارف والأموال- بجهودنا وسعينا فإن الواقع والحقيقة عكس ذلك تماماً، إذ لولا كرم الله تعالى وتفضله علينا لما نلنا شيئاً مما ندعي امتلاكه أبداً.

فأحياناً كثيرة نفقد الإمكانات التي نتمتع بها، وتضيع النعم التي بين أيدينا دون إرادتنا وعلى الرغم من حرصنا على الاحتفاظ بها، أليس كذلك؟ إنكم تسمعون كثيراً بأشخاص كانوا بالأمس القريب بالغي الغنى، واليوم أصبحوا فقراء بالكاد يمتلكون قوت يومهم. وكذلك ترون أناساً كانوا يتمتعون بالصحة والقوة، واليوم لا يستطيعون الوقوف على أرجلهم.

إذاً، فالتواضع يعني التيقظ والانتباه إلى هذه الأمور وعدم الانخداع بشعور التفوق وبالتالي تجنب التكبر على الناس.

الأشخاص المتواضعون أناس متفهمون ومرنون في التعامل، وغير مغرورين، وذوو وجوه بشوشة باسمة، يحترمون غيرهم ويقدرونهم، وهم بهذه الصفات محبوبون من الجميع.

وهم يصغون بكل اهتمام إلى النصائح والأفكار التي تُقدَّم إليهم، فلا يدَّعون العلمَ بكل شيءٍ إذ يتجنبون قول العبارة التي يشتهر بها كثير من المتعالين والمغرورين: "أنا الأعلم بذلك الأمر". ويقرون بأخطائهم، وعندما يرتكب أحدهم خطأً ما فإنه يسارع إلى الاعتذار وقول: "حسناً، لقد أخطأت في هذا الموضوع". ويتلقون الانتقادات البناءة التي توجَّه إليهم بكل رحابة صدر. ولا يواجهون الآخرين الذين يرتكبون الأخطاء بغضب ولوم، وإنما مبدأهم في ذلك "كل إنسان معرض للخطأ، والمهم عدم الإصرار على الخطأ". ولا يقفون موقفاً سلبياً من مشاكل الناس، وإنما يسارعون إلى عرض خدماتهم ومحاولة المساعدة بقول أحدهم: "ما الذي عليَّ فعله، وكيف يمكنني المساعدة". ولا يغترون بأنفسهم ولا يتكبرون على أحد، إذ لا تجد أحدهم يقول: "ليحبني هو أولاً، ليبدأ هو بالسلام، ليحدثني هو أولاً، ليزرني هو أولاً". إن الأشخاص المتواضعين يحترمون أفكار جميع الناس وآراءهم ويولونها الأهمية الكافية، وقلوبهم مليئة بالمحبة والتقدير تجاه الجميع.

ومن الأمثلة الدالة على التواضع أنه إذا ما أعددنا مائدة طعام أن ندعو الناس المحيطين بنا جميعاً دون تمييز بين فقير أو غني، وكذلك تلبية الدعوة الموجهة إلينا سواء أكان صاحب الدعوة فقيراً أو غنياً.

ومن أمثلة التواضع أيضاً عدم الاستهزاء بأحد الأصدقاء بسبب لباسه القديم والبالي، وعدم احتقار الآخرين بسبب نقص أو قلة ذكائهم وقدراتهم العقلية.

إن الإنسان المتواضع هو ذاك الإنسان الذي يرى كل ما يتمتع به من النعم والمزايا والقدرات فضلاً من الله تعالى وإحساناً. ويدرك تماماً بأن الله تعالى كان من الممكن أن يتكرم بها على غيره وليس عليه هو.

فليس من شيم المتواضع المفاخرة والتباهي بما يتمتع به من الجمال والعقل والصحة. قد يقول قائل: لقد بذلنا جهوداً كبيرة حتى أصبحنا أغنياء، وحصَّلنا المعارف، وحققنا النجاح في حياتنا. والجواب على ذلك هو: هل كل من بذل جهوداً كبيرة حصل على هذه المزايا؟! ألا ينبغي قبل كل شيءٍ أن يشاء الله سبحانه وتعالى فيجعل هذه الأمور من نصيب المرء؟ حيث نرى الكثير من الناس المحيطين بنا يبذلون جهوداً جبارة ليصبحوا أغنياء ويمتلكوا الثروات، ولكن هل أصبح جميعهم من الأغنياء؟ وهناك الكثير ممن يحاولون تحقيق النجاحات وتحصيل العلوم والمعارف، إلا أنهم يعجزون عن تحقيق هذه النتائج لنقص القدرات الشخصية لديهم.

فكل ما نمتلكه من المزايا الجميلة والحسنة إنما هي من ربنا تبارك وتعالى، وإن التكبر والسيادة محصورة بالله تعالى دون غيره! فالسبيل الأصوب والأقوم الذي على الإنسان سلوكه التحلي بالتواضع عوضاً عن التكبر على الناس واستحقارهم والاستخفاف بهم، وذلك حتى يكسب رضا الله تعالى ويكون عنده من الفائزين.

## من أسوتنا الحسنة

### النبي الحطّاب!

لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام يحب أبداً التميز عن الناس مع أنه نبي ورسول مبعوث من رب العالمين. لم يكن يتكبر على أصحابه ولا يشعرهم بأفضليته عليهم، وإنما كان تعامله معهم بمنتهى التواضع، حتى إنه شارك بنفسه في أعمال بناء مسجد قباء ومسجد المدينة.

وذات يوم كان رسول الله ﷺ قد خرج في سفر مع بعض من أصحابه الكرام إلى مكان بعيد. وبعد أن ساروا عدة أيام وقطعوا مسافة طويلة بدأ الزاد الذي حملوه معهم بالنفاد، وأصابهم جوع شديد. فقرر النبي عليه الصلاة والسلام مع بقية أصحابه ذبح شاة وتناول لحمها.



فقال أحد الصحابة:

- عليَّ ذبحها.

وقال آخر:

- وعليَّ سلخها.

وقال آخر:

- وعليَّ طبخها.

فرأى النبي ﷺ أن كل واحد من أصحابه يحاول القيام بعمل ما، ولم يجد من الصواب أن يجلس في زاوية ما وينتظر إعداد الطعام، فقال:

- "وعليَّ جمع الحطب".

فقال أصحابه:

- يا رسول الله! نحن نكفيك؟

فقال رسول الله ﷺ:

- "قد علمتُ أنكم تكفوني، ولكنني أكره أن أتميز عليكم. فإن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزاً بين أصحابه".

وقام ﷺ وجمع الحطب. (القسطلاني، المواهب اللدنية، ج ١، ص، ٣٨٥)

لمَ لم يرى رسول الله ﷺ نفسه مميزاً عن الناس الآخرين مع أنه نبي؟ ما أسباب ذلك؟

..................................................

..................................................

..................................................

## ولو كان نبياً!

كان أحد الصحابة الكرام مهتماً كثيراً بمعرفة طبيعة حياة النبي عليه الصلاة والسلام وتفاصيلها، والاطلاع على كيفية معيشته في بيته. فجاء مرة إلى أم المؤمنين السيدة عائشة ﵂، وسألها:

- ما كان رسول الله ﷺ يفعل في بيته؟

فقالت أم المؤمنين ﵂:

- كان رسول الله ﷺ يفلي ثوبه، ويحلب شاته، ويخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويقوم بشؤون نفسه، ويعين أهله. (البخاري، الأدب المفرد، ٥٤١)



إذا ما أخذنا قيام النبي عليه الصلاة والسلام بشؤونه في بيته وعدم تكليف أحد من أهل بيته بذلك قدوةً نقتدي بها، فما الأمور التي ينبغي أن نقوم بها بأنفسنا في البيت؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

كيف كان أعداؤه سينتقدونه لو كان يكلف غيره بالقيام بشؤونه وهو نبي؟

.......................................................................................................

.......................................................................................................

## لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل

| الحالة | الشعور | السلوك |
|---|---|---|
| عندما أذهب إلى صديقي بلباس أجمل من لباسه... | وأشعر بأنه ينظر إلى لباسي بتعجب واهتمام... | سأقول له: "أستطيع أن أعيرك لباسي لكي ترتديه". |
| عندما آخذ معي أقلام التلوين إلى المدرسة لأول مرة... | أفكر بمشاعر أصدقائي وأشعر بالأسف تجاههم... | سأقول لهم: "يمكننا استخدام الأقلام سوية". |
| إذا كنت أنا التلميذ الأذكى والأكثر اجتهاداً بين زملائي التلاميذ في الصف... | أفكر بإحساسهم السيء تجاه أنفسهم... | وسوف أقوم بمساعدتهم في دروسهم قدر استطاعتي. |
| إذا عاملوني بطريقة مميزة لأني ابن رجل مهم... | ................................ ................................ ................................ | لن أدعهم أبداً يولوني أولوية، ويعاملوني بشكل متميز. |
| إن كانت لدي إمكانات أفضل من أصدقائي... | أعتبر أن هذا من كرم الله تعالى وإحسانه إلي... | ................................ ................................ ................................ |
| أعمالي أو الأعمال المعهود بها إلي والواجب عليَّ القيام بها... | ................................ ................................ ................................ | أقوم بتنفيذها بكل إخلاص أملاً بنيل الأجر والثواب. |
| ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ |
| ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ |

## من حياة عظماء الإسلام

### الوالي الحمَّال!

عُيِّنَ الصحابي الجليل سلمان الفارسي ﷺ والياً على مدينة المدائن. وكان الشخص المسؤول عن مثل هذه المدينة الكبيرة يتمتع بأهمية ومكانة عظيمة، فإدارة شؤون المدينة المترامية الأطراف كلها بيده. وذات يوم وصل إلى هذه المدينة تاجر قادم من بلاد الشام، وقد أصابه التعب الشديد نتيجة الحمل الثقيل الذي كان ينقله على ظهره. وكان العرق يتقطر من جبينه مثل حبات المطر، وكأنه سيرتمي على الأرض من شدة الإرهاق والتعب. ولم يعد باستطاعته تحمل هذا العبء الثقيل، فأخذ يبحث عن رجل يحمل عنه بضاعته، وفي تلك الأثناء صادف رجلاً قوي البنية وعلى جسده رداء بسيط وقديم، لم يكن التاجر الشامي يعرف من يكون هذا الرجل، إذ أوحت إليه هيئته بأنه حمَّال، وفي الواقع كان هذا الرجل سلمان الفارسي ﷺ والي هذه المدينة العظيمة. فناداه التاجر من خلفه قائلاً: أيها الرجل، تعال واحمل عني هذه البضاعة.

فجاءه سلمان ﷺ وحمل البضاعة على ظهره. ولما رأى القوم والي المدينة يحمل على ظهره البضاعة، قالوا للتاجر: أتُحمِّل والينا بضاعتك!

أُصيب التاجر الشامي بصدمة قوية لسماعه هذا الكلام، وأسرع إلى الوالي يعتذر إليه، ويطلب منه إنزال الحمل عن ظهره. إلا أن الوالي سلمان ﷺ، رفض طلبه، وقال له:

- لا عليك. ولا أنزل الحمل عن ظهري حتى أبلغ بيتك. (ابن سعد، ٤، ٨٨)



بماذا كنت ستشعر لو كنت مكان سلمان الفارسي ﷺ، وكنت تتجول بثياب بسيطة في شوارع هذه المدينة الكبيرة وأنت واليها؟ ولماذا؟

.......................................................................................................

ماذا كنت ستفعل لو كنت مكان التاجر وعلمت بأن الذي حملته بضاعتك هو والي المدينة؟

.......................................................................................................

## ليس له قصر ولا جنود يحرسونه!

جاء رسول من بلاد الروم إلى المدينة المنورة في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ ليبلغه رسالة. فلما دخل المدينة، سأل أحد السكان: أين يقع قصر أمير المؤمنين عمر ﷺ؟

فأجابه الرجل: ليس لخليفتنا قصر.

دُهش الرسول لدى سماعه هذا الكلام، إذ لم يعتد على سماع مثل هذا من قبل. فترك حصانه والهدايا التي يحملها معه في مكان ما، وأخذ يبحث عن الخليفة. فصادف في طريقه امرأة وسألها عن أمير المؤمنين، فقالت له المرأة: إنه هناك نائم تحت شجرة نخيل.

وأشارت إلى الشجرة. فنظر الرسول وإذا بخليفة بلاد الإسلام العظيمة والمترامية الأطراف ينام تحت ظل شجرة كأي إنسان عادي من رعيته بثيابه البالية البسيطة ليس له قصر فخم ومبهرج، ولا جنود يحرسونه ويحافظون على سلامته، ولا سلاح بجانبه!



بماذا كنت ستفكر لو كنت مكان الرسول الرومي؟ ولماذا؟

.................................................................................................

كيف كنت ستعيش لو كنتَ وزيراً أو مديراً تتخذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ مثلك الأعلى؟

.................................................................................................

## خادم لا حاكم!

فتح السلطان سليم الذي يُعد أحد السلاطين العثمانيين بلادَ مصر، وانتقلت الخلافة من العباسيين إلى العثمانيين عام ١٥١٦م. وفي أحد أيام الجمعة استعد الناس كعادتهم لأداء صلاة الجمعة في المسجد الأموي بدمشق. وكان السلطان سليم موجوداً في المسجد أيضاً. فقام والي دمشق بمد سجادة مصنوعة من الأطلس الأخضر في المكان الذي سوف يصلي فيه السلطان، وقال: تفضل يا سيدي.

ولما رأى السلطان هذه السجادة الممدودة في مكان متميز ومختلف عن المكان الذي ستقام فيه صلاة الجماعة، غضب من الوالي، وقال: إن هذا المكان مكان عبادة، وليس قصر السلطان.

ثم أمر برفع تلك السجادة عن الأرض، وبدأ بأداء صلاته في المسجد مع جماعة المسلمين.

ولما حان موعد الخطبة، صعد الإمام المنبرَ وبدأ بإلقاء خطبته. وكان من عادة ذلك العصر ذكر الخليفة الحاكم في ذلك الوقت في بداية الخطبة. فقال الإمام قاصداً السلطان سليم:

- حاكم الحرمَين الشريفَين (أي حاكم مكة والمدينة).

ولما سمع السلطان كلام الإمام هذا نهض على الفور من مكانه الذي يجلس فيه، وقال للإمام:

- أيها الإمام استبدل العبارة التي قلتها، بعبارة: (خادم الحرمَين الشريفَين). لأنني لست بحاكمهما، وإنما بالكاد أكون خادماً لتلك البلاد المقدسة والمباركة.



أي صفة من صفات السلطان سليم الأكثر تأثيراً فيك هنا؟ ولماذا؟؟

..........................................................................................

كيف تريد أن تُستقبَل في المكان الذي تذهب إليه لو كنت إنساناً مسؤولاً ومهماً؟

..........................................................................................

## اختبر نفسك

### ما مدى تواضعك؟

١. دعوت صديقك إلى بيتك في يوم سبت لأن هناك وظيفة مشتركة وينبغي أن تقوما بها سوية. ولما جاء صديقك إلى البيت شعرت بأنه لديه بعض الخجل ولا يتصرف بحرية كما يفعل في المدرسة. فماذا تفعل في مثل هذه الحالة؟ ولماذا؟

أ. أقول في نفسي: "ما به يتصرف بهذا الشكل"، ولكن لا أنبهه.

ب. أقول له: "نحن إخوة يا صديقي، فتصرف براحة".

ج. أحاول أن أخفف من خجله كأن أساله: "ما رأيك أن نقوم بشيءٍ ما قبل البدء بالوظيفة؟".

د. أخبر أمي بالوضع وأطلب مساعدتها.

٢. لاحظت في أحد أيام العيد بأنك الشخص الذي يرتدي أجمل الثياب بين كل أصدقائك. فقال أصدقاؤك: "ما أجمل الثياب التي ترتديها!". فماذا تفعل في مثل هذه الحالة؟ ولماذا؟

أ. أقول لهم: "نعم، لقد أحضرها أبي لي من مدينة كذا!".

ب. أجاملهم بقولي: "ثيابكم أيضاً جميلة ورائعة يا أصدقاء!".

ج. أتابع ما أنا فيه وكأني لم أسمع كلامهم.

د. أقول: "شكراً يا أصدقائي، أتمنى لكم أجمل منها".

٣. دعوت بعض أصدقائك إلى بيتك. وفي تلك الأثناء رأيت صديقاً تظن بأنك لا تحبه وقد سمع بهذه الدعوة، فماذا تفعل في تلك اللحظة؟ ولماذا؟

أ. أتصرف وكأني لم أره.

ب. أحدق في عينيه وكأني أقول له: "ما بك، أو ما الأمر".

ج. أقول له: "تفضل أنت أيضاً". وأعطي فرصة لنفسي لأتمكن من التعرف إليه أكثر لعلي أحبه.

د. ألغي الدعوة.

٤. ماذا تفعل إذا عدت إلى البيت ووجدت أطفالاً يلعبون أمام باب بيتك؟

أ. أقول: "هيا ابتعدوا من هنا".

ب. أقول: "يا أطفال اذهبوا والعبوا هناك".

ج. أتصرف بطريقة مناسبة كي لا يفزعوا ولا يخجلوا مني، فأقول: "السلام عليكم يا أطفال، ماذا تلعبون؟".

د. أدخل إلى البيت بتذمر، وأشكو إلى أمي، فأقول: "يا أمي هؤلاء الأولاد يلعبون كل يوم أمام الباب، ويثيرون غضبي".

٥. **أُجريَ تصويت في الصف وكانت النتيجة أن تم اَختيارك رئيساً للصف. فماذا تفعل وكيف تفكر بعد ذلك؟**

أ. يكون تفكيري: "أنا الآن السيد في الصف، وأستطيع أن أطلب من أصدقائي ما أريده وهم ينفذونه لي".

ب. أعتقد أني لن أتمكن من القيام بمهمتي بالشكل الأمثل، لذا أطلب إعفائي.

ج. أخطط للقيام بأعمال جيدة من خلال تكوين فريق جيد مع أصدقائي.

د. أقول لهم: "سوف أقوم بهذه المهمة، إلا أنكم سوف تطيعونني دائماً".

٦. **تمت ترقية أبيك إلى مرتبة أعلى مثل رئيس البلدية، أو وزير، أو مدير عام، أو مختار. فكيف ستصبح علاقتك بأصدقائك بعد ذلك؟**

أ. إنهم لن يلائموني بعد الآن، لذلك سوف أتخذ أصدقاءً غيرهم.

ب. أقوم بدعوتهم إلى البيت ذات يوم، وأطلعهم على التغييرات التي طرأت على حياتنا.

ج. أخفي الأمر عنهم لكي لا أجرحهم، أو أتصرف معهم وكأنه لم يحدث أي تغيير.

د. أستمر في علاقتي مع أصدقائي القدامى، إلا أنني أحاول مع ابتداء وظيفة أبي هذه أن أقوم بأشياء حسنة إن استطعت.



## لو كنت أنا

### الفقراء لا يستطيعون الحضور!

في يوم ربيعي جميل وجدتَ نفسك مع أصدقائك في الشارع مسرورين وكأنكم لا تشبعون من الهواء العليل والدافئ الذي يلاعب خدودكم، ومن الألعاب والأحاديث الشيقة والجميلة التي تتشاركونها بكل ود ومحبة. وفجأة بدأت رائحة طعام لذيذ تدغدغ أنوفكم، فالتفتم حولكم وإذا بها قادمة من حديقة البيت الفاخر والكبير الذي يقع على رأس الشارع الذي تلعبون فيه. وسمعت أصوات من تلك الحديقة. فقال أحد الأصدقاء:

– هل سمعتم يا أصدقاء! إن صاحب ذلك البيت الكبير يزوج ابنه، والآن يحضرون مختلف أنواع الأطعمة اللذيذة وبكميات كبيرة داخل حديقة البيت. وسوف يُقَام الحفل في المساء، ونملأ معدتنا بتلك الأطعمة اللذيذة التي نشتم رائحتها الزكية من الآن.

ثم تابعتم اللعب مع بعضكم. ولما اقترب المساء صرتم تشعرون بجوع شديد، وبدأت روائح الطعام تزداد لذة. وأصبحت تفكر مثل أصدقائك الآخرين بالذهاب إلى البيت وغسل يديك ووجهك، ثم ارتداء أجمل الثياب لديك. ولما انصرفتم من اللعب، أسرعت تجري إلى البيت، وما إن وصلت حتى ناديت أمك:

– أين ثيابي الجميلة يا أمي؟ إن الرجل الغني الذي يسكن في شارعنا يُزوِّج ابنه اليوم، وقد أعدوا أطعمة لذيذة وشهية في حديقة منزلهم ملأت روائحها كل أرجاء الحي. هيا يا أمي ألا نذهب، فقد جعت كثيراً.

فأجابتك أمك بعبارة تُشعِرك بالأسى والحزن، أدهشتك وحيرتك كثيراً، إذ قالت:

– يا بني، لا نستطيع الذهاب، فلسنا مدعويين إلى هذه الحفلة.

فقلت لها:

– ولكن لماذا يا أمي، فقد ذهب كل أصدقائي إلى بيوتهم ليجهزوا أنفسهم من أجل الذهاب إلى هذه الحفلة وتناول الطعام.

فقالت أمك:

– يا بني، في كل الأحوال نحن لا نمتلك ثياباً لائقة نرتديها في هذه الحفلة.

ثم أطرقت برأسها نحو الأرض. فأدركتَ بأنهم وجدوا بأنه من غير اللائق دعوتكم إلى حفلة العرس هذه.

فبماذا تشعر في مثل هذه الحالة، وبمَ تفكر؟

..............................

..............................

..............................

من الحياة

## تعليق على الصورة







١. ماذا ترى في الصورتين؟

........................................................................

٢. ما الفرق بين سنابل القمح الموجودة في الصورتين؟

........................................................................

٣. ما الذي يمنع السنابل التي في الصورة الثانية من الوقوف منتصبة؟

........................................................................

٤. ما سبب عدم ميلان السنابل الموجودة في الصورة الأولى نحو الأرض؟

........................................................................

٥. أيهما أكثر قيمة برأيك، السنابل التي في الصورة الأولى، أم تلك التي في الصورة الثانية؟ ولماذا؟

........................................................................

٦. لو أردت تشبيه الناس بسنابل القمح، فبأي الصنفين ستشبه المثقفين والمتعلمين؟ ولماذا؟

........................................................................

٧. بأي صنف من السنابل تشبه الأشخاص المتكبرين والجاهلين؟ ولماذا؟

........................................................................

٨. أي الأشخاص أكثر فائدة للناس: المتكبرون أم المتواضعون؟ ولماذا؟

........................................................................

٩. ما أهم شيءٍ يكسبه الإنسان بتواضعه؟

........................................................................

## الخادمة

كان أحد الشباب يدرس علم الإدارة في إحدى أهم الجامعات العالمية وأرقاها. وعلم الإدارة أحد العلوم الناهضة والمنتشرة في العصر الحديث.

وقد حقق هذا الشاب تميزاً وتفوقاً على سائر الطلاب الموجودين في هذا القسم لبراعته واستيعابه الواسع لهذا العلم.

كان في السنة الثانية في هذا القسم. وقد حان موعد امتحانات نهاية السنة، ولما دخل إلى أحد هذه الامتحانات، وتم توزيع الأوراق الامتحانية على الطلاب، أخذ هذا الشاب المُجِدُّ ورقتَه وبدأ بإلقاء نظرة سريعة على الأسئلة، ولما وصل إلى السؤال العاشر ارتسمت علامات الدهشة والحيرة على وجهه.

فهل كان هذا السؤال مزاحاً؟ أم إنه إضافة تعسفية من الموظف المسؤول عن تحضير أوراق الأسئلة للطباعة؟ أم إن السؤال دخل على القائمة لخطأ وسهو غير مقصود؟

كان الطلاب الآخرون يعانون من الحيرة ذاتها. وبينما كانوا يحدقون ببعضهم بِحيرة وتعجب، تجرأ أحدهم ونادى الدكتور المسؤول وقال:

- أيها الدكتور، أريد أن أستوضح عن السؤال العاشر.

فقال الدكتور:

- نعم، وعن أي شيءٍ تريد أن تسأل؟

فقال الطالب:

- هل هناك خطأ في هذا السؤال؟

قال الدكتور:

- لا أيها الطلاب الأعزاء. لا يوجد خطأ في السؤال. فأنا وضعت هذا السؤال، وسوف تنالون عليه علامة معينة.

وكان السؤال كالآتي:

"ما اسم الخادمة التي تنظف القسم كل يوم؟"

لقد كان جميع الطلاب يرون تلك الخادمة كل يوم، وخاصة في ساعات الصباح والمساء خلال قيامها بتنظيف الممرات. كانت المرأة الخادمة في الخمسين عاماً من عمرها، طويلة القامة، ونحيفة الجسم.

ولكن ما شأن الطلاب بها؟ ومن أين لهم أن يعلموا اسمها؟ فلم يستطع أحد الإجابة عن ذلك السؤال، لا ذاك الشاب المجد والمتفوق، ولا الطلاب الآخرون.

وفي النتيجة لم يتمكن أحد من نيل العلامة التامة لتلك المادة في تلك السنة. ولكنهم في الوقت نفسه لن ينسوا طيلة سنوات حياتهم تلك الكلمات التي نطق بها الدكتور عندما كانوا يسلمون أوراق الأجوبة ويخرجون من الامتحان:

– إنكم ستقابلون أناساً كثيرين خلال مسيرة حياتكم، ويختلف بعضهم عن بعض، وجميعهم أناس مستحقون لتعاملكم معهم والتفاتتكم إليهم. يجب أن تتعلموا العيش دون تجاهلهم حتى وإن كانت هناك فروقات بينكم وبينهم في المستوى العلمي، أو طبيعة الأعمال التي تمارسونها، لأننا جميعاً من الناحية الإنسانية متساوون في القيمة أمام الخالق سبحانه.

فلم ينسَ الشاب هذا الدرس طيلة سنوات حياته، ولا حتى اسم تلك الخادمة!

## المصارع

كان في عصر من العصور مصارع شديد القوة لا يستطيع أحد الصمود أمامه في ميادين المصارعة. لقد كان هذا المصارع يتقن ثلاثمئة وستين فناً من فنون المصارعة. وكان هناك الكثير من الناس الذين يرغبون التتلمذ على يديه وتلقي ألعاب المصارعة عنه.



أحبَّ هذا المصارع أحد الشباب الذين يريدون أن يصبحوا تلاميذ لديه، فقبِلَه تلميذاً عنده. لقد كان هذا الشاب النشيط يراقب الحركات التي يؤديها معلمه، ويعمل على تقليدها وتعلمها قلباً وقالباً. فعلَّمه المصارع ثلاثمئة وتسعاً وخمسين حركة بشكل تام، إلا أنه أبقى لنفسه حركة واحدة سراً ولم يعلِّمها لهذا التلميذ.

فازدادت قوة هذا الشاب كثيراً عن طريق الحركات والدروس التي تلقاها وتعلمها من معلمه، فلم يعد أحد قادراً على التغلب عليه في المصارعة. ولما رأى أنه يغلب كل من يواجههم ويصارعهم بدأ العُجْب يتسرب إلى قلبه، وصار يعتقد بأنه بات قادراً على هزيمة كل الناس في هذه الدنيا.

وذات يوم حضر هذا الشاب بين يدي السلطان وقال:

– سيدي السلطان! يُعد معلمي الذي رباني ودربني كبيري، إذ إنه هو الذي علمني، فهو أعلى مني درجة من هذه الناحية فقط، أي من حيث التدريب والتعليم. وأما من ناحية القوة فأنا أتفوق عليه، حتى أني قادر على هزيمته في رياضة المصارعة.

إن هذا التكبر والعجب المفرط الذي صدر عن الشاب لم يرُق للسلطان أبداً. فنادى في الحال رجاله وأمرهم بإحضار المعلم الذي درَّب هذا الشاب، وإجراء مسابقة للمصارعة بينهما.

فتم إعداد ميدان كبير بأمر من السلطان، وتجمع هناك كل موظفي القصر، والمصارعون وعامة الناس.

دخل الشاب إلى هذا الميدان وهو هائج وكأنه سكران سيحطم كل من يخرج في طريقه. وكانت طريقة مشيته واستعراضه لنفسه وتصرفاته كأنها تقول:

"لن يصمد أحد أمامي أبداً".

أما المصارع المعلِّم فكان يدرك جيداً بأن هذا الشاب قد يكون أقوى منه من حيث البنية الجسدية لفارق السن بينهما. وبعدها انقض المصارع المعلم على الشاب بسلسلة حركات من ذلك الفن الوحيد الذي أبقاه سراً لنفسه ولم يعلمه إياه.

فلم يستطع الشاب مقاومة هذه الهجمة والدفاع عن نفسه، وما هي إلا لحظات حتى رأى نفسه ملقى على الأرض مهزوماً دون أن يقدر على فهم ما يدور حوله.

وأصدر السطان في الحال أمراً إلى رجاله، فقال لهم:

- أَلبِسوا هذا المصارع المعلم على الفور لباس مدرِّب المصارعة، وأجزلوا له العطاء مكافأة له.

ثم التفت إلى الشاب، وقال له:

- لقد أسأت الأدب كثيراً تجاه معلمك الذي ربَّاك ودرَّبك، وبلغ بك الكبر والعجب حتى ظننت بأنك لن تُهزَم أبداً. وها أنت ترى كيف أن التكبر يهوي بالإنسان ويسقطه .

فقال الشاب:

- أيها السلطان! لم يصرعني مدربي بقوته. وإنما هزمني بالفن الذي أخفاه عني.

فقال المدرِّبُ:

- أجل، لقد كنت أعلم أني سأواجه هذه الحال ذات يوم. لذلك أخفيت هذا الفن وأبقيته سراً لأستخدمه في مثل هذا اليوم. لأن هناك صنفاً من الناس يُصيبهم الكبر والعجب إذا رأوا أنفسهم يتمتعون ببعض القدرات والمواهب، أو ميزات لا يتمتع بها غيره، ويبدؤون بالتعالي على الآخرين. فسبب إخفائي لهذا الفن وإبقائه سراً كي أصرع تكبر الجاهلين الذين لا يعرفون أنفسهم.

## نشاط صفي

### شخص متواضع يتحدث!

يكتب المعلم الجدول الآتي ومحتواه على لوحة الكتابة في الصف، ويطلب من كل تلميذ اختيار إحدى الحالات. ثم يطلب من التلميذ الذي يخرج ويقف عند اللوحة التحدث بأربع أو خمس جمل. وبعد التحدث يسأل التلاميذَ المستمعين فيما إذا كان قد طرأ تغيير على أفكارهم المتعلقة بالمشكلة أم لا.

| | | | ماذا تقول؟ |
|---|---|---|---|
| الإنسان المتواضع هو في الوقت نفسه حكيم ومتوازن | أنت رئيس دولة | يتهمك الشعب بالتقصير في خدمتهم... | |
| | أنت مدير لإحدى الإدارات | يتهمك العمال بالإفراط في تشغيلهم... | |
| | أنت معلم | يتهمك التلاميذ بالظلم في منح العلامات... | |
| | أنت أب/ أم | يتهمك أولادك بإهمالهم وعدم تخصيص وقت كافٍ لهم... | |
| | أنت صديق | يتهمك صديقك بعدم وقوفك معه في النقاشات والمنازعات... | |
| | أنت الأخ الكبير/ الأخت الكبرى في الأسرة | يتهمك أخوك بالتقصير بمساعدته في دروسه... | |

وفي النهاية يختم المعلم النشاط ببيان التأثير الذي يحدثه المتواضع في الناس الذين يتعاملون معه وكيف يدفعهم بتواضعه إلى قبولهم لأخطائهم.

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

| | الشخص المغرور والمتكبر | الشخص المتواضع والوقور |
|---|---|---|
| كيف يكون موقفه مني؟ | | |
| كيف تكون نبرة صوته وأسلوب حديثه؟ | | |
| كيف يكون ثيابه وهيئته؟ | | |
| هل محبوه كثر أم قليل؟ وكيف هم؟ | | |
| كيف يكون نجاحه في العمل؟ | | |
| كيف يشعر الناس المحيطون به بأنفسهم عندما يكونون بجانبه؟ | | |
| كيف يكون تعامله مع زوجته وأبنائه؟ | | |

# الوحدة العاشرة

# حبُّ عمل الخير والمساعدة

## المسلم الذي يحبه الله تعالى

| وأنا فهمت: | قال ربي ﷻ: |
|---|---|
| إن الكثير من أصحابي يخجلون من السؤال والطلب. وأحياناً تضيق عليهم الظروف وتضطرهم إلى الطلب مجبرين. لذلك ينبغي أن أتفهم ظروف المحتاجين الحقيقيين، وأقدم لهم المساعدة، ولا أتركهم لمصيرهم فيضطروا إلى مد أيديهم للناس. | ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (الذاريات: ١٩) |
| إن الله تعالى يشجعني على إنفاق أحب الأشياء والأموال إلي ويبشرني بالسعادة والبهجة. ولا بد لي أيضاً أن أقدم الأشياء الجميلة التي أملكها لغيري وأدخل البهجة في قلبه حتى أكون إنساناً صالحاً. | ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٩٢) |
| إن عدم الإلحاح بالطلب من الشخص الذي أقرضناه مالاً يُعد من الأعمال الصالحة. والأفضل من ذلك عند الله تعالى والأكثر أجراً هو عدم مطالبة المديون الذي ضاقت به الأحوال والظروف المادية بإعادة مبلغ الدين وإعفائه منه. فإن كان الأمر كذلك فلا بد أن أعمل هذا العمل الصالح. | ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٨٠) |
| إن أفضل أشكال المساعدة وأكثرها قيمة وثواباً تلك المساعدة المجانية التي لا نطلب مقابلها شيئاً ممن نساعده حتى ولو كلمة شكر. إذ لا مقابل أفضل وأجمل من كسب رضا الله تعالى! ولا يهم أن يعلم الآخرون بالمساعدات التي أقوم بها، فيكفي أن الله تعالى يعلم بها ومطلع عليها... إذ إن ربي سبحانه وتعالى يعطيني مقابل الإحسان الذي أقوم به أضعافاً مضاعفة. | ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا. فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ (الإنسان: ٨-١١) |

## المسلم الذي يحبه رسول الله ﷺ

قال رسول الله ﷺ:

وأنا فهمت:

"إن الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه."

(الترمذي، الحدود، ٣)

ما أجمل هذا الوعد! سوف أجعل مساعدة أخي في الدين مبدأً في حياتي. إذ إن ربي سبحانه وتعالى سوف يعينني دائماً. وما أعظمه من كسب إن كان ذلك الكسب عون الله تعالى.

"المسلم أخو المسلم لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره."

(مسلم، البر، ٣٢)

ما ينبغي لنا كمسلمين أن نقطع أو نمتنع عن مساعدة بعضنا البعض. وإنني جاهز لشتى أنواع المساعدة والتضحية من أجل إخواني المحتاجين والمحرومين.

"من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة."

(البخاري، المظالم. ٤)

سوف أبذل جهدي من أجل إيجاد حل لمشاكل أخي المسلم وتلبية حاجته. وهذا الأمر فيه سعادتي في الدنيا وفي الآخرة أيضاً، حيث إن الله سبحانه وتعالى قد يكافئني مقابل عمل خير بسيط بأضعاف مضاعفة من الحسنات.

"المؤمن أخو المؤمن، يكفُّ عليه ضَيعته، ويحوطه من ورائه."

(أبو داوود، الأدب، ٤٩)

إذاً الإخوة المؤمنون في مساندة بعضهم البعض مثل اليدين، فإن أصابت إحداها أوساخ نظفتها الأخرى. وإذا عجزت إحداها عن القيام بعمل ما سارعت الأخرى إلى مساعدتها.

## مناقشة نظرية

### كل إنسان محتاج لتلقي المساعدة وتقديمها للآخرين!

مهما بدا ابن آدم مكتفياً بذاته من حيث القوة والطاقة والنشاط والعقل وغيرها من الأمور، فإنه في الحقيقة الكائن الأكثر حاجة إلى مساعدة الآخرين وعونهم بصور مختلفة. فالإنسان الذي جاء إلى هذه الدنيا كائناً عاجزاً عن القيام بأي شيءٍ حتى عن تلبية احتياجاته الشخصية يشعر بالحاجة إلى العون وإن كان بدرجات متفاوتة خلال مراحل حياته كلها، اعتباراً من مرحلة المهد، ومروراً بفترة الشباب، وانتهاءً بمرحلة الشيخوخة. ففي الوقت الذي نرى فيه أن مواليد الحيوانات ما إن تخرج من بطون أمهاتها وتلامس الأرض حتى تتمكن خلال لحظات قليلة من النهوض على أقدامها والسير خلف أمهاتها، نرى وليد الإنسان يبقى بعد ولادته مدة طويلة قد تستغرق سنة أو سنتين محمولاً في الأحضان. وإنه وإن استمر لسنتين يرضع من حليب أمه ويعتاش منه، فإنه يبقى عاجزاً عن القيام بتحضير أي طعام لنفسه بذاته. إلا أننا نجد مواليد الحيوانات بعد فترة وجيزة من رضاعة الحليب من أثداء أمهاتها تتمكن من البدء بتناول الأطعمة في الطبيعة بذاتها دون عون من أحد. وإضافة إلى ذلك، فإن الإنسان من ناحية الأحاسيس يشعر اعتباراً من طفولته الأولى بالحاجة إلى محبة أقربائه والناس المحيطين به ورأفتهم.

وأما قوة الإنسان ونشاطه وطاقته في فترة الشباب والبلوغ فهي مظاهر خدَّاعة، وحتى في تلك المرحلة فإن الإنسان يشعر بالحاجة إلى الآخرين وإن كان بدرجة أقل بالمفهوم المادي والجسدي، إلا أن حاجته تبقى قوية من ناحية المشاعر والتجارب الحياتية. والإنسان في الأوقات التي يشعر فيها بقوته وحيويته واستغنائه عن الآخرين قد يصبح خلال لحظاتٍ طريح الفراش وبأشد الحاجة إلى عون الآخرين، كأن يتعرض لحادث مروري، أو يُصاب بمرض.

عندما يتقدم ابن آدم في السن ويدخل مرحلة الشيخوخة فإنه يكون بحاجة إلى المساعدة والرعاية مثلما كان في مرحلة طفولته الأولى تماماً. فهو يشعر بالحاجة إلى مساعدة شخص ما من حوله وتضحيته سواء في طعامه، أو أمور نظافته، أو شؤونه الخاصة، أو رعايته الطبية. وغالباً ما يكون القيام بهذه الأمور من مسؤولية أقرب الناس إليه. إلا أننا نلاحظ بأن رعاية الأطفال الصغار والقيام بشؤونهم ليست بالأمر الثقيل أو الصعب على النفس مثل رعاية كبار السن التي فيها صعوبة أكبر، وذلك لأن الأطفال يتمتعون بالجاذبية والمرح. ومع ذلك فينبغي الانتباه كثيراً في مجال رعاية كبار السن وتجنب الإساءة إليهم أو جرح مشاعرهم.

إن الإنسان قد يتعرض في بعض الأحيان لظروف وأحوال قاسية مثل المرض، والحوادث، والفقر والحاجة. وما هذه الشدائد والضوائق التي يتعرض إليها مثل هؤلاء الناس المحتاجين إلى المساعدة إلا نوع من الامتحان الإلهي، وهي في الوقت ذاته امتحان لأصحاب القدرة الذين بإمكانهم مساعدة هؤلاء، لمعرفة فيما إذا كانوا سيُقاسِمونهم النعم التي بين أيديهم أم يمتنعون عن ذلك.

إذا ما نظرنا إلى الحياة بهذه النظرة سوف نجد بأن كل إنسان محتاج للآخرين مهما كانت مكانته وقدراته. فقد وضع الله تعالى الذي خلق الإنسان نظاماً للحياة يقوم على أساس حاجة الناس إلى بعضهم بعضاً،

وضرورة قيامهم بمساعدة الآخرين. فجميع الناس يعيشون بمشاعر الحاجة داخل المجتمع بغض النظر عن المنطقة الجغرافية التي يسكنون فيها، والقدرات والقوة التي يتمتعون بها. فمثلاً كل إنسان يشعر بالحاجة إلى الطبيب، والعامل، وصاحب العمل، والفلاح، وعامل النظافة، والمعلم، والتلميذ، والبقَّال، وتاجر الألبسة، والطبَّاخ، والقصَّاب، والنجار، وغيرهم مما يصعب حصرهم. ولا يمكن لأي إنسان أن يحقق لنفسه الاكتفاء الذاتي، وهذه إشارة واضحة إلى طبيعة عجزنا وحاجتنا إلى بعضنا، هذه الطبيعة التي خُلِقنا وجُبِلنا عليها منذ بدء خلق النسل البشري.

فما دام الإنسان بهذه الدرجة من العجز والحاجة إلى الآخرين من بني جنسه، فإنه يتحمل مسؤولية تبادل العون والمساعدة دون الانجراف نحو التكبر والغرور. والأصل أن تقديم المساعدة حاجة كل إنسان. فإن ما نقوم به من البذل سواءٌ من قوتنا وطاقتنا ووقتنا ومالنا في سبيل مَن هم في حاجة يشكل عنوان المساعدة والتضحية. وعندما نقوم بأي شكل من أشكال المساعدات مما هو متوفر لدينا من قوة أو مال أو غير ذلك ونجعل هذه المساعدة متناسبة مع حاجة المحتاج، فإنها تحقق لنا في هذه الدنيا الهدوء والسلام الداخلي على أقل تقدير، وتعود علينا بالأجر والثواب في الآخرة.

يُعدُّ حب المساعدة والتضحية من الخصال الجميلة والحسنة التي تحقق للإنسان السعادة في الدارين الدنيا والآخرة. وعلاقات الصداقة والمحبة التي تنشأ بين مُقدِّم المساعدة ومتلقيها تربط أفراد المجتمع ببعضهم وتقوي الوشائج فيما بينهم. فعندما نُفرِّج عن أحد من الناس ضائقة مادية أو معنوية فإننا نشعر ونحن في هذه الدنيا بالطمأنينة والسلام النفسي. وهذا السلام الداخلي في الدنيا ما هو إلا جزء يسير من السلام والنعم الجميلة التي لا حصر لها والتي سوف نُكرَم بها في الآخرة.

إن من يقوم بتقديم المساعدات والتضحيات للآخرين لا يتباهى بأعماله ولا يجرح أو يمنُّ على مَن يقدم لهم المساعدة أبداً. بل يُقدِم على العون سراً كلما أمكنه ذلك. فهو يعلم بأن المساعدات البعيدة عن المباهاة والرياء والملتزمة بمبدأ "لا تعلم شماله ما تنفق يمينه" هي أكثر قبولاً وأجراً. ولذلك فإن المساعدات الحاصلة سراً من هذا الصنف من الناس هي أفضل عند الله تعالى.

وفي الحقيقة، إن البحث عن الناس المحتاجين وإيجادهم يُعد فرصة ثمينة لمن يحبون مساعدة الآخرين. وبناء على ذلك ينبغي أن نكون متيقظين جداً وحريصين من أجل العثور على أصحاب الحاجة وفهم حاجاتهم. فهناك الكثير والكثير من المحتاجين الذين يعيشون حولنا ولا يطلبون من أحد شيئاً، ولا يشكون همومهم ومعاناتهم لأحد وإنما يلتزمون الصمت والصبر، وإذا ما دققنا النظر فيمن حولنا فسوف نرى مثل هؤلاء الناس. وعلينا الانتباه إلى أمر هام في هذا المجال وهو أنه أحياناً قد تكون مساعدة صغيرة وبسيطة مع الإخلاص سبباً لنيل أجر عظيم عند الله تعالى.

إن مساعدة الناس بعضهم بعضاً، والتسابق إلى الخيرات هي من أجمل الأخلاق التي تحقق رضا الله تعالى، وتشكل أساس الأخوة الإسلامية. والسعي من أجل مساعدة الضعفاء والمحتاجين من علامات كمال وحسن الإيمان، والشخصية الإيجابية والمتفوقة.



## من أسوتنا الحسنة

### من يصدِّقني؟



إن النبي عليه الصلاة والسلام أحسن الناس أخلاقاً. وكان عليه الصلاة والسلام ذو شخصية متفوقة وكاملة وأخلاق عالية حتى قبل البعثة. وقد اشترك وهو في العشرين عاماً من عمره في حِلف مكة التي انتشر فيها الظلم والاضطهاد لحماية حقوق المظلومين والضعفاء، هذا الحلف الذي عُرف واشتهر عبر التاريخ بـ "حلف الفضول".

ولما نزل عليه الوحي في غار حراء صار يحس بمسؤولية أكبر قد أُلقيت على كاهله. ولما عاد إلى البيت متوتراً مضطرباً، بثَّ همه وقلقه لزوجته الفاضلة والمباركة أم المؤمنين السيدة خديجة ﵂، وقال لها:

- "لقد خشيت على نفسي، فمن يصدقني يا خديجة".

فقالت السيدة خديجة تلك الزوجة المباركة التي كانت أقرب الناس إليه وأعلمهم بأخلاقه العالية:

- كلا والله ما يخزيك الله أبداً، إنك لتصل الرحم، وتحمِل الكَلَّ، وتكسب المعدوم، وتُقرِي الضيف، وتعين على نوائب الحق!. (البخاري، بدء الوحي، ١)

ما الخصال التي كان يتمتع بها النبي عليه الصلاة والسلام وتجعله أميناً وأهلاً للثقة في نظر الناس؟

..................................................

..................................................

لو لم يكن النبي عليه الصلاة والسلام يمتلك هذه الخصال الحسنة، فهل كانت مواقف الناس ستتغير تجاه نبوته؟ ولماذا؟

..................................................

..................................................

## كيف تُعين أخاك الظالم؟

كانكان النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم جالساً مع أصحابه الكرام، وكان الصحابة يستمعون باهتمام إلى كل كلمة تخرج من فمه الشريف ويحاولون فهمه على أتم وجه. فقال رسول الله ﷺ:

- "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً!"

فقال أحد الصحابة الذين استشكل عليه الكلام ولم يفهم بالشكل الصحيح:

- يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟.

فما الجواب المتوقع من النبي عليه الصلاة والسلام؟

..............................................................................

..............................................................................

فقال رسول الله ﷺ بابتسامة معبرة:

- "تأخذ فوق يديه". (البخاري، المظالم، ٤)

أي تمنعه من التمادي في ظلمه، ولا شك أن منعه من الظلم يُعد نصراً له.

هل ساعدتم يوماً ما ظالماً أو مظلوماً؟ وكيف حصل ذلك؟

..............................................................................

..............................................................................

أيهما أكثر صعوبة: مساعدة الظالم، أم مساعدة المظلوم؟ ولماذا؟

..............................................................................

..............................................................................

أيهما بحاجة إلى المساعدة أكثر: الظالم أم المظلوم؟ ولماذا؟

..............................................................................

..............................................................................

## من يقدِّم المساعدة أولاً ينال ثواباً أعظم!

ذات يوم كان النبي ﷺ وأصحابه جالسين في المسجد بعد أداء صلاة الجماعة. فدخل عليهم رجل ثيابه رثة، نحيل الجسم، لا طاقة له على الكلام من شدة الجوع. وكانت حالته تدل بوضوح على معاناته من ضوائق شديدة. فتغير لون وجه النبي ﷺ من شدة تأثره وحزنه على حال الرجل المسكين، فالتفت إلى أصحابه وقال لهم:

- "من منكم يعين أخاه هذا؟".

فتقدم أحد الصحابة في الحال، وقال: يا رسول الله، لدي من المال كذا أعينه به.

ثم جاء بما لديه ليساعد به الرجل. فلما رآه بقية الصحابة أقدموا هم أيضاً على المساعدة، وأخذ كل منهم يقدم ما لديه من التمر والدرهم وما إلى ذلك. ففرح الرجل بهذا الأمر كثيراً، وبدا السرور على وجه النبي عليه الصلاة والسلام من فعل أصحابه الكرام. فقال:

- "مَن سَنَّ سُنَّة حسنة فعمل بها كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئاً".

ما سبب نيل من بدأ بسنة حسنة ثواب الذين يعملون بها من بعده؟

..................................................................................................

..................................................................................................

"ومَن سنَّ سُنَّة سيئة فعمل بها، كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده لا ينقص من أوزارهم شيئاً". (ابن ماجه، المقدمة، ١٤)

لماذا يتحمل من بدأ بسنة سيئة جزءاً من أوزار الذين يعملون بها من بعده على الرغم من توقفه عن العمل بها؟

..................................................................................................

..................................................................................................

لو أردت البدء بعمل خير في مدرستك عملاً بالحديث الشريف الذي مر معنا، فماذا سيكون هذا العمل؟

..................................................................................................

..................................................................................................

إلى ماذا ينبغي أن تنتبه أكثر حتى لا تكون سبباً ولو بغير قصد في فتح باب السيئات كما ورد في الحديث الشريف؟

..................................................................................................

..................................................................................................

## لاحظ ⇦ اشعر ⇦ افعل



| الحالة | الشعور | السلوك |
| --- | --- | --- |
| إذا أصبتُ قدمَ أحد أصدقائي خلال اللعب في حديقة المدرسة وأوقعته أرضاً... | أفكر بالألم الذي يشعر به في جسمه، وأحزن لحاله... | أجري نحوه في الحال وأساعده على النهوض من الأرض، وأضمد له جرحه إن كان قد أصيب بجراح. |
| عندما أرى امرأة مُسِنَّة عائدة من السوق وفي يدها أكياس كثيرة... | أفكر بصعوبة حالتها وبتعبها... | فأساعدها في حمل الأكياس إلى بيتها. |
| إذا كنتُ على وشك الكتابة بقلمي الجديد، وانتبه إليه صديقي، وقال: "يا له من قلم جميل!"... | أفكر بمدى غبطته لي... | ................................ ................................ ................................ |
| عندما أرى جاراً قد انتقل حديثاً إلى حيِّنا... | ................................ ................................ ................................ | أرجو من أمي أن تحضر لهم طعاماً لذيذاً. |
| ................................ ................................ ................................ | أشعر بصعوبة موقفه وعجزه... | أسرع إلى الصيدلية قبل تناول الطعام. |
| إذا رأيت حملة تبرعات من أجل منطقة أصابها زلزال... | أفكر بمدى حاجة الناس إلى المساعدة في تلك المنطقة المنكوبة... | ................................ ................................ ................................ |
| إذا سمعت خبر وفاة والدة صديقي... | ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ |
| ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ | أحاول إقناعه بعدم الإقدام على ذلك الخطأ، وإذا اضطر الأمر أخبر من هم أكبر مني. |
| ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ | ................................ ................................ ................................ |

من حياة عظماء الإسلام

## ثوب بأربعة دراهم!

كان الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان رحمه الله تعالى من كبار العلماء. وكانت له تجارة تشكِّل مصدر رزقه وتأمين قوته، وكان تاجراً صادقاً، محباً للخير والمساعدة. ولم يكن يأخذ ربحاً من الفقير أو الأصدقاء المقربين إذ كان يبيعهم البضاعة برأسمالها، حتى إنه أحياناً كان يهدي زبائنه جزءاً من أرباحه. وذات مرة جاءته امرأة عجوز يبدو عليها عسر الحال، وقالت له:



- أنا امرأة فقيرة، فهل لك أن تبيعني هذا الثوب برأسماله؟

فقال الأمام الأعظم:

- يمكنني ذلك، ادفعي أربعة دراهم وخذيه.

فدُهشت المرأة للثمن الرخيص الذي أراده الإمام مقابل هذا الثوب، وقالت له:

- إنني امرأة مسنة ومسكينة، فهل تسخر مني، أو تمازحني.

فقال الإمام:

- ليس في الأمر سخرية أو مزاح. لقد اشتريتُ ثوبين اثنين، فبعتُ أحدهما بثمن يقل عن ثمن كليهما بأربعة دراهم. وإذا بعتك هذا الثوب بأربعة دراهم أكون قد بعت الثوبين برأسمالها. فخذي هذا بأربعة دراهم.

فدفعت المرأة المسكينة في الحال تلك الدراهم الأربعة التي كانت تُعد مبلغاً زهيداً في ذلك الوقت، وأخذت الثوب ثم انصرفت إلى بيتها وهي تكاد تطير من الفرح. (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العربي، ١٣، ٣٦٢؛ أبو زهرة، ص، ٣٤ – ٣٥)

لماذا باعَ الإمام أبو حنيفة الثوب بالثمن الذي اشتراه؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

ما الشيءِ الأكثر تأثيراً فيكم في هذه الحادثة؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

ما الدروس والعبر التي يمكنكم استخراجها من هذه الحادثة؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

## أصبح من الأغنياء!

لما هاجر المسلمون من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة تركوا كل شيءٍ وراءهم في مكة، من البيوت والأموال والأملاك والأعمال. وعندما وصلوا إلى المدينة لم يكن لديهم مصدر رزق يؤمنون به قوتهم وأسباب معاشهم!

فأعلن النبي ﷺ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من أهل المدينة، إذ جعل كل مهاجر أخاً لرجل من الأنصار، وبذلك لم يتخلَّ الأنصار عن تقديم المساعدة إلى إخوتهم المهاجرين القادمين إلى مدينتهم.

ومن بين من آخى بينهم النبي ﷺ كان سعد بن الربيع الأنصاري ؓ، وعبد الرحمن بن عوف ؓ المهاجر من مكة. فقال سعد لأخيه عبد الرحمن:

- إني أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي، وأزوِّجك.

فسُرَّ عبد الرحمن ؓ لسخاء أخيه، إلا أنه قال له:

- بارك الله لك في أهلك ومالك، لا حاجة لي في ذلك. ولكن دلوني على السوق. (البخاري، البيوع، ١)

ولم يمضِ وقت طويل حتى غدا عبد الرحمن بن عوف ؓ الذي بدأ بالتجارة في أسواق المدينة من كبار التجار في المدينة ببركة دعاء النبي ﷺ له. وقد بلغ به الغنى درجة كبيرة حتى إنه تبرع ذات مرة بسبعمئة ناقة مع أحمالها في سبيل الله تعالى. وقد كان ذلك الصحابي يحب إنفاق أمواله كثيراً من أجل مساعدة الفقراء والمحتاجين.



ما الذي دفع عبد الرحمن بن عوف إلى عدم قبول مساعدة أخيه سعد بن الربيع رضي الله عنهما؟

..............................................................................

..............................................................................

أيهما أكثر سعادة وسروراً: الشخص الذي يقدم المساعدة أم الذي يتلقاها؟ ولماذا؟

..............................................................................

..............................................................................

## اختبر نفسك

**ما مدى مساعدتك وتضحيتك في سبيل الآخرين؟**

**١. في أحد الأيام كان يبدو على صديقك الحزن الشديد، وأنت كنت في غاية السعادة لنيلك علامة ممتازة في الامتحان. فماذا ستفعل من أجل صديقك؟**

أ. وما علاقتي بمشكلته؛ لن أفسد فرحتي بالاستماع إلى همومه.

ب. أخبر أحد أصدقائي الآخرين بالذهاب إليه والتخفيف عنه.

ج. أقترب منه بهدوء وأقول له: "تبدو حزيناً، فهل تشاركني همومك؟".

د. أخبر معلمي بالأمر.

**٢. أخبرتك جارتك الخالة عائشة بأن هذا اليوم هو آخر موعد لدفع إحدى فواتيرها، وهي مريضة لا تستطيع الخروج والذهاب لدفعها، وطلبت منك دفع الفاتورة باسمها. فماذا ستفعل؟**

أ. أقول لها: "أعذريني يا خالتي، فمركز دفع الفواتير بعيد ولا أستطيع الذهاب".

ب. أقول لها: "لا تقلقي سأخبر أبي وهو سوف يتولى الأمر ويدفع الفاتورة".

ج. أقول لها: "وأين كان عقلك إلى اليوم يا امرأة".

د. أقول لها: "لا تحزني يا خالتي عائشة فأنا سأتدبر الأمر!" وأذهب لأدفعها حتى وإن كان سيأخذ مني بعض الوقت.

**٣. غداً لديك امتحان، ولكن صديقك لديه مشروع عمل وظيفي ويجب عليه التسليم غداً أيضاً ويطلب منك المساعدة لإنهائه. فماذا ستفعل؟**

أ. هل يؤخر المشروع لآخر يوم! فليواجه نتيجة تقصيره.

ب. ليذهب إلى أمي، فهي ستساعده.

ج. أجلس وأنفذ له عمله.

د. نقوم بعمل بحث سوية وأدله على الطريق المناسب لأدائه.

**٤. جاء خبر إلى أمك بأنه سيأتيكم ضيوف، فطلبت أمك المساعدة منك، ولكن لديك الكثير من الواجبات هذا المساء. فماذا ستفعل ؟**

أ. الضيوف ضيوف أمي، فلتتدبر أمرها بنفسها.

ب. أساعد أمي، وأستأذن من الضيوف من أجل أداء واجباتي المدرسية.

ج. لن أقوم بأداء واجباتي، ولن أذهب إلى المدرسة غداً.

د. أكلم أبي بأن يساعد أمي.

٥. **هناك فيلم رائع سيُعرَض في التلفاز، وأنت منذ أسبوع تنتظر موعد عرضه لمشاهدته. وفي لحظات عرض الفيلم أصيب أخوك بمرض فجائي وأخذه أبوك أمك إلى المستشفى، وصار إطعام جدتك المصابة بالشلل مهمتك. فماذا ستفعل؟**

أ. أتابع الفيلم ثم أطعم جدتي.

ب. أقول في نفسي: "إن مساعدتها والحصول على دعائها بالخير لي أهم من الفيلم"، ثم أقوم بخدمتها.

ج. أذهب إلى جارتنا وأرجوها بأن تساعد جدتي.

د. أطلب من جدتي أن تنام الآن، وأخبرها بأني سأطعمها في وقت لاحق.

٦. **تم تنظيم حملة تبرعات في مدرستكم من أجل تقديم المساعدة لدولة بعيدة أصابها زلزال، ومصروفك بالكاد يكفيك. فماذا ستفعل؟**

أ. لا علاقة لي بالزلزال الذي وقع في دولة أخرى.

ب. أخبر أبي بالأمر، وأطلب منه تقديم بعض المساعدات.

ج. أدفع جزءاً من مصروفي الشخصي.

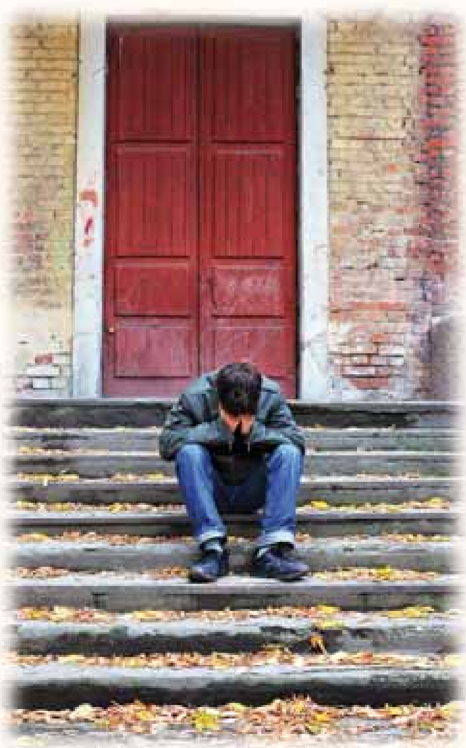
د. أطلب من أبي تقديم بعض المساعدات، وفي نفس الوقت أقتطع مبلغاً من مصروفي وأقدمه، وأحتفظ لنفسي بالباقي.



## لو كنت أنا

### حدث حريق في بيتكم وبقيت في الشارع!

كنت تجلس مع أسرتك في بيت يسوده الدفء ذات ليلة باردة من ليالي الشتاء الطويلة. فأخذت أنت وأخوك زاوية من زوايا البيت وبدأتما بتأدية واجباتكم المدرسية وتسألان بعضكما عن الأمور التي تجهلانها وتتساعدان في إيجاد حلول لها. أبوك متكئٌ على مقعده يتصفح جريدة يومية ليرتاح قليلاً من تعب النهار. وجدتك منشغلة بنسج خُفٍّ لكم لكي لا تصاب أقدامكم بالبرد. وبينما كانت أمك تدخل من الباب وهي تحمل كؤوس الشاي الذي حضرته لكم وإذا بصوت انفجار قوي يصدر من جهة المطبخ أصابكم بصدمة شديدة. وفجأة أخذت النار تلتهم كل شيءٍ، فأسرعت تأخذ بيد أخيك الصغير، وأبوك يمسك بيد جدتك وتهرعون جميعاً نحو الخارج.



تنظرون إلى بيتكم وقد تحول إلى كرة من اللهب، فلا تستطيعون لا الدخول لإخراج الأشياء الثمينة، ولا أخذ معاطفكم لحماية أنفسكم من برد الشتاء. فتبقون في هذه الليلة الشتوية الباردة في الشارع بملابسكم الخفيفة التي على أجسامكم.

يحاول أبوك الحفاظ على صلابته ومقاومة البرد، إلا أنكم لا تستطيعون السيطرة على أنفسكم وتحمل البرد، فأخذتم تحتضون بعضكم وتبكون. قلب جدتك المسنة لا يتحمل المزيد، فيُغمى عليها وتهوي على الأرض. وأمك تضرب بكفيها على ركبتيها، وتصرخ باكية:

– ماذا سنفعل الآن، وإلى أين سوف نذهب! وفي تلك اللحظات هناك الكثير من جيرانكم قد خرجوا إلى الشارع، وأخذوا يجرُون نحوكم.

بماذا تشعر في هذه الحالة، وماذا العمل الذي تنتظر من الجيران القيام به من أجلكم؟

..............................................................................................................

..............................................................................................................

..............................................................................................................

## من الحياة

### تعليق على الصورة



الصورة الأولى



الصورة الثانية

١. ماذا ترى في الصورتين؟

.............................................................

٢. أين يمكن أن تكون قد التُقِطَت الصورتان الأولى والثانية، وفي أي زمن؟ ولماذا؟

.............................................................

٣. ما أوجه التشابه بين الصورتين؟

.............................................................

٤. ما أوجه الخلاف بين الصورتين؟

.............................................................

٥. ما الشعور الذي قد ينتاب من يقوم بالمساعدة في الصورة الأولى؟

.............................................................

٦. بماذا يمكن أن تفكر المرأة التي تُطعِم ابنتها من طعام المعونات في الصورة الثانية بحق الأشخاص الذين قدموا لها المساعدة؟

.............................................................

٧. كيف يمكن أن تدعو المرأة المسنة التي تتلقى المساعدة في الصورة الأولى المُلتقَطَة في أحد أيام رمضان لمن قدَّمَ لها المعونة؟

.............................................................

٨. كيف يمكن أن يكون شعور الفتاة الصغيرة التي في الصورة الثانية الآن؟

.............................................................

٩. لو أن الأسرة التي في الصورة الثانية لم تتلقَ المساعدة، فماذا كان يمكن أن يكون على مائدة عشائهم؟

.............................................................

١٠. أيهما أكثر سعادة في الصورة الأولى: الرجل الذي يُقدِّم المساعدة، أم المرأة المسنة التي تتلقى المساعدة؟

.............................................................

قصص واقعية

## الثوب يليق بك أكثر

بعدما أمعن رجل عجوز النظر طويلاً في واجهة عرض أحد المتاجر المتخصصة بالألبسة الجاهزة، التفت إلى أضعف طفل من الأطفال الذين كانوا يلعبون على مقربة منه، وناداه:

– أيها الطفل الصغير، أيمكنك المجيء إليّ؟

كان الطفل في عامه السابع أو الثامن، وكانت الألبسة التي يرتديها على جسمه الضعيف بالية وقديمة.

فتبسَّم الرجل العجوز في وجه الطفل، وقال له:

– أيمكنك أن تجرب ارتداء اللباس الموجود في الواجهة، لنرى هل هو من مقاسك ويصلح لك؟

وكانت الفرحة والبهجة تغمر قلب الطفل الصغير وهو يدخل إلى المتجر. وأخذ يجول بفكره في الماضي فلا يتذكر أنه قد ارتدى أو امتلك مثل هذه الألبسة الجديدة إلى اليوم. إذ كان يلبس ثياب أحد إخوته الذين أكبر منه، أو أي لباس يعطيهم إياه أحد من الجيران، وتلك الملابس إما تكون ضيقة أو واسعة عليه.

ولم يكن يوماً يعترض على هذا الأمر لعلمه بمدى المصاعب التي يلاقيها أبوه الذي لا يفارقه المرض من أجل كسب لقمة معيشتهم. وأما الآن فإنه على وشك اقتناء لباس جديد ولأول مرة في حياته. وإضافة إلى ذلك لم يبقَ على حلول العيد إلا ثلاثة أيام!

فكَّرَ الطفل الصغير بأن الرجل الذي ناداه وعرض عليه اللباس كريمٌ ومتفهم وحكيم جداً. ولما ارتدى اللباس الذي أراه إياه ونظر إلى نفسه في المرآة لاحظ لأول مرة بأنه قد كبر في السن، وأعجبه جمال المعطف، لا سيما أنه كان مختلفاً ومتميزاً حيث أظهره بمظهر شاب يافع، وفي الوقت نفسه لن يتعرض لبرد الشتاء من الآن فصاعداً.



حبّ عمل الخير والمساعدة

وبعد أن قام الرجل العجوز بإدارة الطفل نحو اليمين واليسار وتأكد من قياس المعطف طلب من البائع وضع اللباس في علبة مناسبة. ولما أنهى الأمر واشترى المعطف، التفت إلى صاحب المتجر وقال له:

– إني آخذ هذا اللباس لحفيدي، وسوف أجعله مفاجأة له. وأردت أن أجربه على هذا الطفل لأتأكد من أنه يكون بمقاس حفيدي، إذ إنه مثل حجمه وطوله.

ثم أخرج من جيبه ليرتين ومدها للطفل للخدمة التي أداها. أصاب الطفلَ خجلٌ شديد، واغرورقت عيناه بالدموع، وبدأ جسمه الصغير يرتجف من شدة الدهشة والصدمة، ووقف مدهوشاً.

قال الرجل: هيا أيها الطفل، لقد شكرتك، اخلع هذا اللباس فأنا مستعجل أريد أن آخذه وأذهب لشأني. وفي هذه الأثناء تحركت مشاعر الرحمة والشفقة بين جوانح صاحب المتجر، وفَهِمَ أحاسيس هذا الطفل الغريب المسكين.

فقال: لا يا بني! إن هذا اللباس لائق بك لدرجة كبيرة، وليكن هدية مني لك. هيا يمكنك الذهاب الآن.

وبينما كان الطفل المسكين يمسح دموعه وهو خارج من المتجر، التفت البائع الشهم إلى زبونه، وقال له:

– أيها السيد، سوف أضع لك معطفاً مثله في العلبة.

فأخذ الزبون يحك الليرتين المعدنيتين ببعضهما في يده، وكأنه يقول:

– يا له من أمر غريب وعجيب، إن الجيل الحالي لا يفهم عمل الخير..

## هل سأموت الآن؟

كانت الفتاة آية في الجمال وتبلغ من العمر اثنا عشر عاماً. ولكنها لم تكن تستطيع الذهاب إلى المدرسة مثل نظيراتها ومَن هنَّ في عمرها، ولا اللعب والقفز مع صديقاتها. لقد كانت فريسة براثن مرض وراثي عضال منذ ولادتها. وقد كان التعب والإرهاق قد نال منها وأباها وأمها من كثرة التنقل بين المستشفيات وعيادات الأطباء، وكان الجميع يعملون على إخفاء مشاعرهم المتعبة، ويبنون في خيالهم أحلاماً وردية وبأنها ستُشفى وتتحسن ذات يوم. وقد كان الأطباء يجرون بحوثاً مستمرة حول المرض لأنه كان يبدو من الصنف النادر وغير المعروف. وفي نهاية المطاف عثروا على بصيص من الأمل.

فقالوا للأب والأم: هل تأذنان لنا بأخذ عينة من دم طفلكم الآخر؟

فقال الأب والأم اللذان أرهقهما وأتعبهما الجري في ممرات المستشفيات لسنوات طويلة بحثاً عن أمل الشفاء: بلا شك يمكنكم ذلك.

وقد أصابهما قلق من الألم الذي قد يعانيه ابنهما نتيجة أخذ عينة الدم. ثم أخذا يشرحان طلب الأطباء لابنهما البالغ من العمر خمس سنوات، فقالا له:

– إننا نريد إيجاد حل لمرض أختك الكبرى. لذلك فإننا بحاجة إلى أخذ بعض الدم منك، فهل تأذن لنا بذلك؟

وبنظرات من الخوف والقلق وقليل من الأمل هزَّ الطفل أومَأ الصغير معبراً عن موافقته، وقال بصوت متقطع:

- نعم، يمكن ذلك.

ثم بعد ذلك سحب الأطباء من ذراعه الدم وأخذوه إلى مختبر التحاليل. وبعد مرور أسبوع استدعوا الأبوين إلى المستشفى مرة أخرى، وقالوا لهما بحماس وتفاؤل:

- لقد وجدنا في دم ابنكم مضادات قد يكون لها تأثير إيجابي على مرض ابنتكم.

لم يكن يبدو على الأسرة أنهم فهموا شيئاً من كلام الأطباء.

فقالت الأم باضطراب:

- والمعنى يا طبيب!؟

فقال أحد الأطباء:

- يعني أن ابنكم أيضاً وُلِدَ مع هذا المرض، إلا أن الجهاز المناعي لديه تمكن من التغلب على هذه الجرثومة. وتكونت في جسده مضادات يمكنها القضاء على هذا المرض، فإذا ما قمنا بنقل الدم من طفلكم إلى جسم ابنتكم فلربما أمكننا بذلك القضاء على المرض. فقالت الأسرة بحماس وحيرة:



- بلا شك أيها الطبيب، ولِمَ لا يكون ذلك؟

ثم التفت الطبيب إلى الطفل الصغير، وقال له:

- هل تريد أن تعطي دمك لأختك الكبرى.

وبعد قليل من التردد أخذ نفساً عميقاً، وقال:

- إن كانت أختي ستتخلص من المرض وتُشفى منه فإني أعطيها دمي.

وبعد ذلك تم تمديد الأخ والأخت على سريرين بجانب بعضهما، وبدأ الأطباء بعملية نقل الدم. وبينما كانت خدود أخته الكبرى تستعيد لونها كان الطفل الصغير يبتسم ويضحك مع الجميع. وبعد قليل بدأ وجهه بالاصفرار، وغابت الابتسامة والضحكات التي كانت تزين وجهه. وبعد أن رفع رأسه ونظر إلى الأطباء، قال بصوت مرتجف:

- هل سأموت الآن؟!

لقد فهمَ الطفل لصغر سنه كلام الأطباء بشكل خاطئ، وكان يظن بأنهم قد قرروا نقل كل الدم الذي في جسمه إلى جسم أخته. إلا أنه مع ذلك لم يتردد ولم يقل: لا لمثل هذه التضحية من أجل أخته!

## نشاط صفي

### اختبار النية

يُوزَّع الجدول الآتي مطبوعاً على التلاميذ في الصف، ويُطلَب منهم ملء الجدول بصدق دون كتابة الاسم. ثم يتم اختيار النماذج عشوائياً وقراءته على التلاميذ، ثم يُناقَش موضوع التفكير الذي ينبغي اتباعه من أجل توجيه النية نحو رضا الله تعالى.

**أعترف أني ذات مرة**

| | | |
|---|---|---|
| لصديقي | كي يفعل الشيء ذاته معي في مادة الرياضيات. | قمت بمساعدته خلال تقديم امتحان اللغة. |
| لأخي | كي................................ | فعلت................................ |
| لأبي وأمي | | |
| لجيراني | | |
| أعترف أني ذات مرة | | |

## إنك تقوم بالأفضل

أكمل الجدول الآتي

| بماذا يشعر الشخص الذي قمت بمساعدته؟ | بماذا أشعر عندما أقدم مساعدة، أو أقوم بتضحية؟ |
|---|---|
| يفرح | أفكر بِنيلي رضا الله تعالى |
| يفكر ويقول في نفسه: "عندما تتوفر لدي الإمكانية سوف أقوم أنا أيضاً بمساعدة الآخرين." | أفكر وأقول لنفسي: "أنني بإذن الله لم أتصرف بشكل يجرح المشاعر عند القيام بتقديم المساعدة." |
| | |
| | |
| | |
| | |